0001.docx
0002.docx
0003.docx
0004.docx
0005.docx
0006.docx
0007.docx
0008.docx
0009.docx
00010.docx
00011.docx
00012.docx
00013.docx
00014.docx
00015.docx
00016.docx
00017.docx
00018.pdf
00019.docx
00020.docx
00021.docx



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

شعبة التاريخ



قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ معاصر

عنوان المذكرة

الحركة الوطنية في المغرب الأقصى

1912 – 1956

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة :

*عفاف كلاش

إشراف الأستاذ :

* رضا حوحو

السنة الجامعية :

2013 / 2012

بسم الله
الرحمان الرحيم

لا تشتكي من الأيام فليس لها بديل ولا تحزن على الدنيا مادام آخرها الرحيل و اجعل ثقتك بالله ليس لها مثيل وعشها في شكره تجد كل ما فيها جميل

شكر وتقدير

شكر وتقدير

إن الحمد والشكر لله العظيم أولا ، الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني

الصبر والجهد والوسيلة للقيام بهذا العمل الذي ما كان ليكتمل لولا فضله

إلى من وجدت فيه مثال المشرف الحريص على انتقاء العلم من منابعه أستاذي المشرف الذي أشرف علي بتوجيهاته السديدة وآرائه الوجيهة و تشجيعاته المستمرة ، فقد لمست فيه أخلاق العلماء وصدق الرجال المخلصين .

أدعوا له أن يكون الله قد أمنه برضا الوالدين ، ورضا الله فيه قبل رضاهم ليكون بذلك قد حمل الاسم بكل ما يحمله من معنى .

أستاذي المشرف رضا حوحو

فله مني كل العرفان والامتنان والتقدير .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل الأساتذة الذين كان لهم الفضل عليَّ في مساري الدراسي


مقدمة

مقدمة :

إن إستعمار المغرب العربي لم يكن وليد الصدفة بل كان مظهرا من مظاهر تزايد أطماع القوى الإستعمارية وإشتراك هذه القوى في إتباع سياسة موحدة قائمة على فكرة إلغاء الحقوق ، هذا فضلا عن السيطرة والإستحواذ إلا أن الإستعمار الذي شهده المغرب الأقصى بصفة خاصة كان أكثر من التسلط بكثير ، فلعل مايميز هذا الأخير عن سابقته من المستعمرات أنه كان خاضعا لإزدواجية الإستعمار فإذا كان من السهل تقبل الأَمّرْ فإنه لن يكون من السهل تقبُّلَ الأمَرَّيْن وإن كانت المعاناة واحدة إلا أن المعاناة التي يعانيها الشعب المغربي قد تضاعفت أضعافا، وبذلك كان الإستعمار الفرنسي والإسباني إستعمارين لبلد واحد ناهيك عن الإنقسامات التي شهدها المغرب الأقصى جراء هذا الإستعمار .

فلا طالما مثلت فكرة إنشاء مناطق نفوذ وتأثير وتوسيع الإمبراطورية الإستعمارية أحد أهم الأهداف الإستراتيجية الثابتة في السياسية الإستعمارية لذلك شكل المغرب الأقصى أحد الأطر الإقليمية الأكثر حساسية في المنظور الإستراتيجي الفرنسي والإسباني وتكمن هذه الحساسية ليس فقط بالنظر للقرب الجغرافي ولكن أيضا لما تتمتع به هذه المنطقة من أهمية في التصور الإستعماري ممايمكنه من الإرتقاء في السلم العالمي للقوة .

وبالرغم مما تحمله بدايات القرن العشرين من مآسي نظرا لما ترتب عن الحرب العالمية الثانية من تغيرات جذرية على النظام الإستعماري والدول المستعمرة إلا أنه بدأت تتشكل لدى شعوب المغرب الأقصى الصحوة النضالية ، وأقل مايمكن أن يُقَال في هذا الصدد أن الحركة الوطنية المغربية كانت تُشكل مزيجا من أساليب المقاومة الإستعمارية ، بإتخاذها أشكالا عديدة للنضال من أجل الإنعتاق ، فهي مشروع وطني وثوري يعتمد على العمل السياسي والعسكري .

وقد إرتأينا دراسة هذا الموضوع محاولة منا الكشف والوقوف على حقيقة موضوعية والمتمثلة في دور الثورة الريفية المغربية ومساهمتها في إعداد وتأجيج الحركات الوطنية بما فيها الجزائرية والتونسية بجميع آفاقها ، إضافة إلى الرغبة في إبراز دور بعض القادة مثل عبد الكريم الخطابي ومحمد الخامس في قيادة النظال الوطني ضد الإستعمار في المغرب الأقصى ، قصد إدراك تطور الوعي التحرري والتعرض لمراحله المختلفة وأساليبه وأشكاله حسب طبيعة المستعمر وسياساته مع

مدى تكيف الحركة الوطنية المغربية مع الوضع القائم في كلا الإستعمارين ، كما أن بقاء الكثير من الموضوعات في الحركة الوطنية المغربية بعيدة عن متناول الباحثين فلا نكاد أن نجدها إلا في شكل عموميات ضمن بعض الكتب التي تناولت الحركات التحررية على وجه العموم وذلك كله مقتصرا على ماهو معلوم لدينا .

ويستمد هذا الموضوع أهميته كون المغرب الأقصى بلد من البلدان التي تعرضت كغيرها للإستعمار ولكن من نوع آخر وهو الإستعمار المزدوج ومن هنا تكمل أهميته وميزته ، من أجل إستحضار حقبة من تاريخه وتقديم صورة حية من نضالاته محاولين التطرق إلى السبل والأساليب التي إعتمدها قصد تغيير واقع هذه الهيمنة الثنائية ، والسير على منوال أسلافه من الشعوب العربية التي خرجت من بوتقة الهيمنة والإستبداد ، كما تبرز أهمية الموضوع كونه لا يقتصر على الحركة الوطنية في المغرب الأقصى فقط بل يتعداه إلى إسهاماتها الكبيرة في الثورة الجزائرية نظرا للرصيد النضالي المشترك .

يمتد الإطار التاريخي لهذا البحث تلقائيا ومنطقيا منذ الإحتلال المزدوج عام 1912 إلى غاية 1956 والتي تعد مرحلة حافلة بالأحداث والمواقف والمبادئ التي رافقت التحولات العالمية عقب الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي أدت إلى تبلور وإنتشار الوعي القومي في أوساط الحركة الوطنية المغربية .

وعليه فإن المغرب الأقصى كغيره من البلدان المستعمرة سعى بكل مايملك من قوة إلى تغيير الواقع بكل السبل فكانت مراحله النضالية متأرجحة بين جهاد فكري سياسي وبين جهاد بلغة السلاح وهذا الوضع دفع بنا إلى طرح الإشكالية التالية :

كيف كان تأثير هذه الأساليب من مرحلة لأخرى على الكفاح الوطني في المغرب الأقصى؟

بناءا على ذلك يمكننا طرح التساؤلات التالية :

- كيف نشأت الحركة الوطنية في المغرب الأقصى ؟
- وماهي الأساليب التي واجهت بها الأنظمة الإستعمارية نشاط هذه الحركة ؟

وماهي الظروف التي كانت وراء الإنتقال من الكفاح السياسي إلى الكفاح المسلح؟

- ومالأمر الذي أدى إلى تغيير مجرى الأحداث للسير بالخطى نحو الإستقلال ؟

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة دفع بنا الأمر إلى تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول ناهيك عن الفصل التمهيدي الذي تناولنا فيه بدايات ظهور الحركة الوطنية المتمثلةً في مقاومة عبد الكريم الخطابي والتي تعد النواة الأولى للحركة الوطنية لدى المغاربة وفي المقابل نجد السياسة البربرية في المغرب الأقصى التي عملت على عرقلة وإجهاض كل محاولة من شأنها تنفيذ مشروع الوحدة المغربية أما في الفصل الأول فإقتصر الحديث فيه عن ميلاد الأحزاب السياسية في منطقتي الإحتلال الفرنسي والإسباني فتبلورت تيارات سياسية مختلفة تباينت في منطلقاتها الفكرية والإيديولوجية وفي أهدافها السياسية وتصوراتها حول المسألة الوطنية وقد مالت هذه الأحزاب إلى اللين في مطالبها مكتفيةً بالإصلاحات في حدود الحماية ، مرورا بذلك للفصل الثاني الذي كانت فيه تأثيرات الحرب العالمية الثانية في أوساط الحركة الوطنية وتغير وجهات النظر لتطالب هذه المرة بالإستقلال بدل الإصلاح ومجابهة السياسة الفرنسية التي بدت أشد قسوة في التعامل مع المطالب الوطنية ، بينما نختم الحديث في الفصل الثالث عن الكفاح المغاربي المشترك تزامنا مع إندلاع الثورة الجزائرية فكان بذلك إستقلال المغرب الأقصى نتيجة حتمية لهذا الكفاح .

و لدراسة الموضوع دراسة علمية تتماشى وطبيعته يقتضي بنا توظيف عدة مناهج لمعالجة كل الجوانب المتعلقة به ومن ثم تم توظيف المنهج التاريخي التحليلي كأصل عام في سياق وعرض بعض الوقائع التاريخية وتحليل أحداثها مع التعرض إلى كافة المواقف والأحداث ومحتوياتها إلى جانب ذلك يتجلى إستخدامنا للمنهج المقارن في العديد من المواطن ، وذلك لمعرفة أوجه الشبه والإختلاف بين واقعة وأخرى ولعل أبرزها مقارنة الأحداث والوقائع التي وقعت في المغرب الأقصى بتلك التي وقعت في البلدان المجاورة والقطرية خاصة أثناء فترتي الكفاح الوطني السياسي والعسكري .

ومن أجل التحليل في مواضيع البحث قد إعتمدنا على العديد من المراجع لصياغة موضوع البحث ، واجتهدنا أن تكون متنوعة وثرية بالقدر الذي يُمَكنُنَا من الإحاطة بمادة البحث وعكس كافة عناصر الموضوع ولعل من أهم المصادر التي إستفدنا منها ، كتاب الحركة الإستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي وعبد الرحمان بن عقون في كتاب له بعنوان مذكرات معاصر " الفترة الأولى 1920 – 1936 " ، هذا فضلا عن مجموعة من المذكرات التي كان لها الدور الأكبر في رصد أحداث الفترة المدروسة وتسجيلها ، من بينها مذكرات أحمد توفيق المدني

بعنوان " حياة كفاح " كمصدرا رئيسيا في موضوعنا ، وكذا مذكرات الرشيد إدريس ودور الأحزاب السياسية في مساندة الحركة واكتسبت مذكرات فتحي الذيب جمال وثورة الجزائر أهمية بالغة في تأريخها للعمل المغاربي المشترك ، أما فيما يتعلق بالمراجع المتخصصة في الموضوع والتي تضمنت تحليلات وقراءات تطابقت إلى حد بعيد مع الكثير من الوقائع التاريخية ، وتتدرج ضمنها كتاب لعبد الله العروي بعنوان مجمل تاريخ المغرب وكذا كتاب تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912 – 1939 لصاحبه محمد خير فارس ، وبخصوص المراجع باللغة الفرنسية فقد تَدَعَّمَ البحث بكتاب لشارل أندري جوليان بعنوان المغرب والقوى الإمبريالية .

هذا لا يمنعنا من القول أنه يكن إنجاز هذا العمل بالشيء اليسير فقد واجهتنا العديد من العراقيل والصعوبات والتي يمكن القول عنها بأنها تعترض معظم الباحثين من قلة المادة المراد بها تغطية جزء كبير من البحث من جهة ومن جهة أخرى حتى وإن وجدت فنجدها تتناول الموضوع بنوع من السطحية ، هذا ولا يفوتنا الذكر عن التكرار الساخب المُلاحظ على المَراجع التي تداولناها .كذلك نجد أنه حتى ولو تمكنا من اقتناء بعض المذكرات إلا أنه لا يمكننا الاحتفاظ بها لمدة أطول ناهيك عن عدم تَمَكُننا من إخراجها لأجل النسخ عليها .

الفصل التمهيدي :الإرهاصات الأولى لظهور الحركة الوطنية السياسية

المبحث الأول : المقاومة المسلحة بقيادة عبد الكريم الخطابي

المطلب الأول : مقاومة أهالي الريف للإحتلال الإسباني بقيادة عبد الكريم الخطابي

المطلب الثاني : موقف فرنسا من دولة محمد بن عبد الكريم الخطابي

المبحث الثاني : السياسة البربرية الفرنسية في المغرب الأقصى

المطلب الأول :الأوضاع الثقافية والفكرية قبيل نشر السياسية البربرية

المطلب الثاني : السياسة البربرية في المغرب الأقصى

المطلب الثالث: دوربعض البرابرة المتفرنسين في نشر السياسة البربرية في المغرب الأقصى

الفصل التمهيدي : الإرهاصات الأولى لظهور الحركة الوطنية السياسية

شهد المغرب العربي تكالبا إستعماريا غير مسبوق له وتوالت عليه نظرا لموقعه الجيوإستراتيجي الذي جعله ذا أهمية بالغة على الصعيد الدولي، ووَفر أرضية سائحة لأطماع القوى الإستعمارية الحديثة بزعامة كل من فرنسا وبريطانيا وإسبانيا، والتي لعبت دورا لايُستهان به في سيرورة مصير المغرب فأصبح عرضة للمساومات الدولية، وبات حينئذْ يُقَرر في مصير عواصم القوي العظمى وفقا لما تقتضيه مصالحها ضمن مؤتمرات دولية عرفها القرن الثامن عشر ومنها مؤتمر فينا (1814 – 1815) ومؤتمري برلين الأول والثاني (1875 / 1884 / 1885) هذا الأخير الذي تم فيه الإتفاق بشكل نهائي على مناطق نفوذ كل دولة وتابعوا ذلك بإتفاقيات ودية ثنائية لإنهاء بعض عناصر الخلاف حول تقسيم الغنيمة [1].

لقدإستفحل المد الإستعماري على المغرب وبخاصة التنافس الفرنسي الإسباني الذي ترك إنعكاسا إيجابيا على الحركات الوطنية التي شهدتها الأرضية المغاربية، ومرده الأساسي هو إختلاف هوية العدو وأساليبه ومراميه، ولهذا عجزت إسبانيا عن إمكان التوغل داخليا وأُحسرت على إقامة قواعدها الإستعمارية في المدن والموانئ الساحلية وإتخذت من تطوان عاصمة لها،أما فرنسا فقد تمكنت من فرض السيطرة الكاملة على مناطقها وذلك بموجب معاهدة الحماية في 30 مارس 1912، حيث نجحت في الحصول من سلطان المغرب على حق فرض نظام الحماية على البلاد، ثم إتجهت لتسوية خلافاتها مع إسبانيا فوقَّعت إتفاقية معها في 27 نوفمبر 1912*[2] وأصبح المغرب من خلالها مقسما إلى ثلاث مناطق:

1–الأولى تحت سيطرة النفود الفرنسية و عاصمتها الرباط

2–الثانية من نصيب إسبانياوإتخذت من تطوان عاصمة لها[3] .

---

[1] – نور الدين الدقي : المغرب العربي والإستعمار الفرنسي، سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1997، ص 140

[2] – * للتوسع أكثر أنظر بنود الإتفاقية في الملحق رقم 1 .

[3]– مفيد الزيدي :التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،2011،ص251.

3- أما المنطقة الثالثة فهي طنجة*[1] فتبقى تحت إشراف دولي ويعود تاريخ أول إعتراف رسمي بالوضع الخاص لمدينة طنجة كمدينة دولية إلى سنة 1902في معاهدة بين فرنسا وإسبانيا والتي أعلن فيها إستعداد الدولتين لقبول حياد المدينة[2]، وبقي المغرب الأقصى منذ ذالك الحين تحت وطأة التنافس الإستعماريين "الفرنسي والإسباني".

المبحث الاول : المقاومة المسلحة بزعامة محمد عبد الكريم الخطابي:

غير أن الشعب المغربي لم يقبل الهيمنة المزدوجة ,ولم يقف ساكنا إزاء المؤامرات الإستعمارية التي أحيكت ضده مما إنعكس ذالك التآمر في خلق مواطنية أكثر تطور وفي صقل الشعب المغربي وجعله حذرا,لتكون الحركة الوطنية المسلحة بذالك أول أشكال الحركة الوطنية ,فمع إعلان الحماية الثنائية علي البلادإنقسمت المقاومة الوطنية إلي ظهيرين، توجه الظهير الأول لمواجهة الإحتلال الفرنسي ,بينما إختص الظهير الثاني لمواجهة الإحتلال الإسباني.

لقد مرت الحركة الوطنية المغربية بمرحلتين متميزتين:المرحلة الأولى تعرف بمرحلة الكفاح المسلح،وكان مقرها الريف الذي خضع للحماية الإسبانية فقد ثارالريف لحمل عبئ المسؤلية، وغدت بذالك المقاومة المسلحة مسؤلية كل فرد نتيجة لتبلورمفهومهم الوطني الذي كان محركه الرئيسي شعور متأصل في التركيبة المغربية، حيث عايش التعسف والقهر الإستعماري الأمرالذي ولد في نفسيته روح المقاومة، و قد مثل المقاومة في الريف محمد عبد الكريم الخطابي سنة1921 الذي جاهر بعدائه للمستعمرين و التي كانت من أكبر الثورات المغربية و أكثرها تنظيما. [3]

و تكمن أهمية ثورته إذا أنه نشأ من بيئة قبلية شب علي وجود الإستعمارفي بلاده وعايش التعسف والظلم الإستعماري، إذ يشمل تاريخ الشعوب أيام خالدة بما تمثله من تغير جوهري للأوضاع السائدة، لأن الزعماء الذين صنعوا الحدث وفجروا المقاومة المغربية التي عرف

---

[1]* – تقع طنجة بين هضبتين وتنحدر من الشرق نحو البحر وتحيط بها المرتفقات الخضراء وهي من تنكا tinga وتنتكاtitga وتنكسtingis،والأكثر قبولا هما تنكا وتكا وهما صفتان وردتا في النقوش الفنيقيين الذين وصلوا إلى طنجة، فالإسم أصلي محلي من لغة أهل البلد وجده الفنيقيون فكنبوه كما هو ثم جاء العرب وكتبوه بشئ من التصحيف ليتماشى مع التعريب وهي طنجة ويعود تاريخ إعتراف رسمي بالوضع الخاص لمدينة طنجة كمدينة دولية إلى سنة 1902 في معاهدة بين فرنسا وإسبانيا والتي أُعلن فيها إستعداد الدولتين لقبول حياد المدينة وهذا بسبب أطماع كل منهما على المنطقة . للمزيد من التفاصيل أنظر روم لاندور : تاريخ المغرب في القرن 20، ترجمة نقولا زيادة، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1963، ص 221 .

[2]– المرجع نفسه، ص 222.

[3]- محمود علي عامر: تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سنة2006 ص249.

الإستعمار وكل العالم قوتها كانوا قد حددوا الهدف ووضعوا أرجلهم في المسار الذي طالما انتظروه والذي فتح لهم المجال واسعا نحو أفاق جديدة، وطرق نضال صحيحة فكانت مقاومة الريف المراكشي في منطقة النفوذ الإسبانية شوكة في حلق المحتل[1] بزعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي*[2] نتيجة للمجازر والسياسات الإستعمارية التي يقوم بها في حق الشعب المغربي عندها أطلق دعوته الجهادية ضد الإحتلال.

وبدأت الهوة تتعمق بينه وبين الإسبان مع بداية السياسة الإسبانية الجديدة إتجاه الريفين المبنية على الظلم والوشاية، فقد قام الجنرال سيلفستر أحد قواد الجيش الإسباني بجولات مراقبة لكل المراكز الإسبانية، ودعم سلطاتها العسكرية وزاد من إغاضة القبائل بتصرفاته التعسفية، تلك التصرفات التي جعلت القبائل تلجأ إلي عبد الكريم طالبة منه محاربة أسبانيا ونصبته قائدا وأميرا للمقاومة الريفية [3].

المطلب الأول: مقاومةأهالي الريف للإحتلال الإسباني بقيادة عبد الكريم الخطابي

أعتمدالأمير الخطابي في حربه مع الإسبان على الفنون الحديثة الموجودة في دول المغرب منذ 1921،إذ قاد المقاومة ضد الإحتلال بحكمة فائقة و أكثر تنضيما سياسياوعسكريا، وأستطاع

1 – أمل شلي : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية "1954–1956"، رسالة ماجستر جامعة باتنة،سنة2006،ص282.

2 – * محمد بن عبد الكريم الخطابي :ولد عام 1299ھ في بلدة أغادير من بلاد الريف وينتمي إلي قبيلة ورياغل أكبر قبائل البربر في بلاد الريف حفظ القرآن وهو صغير وأرسله والده غلى جامع القروين بمدينة فاس، وعين قاضيا في مدينة مليلة وقام مجاهدا ضد الإستعمار الإستعمار الإسباني، وإنتصر عليهم في معركة أنوال عام1921،وأضطر إلى الإستسلام بعد أن تعاون عليه الإسبان والفرنسيون فسجن ونفي إلي جزيرة رينون في شرق إفريقية مع أسرته وبقي في المنفي حتى عام 1366ھ وأراد الفرنسيون نقله إلى فرنسا، فأركب باخرة فلما مرت بمدينة السويس فر منها وإلتجأ إلى القاهرة فبقي مستقرا فيها حتى توفي عام 1382ھ.للمزيد من التفاصيل أنظر حسن البدوى :مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي

3 – زهدي عبد المجيد سمور :تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق بالتعاون مع جامعة القدس، القاهرة، سنة2008، ص134.

أن يوقع بالإسبان هزائم كبيرة في معركة أنوال عام 1921 التي أباد فيها حملة إسبانية بأكملها بما فيها قائدها سلفسترفكانت هذه أول هزيمة لجيش أوروبي ذاقها علي أيدى الوطنيين المغاربة[1]،هذا الإنتصار الذي لايزال مضربا للأمثال في البراعة و حسن التخطيط، مواصلين بذالك تقدمهم للقضاء علي باقي مناطق النفوذ الإسباني في المغرب،وقد هبت قبائل الريف بزعامة الخطابي لمحاصرة المراكز الإسبانية في المنطقة، وعلى مدي خمسة أيام كانت بلاد الريف قد تطهرت من الإسبان ووقع عدد كبير منهم في الأسر مما إضطر حكومة مدريد إلى دفع مبالغ مالية ضخمة كفدية لهم، حيث صار وجود الإسبان مقتصرا على مدينة تطوان و الموانئ وبعض الحصون في الجبالة[2]وبعد تحقيق هذا الإنتصار إتجه عبد الكريم الخطابي إلى تأسيس إدارة منظمة وتشكيل مجلس عام لإدارة الريف المغربي وصفها بجمهورية الريف.

أولا: جمهورية الريف

علي إثر إنتصار عبد الكريم الخطابي في معركة أنوال سنة1921 عمل علي تأسيس جمعية وطنية عاصمتها أغادير، بحيث تكون هي المرجع الأعلى وعلى إعلان قيام جمهورية الريف التي تدير شؤنها الحكومة الوطنية المتكونة من رؤساء القبائل التي تضع القوانين و الأنظمة اللازمة وتم وضع دستور بموجبه أصبحت السلطتان التشريعية والتنفيذية في يد الجمعية،وكان رئيس الجمعية هو رئيس الجمهورية وبعد أن ذاعت شهرة الأمير عبد الكريم الخطابي الذي رفض لقب السلطان وإكتفي بلقب أمير الريف وترأس الحكومة المركزية ومن ثمة أصبح رئيسا للجمهورية[3].

ثانيا : أهداف الجمهورية

أعلن الخطابي عن أهداف جمهوريته وهي كالتالي :

1-عدم الإعتراف بالحماية الفرنسية سنة 1912 التي فرضتها الحكومة الفرنسية.

---

1 – إسماعيل أحمد ياغي:تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، سنة2000 ص426.

2 – ناهد إبراهيم دوسقي:دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية، سنة2008، ص304.

3 – أحمد إسماعيل راشد :تاريخ أقطارالمغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا–تونس– الجزائر– المغرب– موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 2004، ص212 .

2-كما طالب بإجلاء القوات الإسبانية عن جميع المناطق الريفية، وتشدد كذالك على ضرورة إعتراف إسبانيا بالإستقلال التام للجمهورية الريفية .

3-وأعلنت كذالك الجمهورية الريفية إستعدادها لإقامة علاقات طيبة مع جميع الدول، وأبرام معاهدات تجارية من أجل بناءالدولة وأستثمارثروتها[1].

وإثر هذه التحولات الساسية التي عرفتها الجمهورية الريفية لجأ الإحتلال الإسباني إلى تعزيز قواته إذ تمكن الإسبان في عام 1921 من القيام بهجوم معاكس وقد بلغت قوة الجيش الإسباني في الريف مطلع 1922أكثر من مئة وخمسون ألف جندي، وتمكن الجنرال برنغرالذي حكم مابين 1922 - 1924 من الإستلاء على قصبة الريسولي(*)[2] في 12ماي 1922 الواقعة في تازروت، ثمإلاأنه مالبث حتي قام بمهادنة الريسولي وقام بالجلاءعن تازروت ليتفرغ لمهاجمة محمدعبد الكريم الخطابي، وذالك بعد أن فشلت جل المحاولات المختلفة للوصول إلى إتفاق سلمي والذي علي إثره وقع إنقلاب على إسبانيا أدىإلى تغير جذري في سياسة إسبانيا،فقد إستلم الحكم الجنرال ريفيرا و أعلن في 1924على سياسة جديدة لإسبانيا في مراكش، وهي الإنسحاب من المناطق الداخلية إلى مراكز حصينة على الساحل بعد أن فقدوا عدد كبير من الجنود[3] .

وفي غضون ذلك إمتد ميدان نشاط الريفين حتي وصلوا إلى أطراف تطوان، وقد تابع الجزائريون بإهتمام شديد كل المستجدات التي تحدث في المغرب منذ سقوطه تحت الحماية حيث نظم الجزائريون حملة دعاية واسعةبباريس سنة 1924 لصالح الثورة المغربية وطالبوا بطرد إسبانيا من منطقة الريف المغربي[4]، وبذلك تمكن الخطابي من مد نفوذه إلى منطقة جبالة ومن بسط سيطرته على أكثر مناطق الريف، ولقد أثني الخطابي في نص الرسالة التي كان قد وجهها للجزائرين والتونسين سنة 1925 علي الجنود الجزائرين الفارين من الجيش الفرنسي الذي يحارب الريفيين المغاربة، حيث إلتجأ عدد كبير منهم وبادروا بالتطوع في جيش محمد بن عبد الكريم

---

1 - زين العابدين شمس الدين نجم:تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،سنة2011، ص286.

2 - * الريسولي نسبة إلى أحمد بن محمد بن عبد الله الريسولى وهو ثائر أيام السلطان حسن الأول لم تتمكن الحكومة من السيطرة عليه، وعندما إضطرب أمر الدولة عاد إلي الثورة ضد الإسبان ونجح حتي غدا سيد المناطق الغربية للريف، وإستغل فرصة هزيمة الإسبان أمام الخطابي وبدأ القتال.

3 - جاك بيرك وآخرون:جمهورية الريف الخطابي، ترجمة صالح بشير، ط1، دار إبن رشد للطباعة والنشر د م، سنة1980، ص243.

4 - سعد الله ابو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1962، ص 312.

الخطابي وحاربوا الإسبان والفرنسين مع إخوانهم المغاربة *[1] وعلى إثر ذلك الإنتصار جنحت إسبانيا في ماي 1925 لمفاوضة محمدعبد الكريم الخطابي لعقد هدنة معه، ولم يكن الشأن حاله بالنسبة لفرنساالتي رفضت قيام دولة مستقلة علي حدودمناطق نفوذها وهذا ماجعلها تراقب عن كثب تحركات الأمير عبد الكريم الخطابي [2].

المطلب الثاني : موقف فرنسا من دولة محمد بن عبد الكريم الخطابي.

لما إشتدت وطأة الأمير عبد الكريم الخطابي علي الإسبان بعد الهزيمة التي ألحقها بهم في **معركة أنوال** 1924 تدخلت فرنسا إلى جانب إسبانيا خوفا على مركزها في المغرب خاصة وأنها كانت تراقب الوضع في الجمهورية الريفية وتتابع تحركات قوات الأمير عبد الكريم الخطابي قصد القضاء عليه بمعية حليفتها إسبانيا،في الوقت الذي وصل فيه محمد عبد الكريم أوج قوته وقد توالت حركات الفرنسين العسكرية ضد المناطق المجاورة للريف وضد القبائل الموالية لمحمد عبد الكريم الخطابي وهو ما ورد في الخطاب الذي وجهه المقيم العام الفرنسي في المغرب الأقصى الماريشال ليوتي*[3] في 11ديسمبر 1924 أكد فيه خطر عبد الكريم الخطابي على النفوذ الفرنسي منذرا و محذرا بضرورة إرسال قوات لتعزيز الجيوش و أخذ الإحتياطات اللازمة [4]،وقد عملت السلطات الفرنسية في المغرب على إستغلال خلافات مشايخ الطرق الدينية الموالين لها ضد الأمير عبد الكريم الخطابي ومدهم بالعتاد و المال حتى يقاوموا دولة الريف، و في 13 افريل 1925 تقدم الفرنسيون بدعوى مؤازرة أنصارهم الإسبانين[5] .

لكن جيش جمهورية الريف رد بهحوم معاكس في نفس التاريخ وإستطاع عبد الكريم في البداية من تحقيق بعض الإنتصارات على القوات الفرنسية و نجح في إجتياح عدد من مراكزهم، مما أدى بالمقيم العام الفرنسي بطلب إمدادات جديدة من السلطات الفرنسية وأصبح موقف فرنسا حرجا في قطاع تازة إلي الشرق من فاس وذلك للوضعية المزرية جدا التي كانت فيها القوات

---

1 – * لتوسع أكثر أنظر نص الرسالة الكامل في الملحق رقم 2 .

2 – روم لاندو: المرجع السابق، ص191.

3 – * أختير ليوتي كمقيم عام لأنه يتميز بأنه عسكري ودبلوماسي وكان قد سبق أن خدم في الهند الصينية وهو الذي رسم سياسة فرنسا الإستعمارية في المغرب وقد بقي في المغرب حتي عام 1925.للمزيد أكثر أنظرشوقي الجمل : المغرب العربي الكبير، ص237.

4 – إسماعيل أحمد ياغي : المرجع السابق،ص428.

5 – شوقي أبو خليل:الإسلام وحركات التحرر العربية، ط1، دارالرشيد، القاهرة،سنة 1976، ص196.

الفرنسية الأمر الذي أدى إلى تنحية قائد القوات الفرنسية في المغرب ليوتي وتعين الجنرال بيتان مكانه[1].

ونتيجة لإلخفاق القوات الإسبانية والفرنسية من دحر وهزيمة المقاومة المسلحة التي كان قائدها الأمير عبد الكريم الخطابي إقترحت فرنسا على إسبانيا بفرض حصار مشترك وإجراء عمليات عسكرية موحدة ضد جمهورية الريف .

أولا : التحالف الفرنسي الإسباني ضد عبد الكريم الخطابي وإستسلامه

إتفقت فرنسا مع إ سبانيا على إنشاء مؤتمر خاص عقد في مدريد في أواخر شهر يونيو 1925من أجل تنسيق الأعمال الحربية المشتركة ضد جمهورية الريف .وكان من أهم القرارات التي قد جاءت في هذا المؤتمرهي:

إحكام الحصار على دولة عبد الكريم لمنعها من جلب الأسلحة من أوروبا، وتنسيق العمليات العسكرية بين القيادتين ,و كذلك السماح لجيوش الدولتين بتتبع قوات الأعداء في منطقة نفوذ الدولة الأخرى .وكان آخر هذه القرارات هو تعهد الطرفين بعدم القيام بعمل دبلوماسي أو توقيع صلح منفرد مع العدو دون إتفاق مع الطرف الأخر .و بذلك إجتمع المارشال بيتان بالجنرال دي ريفيرا للإتفاق على خطة عسكرية موحدة ومحكمة ضد جمهورية الريف[2]وعلى إثر ذلك الاتفاق عد التحالف الفرنسي الإسباني قوات مدعومة بحريا وجوياو تمكنت في فصل الشتاء 1925-1926 من مراقبة الجبال التي تشرف على أغادير عاصمة عبد الكريم الخطابي، فبلغ بذالك عدد القوات الفرنسية أكثر من مئتين ألف جندي وضاعفت إسبانيا قواتها العسكرية حتي زادت على أكثر من مئة ألف جندي ولم تستطع جمهورية الريف أن تواجه هذه القوات بأكثر من سبعة مئة ألف مقاتل، وبذالك يكون قد بلغ عدد المحاربين ضد إستقلال الريف ضعف عدد المدافعين عن إستقلال الريف، إضافة إلى ذلك فإن القوات الإستعمارية كانت مجهزة بأحدث أنواع الأسلحة والدبابات والطائرات، بينما لم يكن مقاتلي الجمهورية يمتلكون سوى البنادق البسيطة[3] وفي عقب هذه التطورات حاول محمد عبد الكريم الخطابي مطلع عام 1926أن يقوم بنشاط عسكري لإيقاف الهجوم من جهة، ومن جهة أخرى كان يقترح على فرنسا وإسبانيا من إجراء مفاوضات

---

[1] – سالم برقوق : الإستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع،الجزائر ،سنة2010،ص65.

[2] – علي المحجوبي : العالم العربي الحديث والمعاصر"تخاف فأستعمر فمقاومة"، ط1، دار محمد علي للنشرتونس، سنة2009، ص141.

[3] – حسن البدوي : الأمير محمد عبد الكريم الخطابي"حياته وكفاحه ضد الإستعمار 1947-1963"، رسالة ماجستر غير منشورة، جامعة القاهرة، سنة2006، ص84.

سلمية وطرح شرطا أساسيا لذالك وهو الإعتراف بإستقلال الريف، إلا أن هذه المفاوضات باءت بالفشل لأن هذا الشرط بالذات هو مالم تكن تقبل به الحكومتين الفرنسية والإسبانية، وفي شهر مارس 1926 بادرالأمير عبد الكريم بنشر نداء إلى الشعبين الفرنسي والإسباني الذي أوضح فيه رغبة جمهورية الريف في عقد صلح معهما[1]، ووافقت الحكومتان على عقد مفاوضات صلح في وجدة في 10 مارس 1926 وقد أعلنت فرنسا وإسبانيا عن الشروط التي ستقدمان بها لبدء المفاوضات مع جمهورية الريف وتتلخص هذه الشروط على النحو الآتي:

1 - إعتراف القبائل بسيادة السلطان المغربي

2- تجريد قبائل الريف من السلاح

3- الإعتراف بإستقلال الريف الإداري في حدود المعاهدات الدولية أي قبول مبدأ الحماية

4- مغادرة الأمير عبد الكريم الخطابي البلاد

5- ستحصل القبائل بعد ذالك بنوع من الإستقلال الذاتي داخل نطاق الحماية وعلى أن لا يدخلوا في أية علاقات مباشرة مع أية حكومة أجنبية غير فرنسا وإسبانيا في منطقتيهما [2].

وعلى هذا الأساس تم عقد مؤتمربين الأطراف الثلاثة في وجدة وبدأت أعمال المؤتمريوم 8 أفريل 1926 وقد وافق الأمير على تلك الشروط[3]إلا أن فرنسا وإسبانيا عادتا و فرضتا شروطا تعسفية منها إطلاق سراح الأسري فورا وتجريد القبائل من السلاح الأمرالذى أدى إلى فشل المفاوضات، وفى 7 ماي 1926 قرر الأمير محمد عبد الكريم إستئناف القتال إلا أن القوات الفرنسية و الإسبانية قد شنت هجوما واسعا عليه مما تعذر عليه الصمود بفعل إمكانياتها وأدى به إلى تسليم نفسه للقوات الفرنسية في 26 ماي1926[4].

ثانيا : تقهقر المقاومة وإستسلام محمد بن عبد الكريم الخطابي

أجبر محمد عبد الكريم الخطابي على الإستسلام عام1926 وسلم نفسه للفرنسين ولم يتجه للإسبان لأنهم أصروا على إعتباره عاصيا يستحق الإعدام، بينما إعتبرته فرنسا أسير حرب وقامت بنفيه إلى جزيرة ريونيون إحدى مستعمراتها فى المحيط الهندى، عان خلالها مرارة النفي والبعد عن

---

[1] – جورج أوفيد : اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية 1905-1955،ج 2، ط1، ترجمة محمد الشرقي، دار توبقال للنشر،1988، ص 18.

[2] – أحمد إسماعيل راشد : المرجع السابق، ص215.

[3] – زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق، ص287.

[4] – ناهد إبراهيم دسوقي:المرجع السابق،ص ص 305-306.

الوطن وأمضى خلالها في محاولات من أجل العودة إلى بلاده، وهنا نجده يقول "إذا تناهى إلى أسماعكم أن الإستعمار أسرنى أو قتلني أو بعثر جسمي كما يبعثر تراب هذه الأرض فاعلموا أننى حى وساعود من جهة الشرق"

وظل في هذه المستعمرة الفرنسية إلى حين السماح له سنة 1947 بالإنتقلال إلى أراضيها، فإنتهز فرصة رسو الباخرة التى كانت تنقله بيميناء بورسعيد لطلب اللجوء السياسي بمصر[1]، وأقام منذ ذلك بالقاهرة*[2] حيث إستأنف نشاطه السياسي في إطار لجنة تحرير المغرب العربي التى تأسست عام 1948 وتميز من بين زعماء المغرب الذين لا يؤمنون إلا بالكفاح المسلح كوسيلة مثلى للتعامل مع الإستعمار وكوسيلة لحل مشاكل المغرب حلا جذريا حتى وفاته فى فيفري 1926 وهو في الواحد والثمانين من عمره بأرض كنانة[3].

لقد جاهد الشعب المغربي بالسلاح السياسة الإستعمارية رغم أنه لم يحقق نصرا حاسما، إلا أنه أثبت للإستعمار بأنه لن يستطيع أن يتهنأ في المغرب، رغم ثقل كابوس الإستعمار الدي كان يضغط على صدور المغاربة فكانت لمقاومة عبد الكريم الخطابي الأثر الكبير على الحركة الوطنية في المغرب الأقصي، إد أصبحت رافد من روافد هده الحركة، مادامت قد بعثت في صفوف الشعب المغربي الأمل بالإنتصار علي قوات الإحتلال وبرهنت على قدرة المغاربة على الدفاع عن حريتهم، وبينت أن الإنتصار على الجيوش الإستعمارية ممكن وليس مستحيل وهذا ما جعلها مرجعا وقدوة للحركة الوطنية .

المبحث الثاني : السياسةالبربرية الفرنسية في المغرب الأقصى

سعت فرنسا إلى تطبيق سياستها البربرية التي دأب عليها الرومان المتمثلة في سياسة " فَرِّقْ تَسُدْ " وهي سياسة التفتيت والتقسيم والتجزئة حتي تسهل عليهم السيطرة والهيمنة، ويقضون علي أسباب قوة الحركة الوطنية المغربية والمتمثلة أساسا في وحدتهم .

المطلب الأول : الأوضاع الثقافية والفكرية قبيل نشر السياسة البربرية

لقدوضع الإستعمار نصب أعينه الإستيلاء على أقطار المغرب العربي وكان على رأس هذه الدول فرنسا التى مالبثت أن إحتلت الجزائر بالقوة عام 1830 وبذالك فتحت الطريق لإحتلال

1 – محمد مورو:الجزائر تعود إلى محمد صلي الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر،القاهرة،دون سنة نشر،ص33.

2 – * للتوسع أكثر أنظر إلى الملحق رقم 3 .

3 – حسن البدوي: الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي حياته وكفاحه ضد الإستعمار(1947 –1963) رسالة ماجستر غير منشورة، دورية كان، العدد5، قطر،2006سنة، ص83 .

تونس عام 1881 ليأتى دور المغرب الأقصى عام 1912 وتحت ضوء هذا الجو المحشون بالتكالب الإستعمارى، كان المغرب الأقصى إحدى المناطق الإستراتيجية التى إتجهت نحوها، وعليه فإن وضعية المغرب الأقصى من الناحية الثقافية تشبه إلى حد ما تلك الوضعية التى آلت إليها الأقطار المغاربية فقد تميز الجانب الثقافى بالنسبة للمغرب الأقصى بقوة نشاط الزوايا وظهور الكتاتيب، وإنتشار الطرق الصوفية وتجلي هذا الطابع الديني السلفي في نوعية المقاومة التي شنتها وتزعمها محمد العربي العلوي في فاس وابوشعيب الدكالي في الرباط التى أثرت على العقلية المغربية وأثارت إهتمام الأوساط الشبانية خاصة الشبيبة القروية[1].

وأهم ماميز البيئة الثقافية بالمغرب الأقصى إلى جانب الطرق والزوايا هو ظهور عدة مدارس مهمة منها مدرسة مولاي عبد الله بمدينة فاس، ومن جهة أخرى فقد إحتلت جامعة القرويين بفاس دورا بارزا في تثقيف أبناء المجتمع المغربي ويضاف إلى هذه المؤسسات الثقافية المكتبات التى كانت متواجدة آنذاك وهى تنقسم إلى أنواع عديدة منها المكتبات العامة مثل مكتبة القرويين ومكتبة دار المخزن، ولقد عمدت فرنسا على عرقلة التطور الثقافى العربى بالمغرب الأقصى مرتكزة أساسا على محاولة مسخ الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع المغربى، وقد تجسدت ذالك بالدرجة الأولى في إنشاء المدارس الفرنسية البربرية كمرحلة تمهيدية ثم تدريس المواد باللغة الفرنسية كمرحلة ثانية ثم إرسال بعثات علمية من أبناء المغرب الأقصى إلى جامعاتها ومعاهدها ليكونوا عند عودتهم أعوانا لها وفى السياق نفسه يمكن الإستدلال بما قاله الكولونيل مارتي في كتابه مغرب الغد :"إن المدارس البربرية يجب أن تكون خلايا للسياسة الفرنسية وأدوات للدعاية بل لابد أن تكون مراكز تربوية بالمعنى الصحيح..."[2].

المطلب الثاني : السياسة البربرية في المغرب الأقصى

لقد قامت سياسة الحماية الفرنسية في المغرب على عدة محاور أساسية، لعل أبرزها السياسة البربرية والتي كانت بمثابة مفتاح السيطرة علي المغرب، والتي تعود جذورها إلي فترة ما بعد الحماية مباشرة أي سنة 1914[3]،مستلهمة من

[1] – محمد كراغل : صحيفة الشهاب وقضايا المغرب العربي "1925–1939"رسالة ماجستر، جامعة منتوري قسنطينة، سنة2007، ص118.

[2] – بوضر ساية بوعزة : سياسة فرنسا البربرية في الجزائر"1830–1930"، ط1، الجزائر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، سنة2010، ص186.

[3] -charles robert ageron.politique colonial au maghreb .bresse universitaire de France.baris 1972.b109.

تجربتها البربرية فى الجزائرومحاولة تعميمها على كل منطقة المغرب العربى، وكان المغرب الأقصى من حيث تركيبته الإجتماعية أقرب فى تطبيق هذه السياسة القائمة على مبدأ فرق تسد بين العرب والبربر، وهو ما جعل بعض المؤرخين المغاربة يرجعون هذه المسألة إلى أصل فرنسي جزائري أي أن السياسة البربرية التى طبقها الإحتلال الفرنسي في الجزائر نقلها مباشرة إلى المغرب الأقصى بعد فرض الحماية عليه عام 1912[1]، وقد إستطاعت فرنسا من خلال الدراسات والأبحاث التى أجريت على التركيبة الإجتماعية لسكان المنطقة والتركيز بالدرجة الأولى على العنصر البربري الخروج بنتيجة شاملة وهي التشابه الكبير بين بربر الجزائر وبربر المغرب الأقصى، ومما يؤكد ذالك ما ذكره وذهب إليه السيد أوغستان برنار عام 1911 قبل سنة من إحتلال المغرب الأقصى "بأن أغلبية المعلومات التى تم جمعها عن سكان المغرب الأقصى يعود الفضل فيها إلى مستوطنى الجزائر بدرجة الأولى"،وهو ما ذهب إليه كذالك إيدمولت دونتى صاحب الدراسات المختصة في علم الإجتماع والأنتروبولوجيا ويعتبر أحد أعمدة المدرسة الجزائرية الإستعماريةحيث كان يرى بأن التحفظ والحذر في التعامل مع ماتم جمعه من معلومات عن بربر المغرب الأقصى ضروري لأن الهدف منه هو توضيح صورة البربري على حساب العربي الذي كان يسبب نوعا من الإشمئزاز وهذا ما دفعه مرة أخرى إلى تخوفه الكبير من مصير البربر أمام تنامى ظاهرة التعريب وهو ما يثبته المقيم الفرنسي ليوتي بقوله:"إن اللغة العربية تنشر الإسلام لإتصالها بالقرآن،وإنمصلحتنا تقضي بإبقاء القبائل خارجة عن نطاقهما"[2].

ولقد كان لغلاة الإستعمار الفرنسي ذوي النزعة البربرية دور بارز في محاولة نشرالمسألة البربرية بين أوساط المجتمع المغربي نفسه وهو ما ساعد كثيرا الإحتلال الفرنسي على بسط هيمنته وذالك من خلال الإستفادة من خبرات هؤلاء في التعامل مع فئة البربرمن سكان المغرب الأقصى وهذاما أشار إليه صاحب أصول سياسة فرنسا البربرية بقوله :"وقد إستفادت سلطات الحماية من هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يتوفرون على خبرة سابقة في مجال التعامل مع البربر فى الأقاليم الجزائرية أوعلى تجربة في المجال البحث العلمى الخاص بالبربر ولهجاتهم وعادتهم"[3]، حيث تعتبر هذه الفئة من الركائز الأساسية التى إعتمدت عليها فرنسا الإستعمارية في طرحها للمسألة البربرية ومحاولة بعثها من جديد في المغرب الأقصى خاصة وأنها إستفادت كثيرا من تجربتها البربرية في الجزائر .

---

1 – عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب، ج3، ط1 ، الدار البيضاء، المغرب 1999، ص 154.

2 – بوضر ساية بوعزة : المرجع السابق، ص287.

3 – بوضر ساية بوعزة ، المرجع السابق، ص288.

أولا : الظهير البربري في المغرب الأقصى

لقد حاول الفرنسيون من خلال الدراسات والمعلومات التي جمعوها على سكان المغرب الأقصى من رسم صورة بأنه مقسم إلى كتلتين بشريتين متمايزتين "العرب والبربر"ولذا علقت فرنسا آمالها على القبائل البربرية لدعم وجودها لاسيما حينما رأت أن أكبر خطر يهددها في المنطقة هو خطر إنتشار حركة التكتل الإسلامي القائم على مبدأ الوحدة الوطنية والتماسك الإجتماعى والديني، فأعتمدت على سياسة جديدة تهدف إلى الفصل بين العرب والبربر خاصة وهي تدرك تماما أن نسبة ثمنية وأربعون بالمئة 48% من سكان المغرب الأقصى يعيشون في الجبال سواء في منطقة السوس أو في منطقة الريف ويحتفظون بلغتهم القديمة وما يمكن ملاحظته هو أن فرنسا كانت تسعى إلى التفرقة العنصرية بين من ينطق باللغة القديمة البربرية ويعتز بها، وبين من يتكلم باللغة العربية وهذا يعني إنقسام المغاربة على أنفسهم إلى قسمين وبالتالى السماح لها من البقاء في الإقليم، إلى جانب ذالك إعتقادها أن رجال الجبال لم يتمكنوا بعد من إستيعاب العقيدة الإسلامية فعمدت على تحويل جزء من رجال القبائل إلى الدين المسيحى وجذبهم صوب فرنسا عن طريق عقائدي ديني[1] ليتجلى مشروع فرنسا على خطورته حينما أصدرت مرسوم الظهير البربري في 16 ماى 1930 فكان من خلال وضع هذا الستار تأطيرا للإستراتيجية مشروعها، وبالتالى تحقيق إستمرارية توسعها.

ثانيا : مظمون الظهير البربري 16 ماي 1930

صدر هذا المرسوم في 16 ماي 1930 من أجل تكريس وتأصيل التقاليد والعادات البربرية القديمة وإحلالها محل الأصول الإسلامية، وكان هذا الظهير يهدف إلى القضاء علي مقومات المغرب العربي وإدماجها ضمن الثقافة الفرنسية، وتطبيقا لمبدأ فرق تسد وذالك من أجل فصل العرب عن البربر وترسيخ ثنائية العرب والبربر، فسعت فرنسا في زرع الشقاق وبلورت مشروعها بين سكان المغرب[2]، ونص هذا الظهير على تبعية محاكم البربر لمكاتب الإستخبارات العسكرية الفرنسية وإعتمادها على التشريع الفرنسي مباشرة، ويقضي هذا المشروع أيضا على إخراج البربر من دائرة القضاء الشرعي في الأمور المدنية ويجعل مجلس الجماعة أو القبيلة مختصا بالنظر إلى

---

1 – جلال يحي : العالم العربي الحديث والمعاصر ،ج2 ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د س، ص719.

2 – نمير طه ياسين : تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، سنة 2010، ص204.

تلك الشؤون، وقد أنشأت محاكم عرفية مكلفة ببعث الحق البربري القديم، وقد أستحدثت فرنسا هذا القانون بهدف حماية حقوق البربر التقليدية ولغتهم وأصالتهم، بينما المقصود من وراء ذالك هو إدماج البربر في البيئة الفرنسية، وعلاوة على ذالك فقد تضمن هذا المرسوم على تحويل زعماء القبائل التقليدية إلى إقطاعين كبارملاكين إلى جانب تدعيم مجموعة من الشخصيات كان في طليعتهم باشا مراكش الجلاوى [1].

المطلب الثالث : دوربعض البرابرة المتفرنسين في نشر السياسة البربرية في المغرب الأقصى

إرتكزت فرنسا أثناء ترويج سياستها على الأعمال والبحوث التى قدمها مستوطنوا الجزائر من الباحثين الذين أولوا إهتماماتهم بالجانب الإجتماعي في المجتمعات المغربية بصورة عامة والمجتمعين الجزائري والمغربي بصورة خاصة وكان من بين هؤلأء الذين نشروا سمومهم في الجزائر لينقلوها فيما بعد إلى المغرب الأقصى السيد هنري برونوالذي ولد في الجزائر وكان أستاذ بالمدرسة العليا للغة العربية واللهجات البربرية بمعهد الدراسات العليا المغربية وقد تخصص في الإهتمام بالتركيبة اث"لإجتماعية للمجتمع المغربي بصورة عامة وهو ماسمح له بتبوء مكانة مميزة لدى إدارة الإحتلال الفرنسي وكانت دراساته حول المسألة البربرية من الدراسات الأولية التي عملت بها إدارة الحماية في إعادة تنضيم المناطق ذات الأغلبية البربرية في المغرب الأقصى على أساس الأعراف والتقاليد [2].

وهناك أيضا السيد بول مارتى وهو الآخر الذي كرس جهده حول المسألة البربرية وحاول بدوره لينقل تجربة الجزائر إلى المغرب الأقصى فكان من الذين لعبوا الأدوار الأساسية في السياسة الإستعمارية خاصة وإنه كان ينتمي إلى فئة المترجمين العسكرين لذالك كانت مهمته في المغرب الأقصى ذات أهمية قصوىفهنا نجده يقول عن إحداث المدرسة الفرنسية البربرية وتحديد وظيفتهابقوله:"إنالمدرسة الفرنسية البربرية هي مدرسة فرنسية بتعاليمها وحياتها، بربرية بتلاميذها وبيئتها، إذن فليس ثمة واسطة أجنبي، كل تعليم عربي وكل تدخل من قبيل "الفقيه"وكل ظاهرة إسلاميةيجب منعها بصرامة تامة،فنحن نبتعدمن تلقائناعن كل مرحلة تكون مرحلة إسلامية أي مرحلة تبلور، إن الآراء هنا وفي كل مكان متفقة على هذه النقطة"[3].

---

1 – سمير أمين : المغرب العربي الحديث، ترجمة كميل ق.داغر، ط2، الجزائر، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، سنة1981، ص144.

2 – أمحمد مالكي:الحركات الوطنية في المغرب العربي والإستعمار، طبعة الأولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،سنة2001،ص198.

3 – أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص 199.

وهناك أيضا شخصية أخري ضمن هذه الفئة وهي هنري سيمون الذي تقلد بدوره عدة مناصب سياسية في الجزائر، كما أنه كان من دعاة البربرية في الجزائر من خلال منصبه الإداري كضابط مسؤول عن مصلحة الشؤون الأهلية بالجزائر، كما أنخبرته في معالجة القضايا المهمة داخل الجزائر هي التي كانت وراء إنتقاله إلى المغرب الأقصى مع بداية فرض الحماية الفرنسية على هذا القطر المغربي وإستغلالها في الهيمنة على المغرب الأقصى[1].

وتعتبر هذه الفئة من الركائز الأساسية التى إعتمدت عليها فرنسا الإستعمارية في طرحها للمسألة البربرية من خلال الإستفادة من خبرات هؤلاء وفي بعثها للظهير البربري في المغرب الأقصى

رغم ثقل كابوس الإستعمار الدي كان يضغط على صدور المغاربة ويعمل كل ما في وسعه على ترويج اللهجة البربرية وضرب الوحدة الوطنية بين العرب والبربر حيث سعى الفرنسيين إلى عزل بعض المناطق بالمغرب والحيلولة دون إتصالها أو تفاعلها مع باقي المناطق، فكان تركيزهم على مناطق البربر، ورعو نزعاتهم التقليدية والإهتمام بالأعراف والتقاليد واللهجات على حساب الثقافة العربية الإسلامية، إلا أن الشعب المغربي لم يتجاوب مع السياسة الفرنسية في جميع الجهات ويدون إستثناء لاسيما في المناطق التي عرفت ضغطا فرنسيا مكثفا لتحويل إتجاهها الوطني، وتمكنوا من إفشال المخطط الإستعماري الدي كان يهدف إلى تدمير البنية الإجتماعية للشعب المغربي و قد أثار صدور الظهير البربري العرب والبربر على حد سواء، وبدأت مضاهرات إحتجاج واسعة في البلاد وعقد ممثلى البربر والعرب إجتماعا وتقدموا بعدد من المطالب لإلغائه وقد أيدتها الأوساط الشعبية المغربية تمثلت هذه المطالب فيما يلي :

1- إلغاء ظهير 16 ماي1930وسائر القوانين والقرارات التى أتخذت في معناه
2- تكوين قضاء موحد لجميع المغاربة
3- ربط جميع المواطنين الدينين والمدنين بسلطة الملك الشخصية[2]
4- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام واليهودية
5- منع الهيأت الأجنبية وإدارة المعارف من إستعمال وسائل التبشير
6- اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية لذالك يجب أن تكون الأساسية في التعليم [3]

---

1 – بوعزة بوضر ساية: المرجع السابق، ص289.

2 – حسن البدوي : مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، دورية كان، العدد7، قطر، سنة 2010 ص 53، 56.

3 – أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق،ص217.

إن السياسة الإستعمارية البربرية التي تبلورت ضمن إستراتيجية فرنسا الإحتلالية لم يكن الهدف منها المس بمقومات الشخصية العربية فحسب بل إندرجت أيضا ضمن رهانات الإصرار على الإدماج والتجنيس أولا، والتميز العرقي ثانيا وذالك في التشكيك بمكانة الإسلام والإثنية المغربية والقيم الإجتماعية الموجودة في وجدان المغاربة، فكانت محاولة ضالة منطلقة من تفسير بسيط لتاريخ مراكش "المغرب الأقصى" القائم على صراع دائم بين العرقين "البربروالعرب" والوصول حينئذ إلى التفريق بين المسلمين عربهم وبربرهم وتجزئة وحدة نضالهم بضرب بعضهم ضد بعض[1]،إلا أن هذه السياسة الخطابية الفرنسية قد ساهمت في حقل المغاربة فأصروا على عروبتهم المتجضرة فيهم منذ القدم كمظهر واضح من مظاهرالإسلام وهو ما جعلهم يتخذون من تلك السياسة البربرية سلاحا يتسلحون به، كما رأى البرابرة أن إعتناقهم للإسلام فيه تتويجا لهم وليس تنكرا لماضيهم وهنا يقول علال الفاسي "ولكن قلوبهم إنفتحت للإسلام ودعوته التى رأوا فيها أداة للتحرير القومي، والإستقلال الوطني إلى جانب الإنفتاق الفكري والروحي ولم تكن الدعوة الإسلامية في نضرهم إلا إمتدادا لعقائد الوحدة الإلهية التي تنسجم مع طابع الوحدة الذي يريدونه ويعملون به"[2].

إستهدفت فرنسا من خلال سياستها البربرية بالمغرب الأقصى إخماد روح المقاومة الوطنية إلا أنها منيت بالفشل فقد حققت درجة من الترسيخ والعمق والتلاحم ولم يعد ممكنا التشكيك فيها ولا القدرة على تفكيكها، وهو ماتفسره الإستجابة لمظاهر التحدي وفوريته، وفق منطلاقات شاملة ومطالب وطنية لتحقيق الأهداف التي تروم إليها والتي بدأت تتشكل بعض مظاهرهاالسياسية وإطارتها الجماهرية التي ستستلم المشعل وتظفي طابعها المميز السياسي والسلمي على الحركة الوطنية، فإذا كانت المقاومة المسلحة قد فشلت خلال القرن التاسع عشر فإن مرد ذلك يعود لأسباب عسكرية وفارق القوة بين الطرفين وليس كما إدعى الفرنسيون بأنه إعتراف بالأمر الواقع والدليل على ذلك أن المقاومة إتخذت شكلا آخر مع بداية القرن العشرين حيث لجأت إلى الأسلوب السياسي الذي ظهر كرد فعل مباشر ضد السلطات الإستعمارية .

---

[1] – أمحمد مالكي: المرجع السابق، ص 190، 192.

[2] – عبد الله العروي : المرجع السابق،ص155.

الفصل الأول :الحركة الوطنية السياسية وأبرز إتجاهاتها

المبحث الأول:الإتجاه الإصلاحي بقيادة كتلة العمل الوطني.

المطلب الأول: إرهاصات كتلة العمل الوطني

المطلب الثاني:المطالب الإصلاحية وأهم مجالاتها

المبحث الثاني : تأسيس أحزاب سياسية محلية.

المطلب الأول : النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية

المطلب الثاني : النشاط السياسي في منطقة الحماية الإسبانية

الفصل الأول : الحركة الوطنية السياسية وأبرز إتجاهاتها

يمكن تقسيم مرحلة الجهاد المغربي إلي مرحلتين،فالأولى قد إنتهت سنة1926 بإنتهاء حرب الريف وهذا لايعني أنه إذا كان السلاح قد فشل في الوصول بالمغرب الأقصى إلى صيانة إستقلالهم، وإلى إخراج المحتلين من أراضيهم وطرد الغزاة من وطنهم، قد توقفت مرحلة الجهاد،وما محاولات فرنسا بصدورها لظهيرالبربري سنة 1930 القائم على التفرقة إلا تنبيها فعليا لأبناء المغرب اللأقصى بضرورة التعامل مع الغزاة بأساليب تساير أساليبهم، حيث دل هاذين الحدثين رسميا على ميلاد الحركة الوطنية [1]،وبهذا تكون قد إنتهت عوامل التخمر الوطني فقد عرفت الحركة الوطنية تطورا ملحوظا، وتتجلى حقيقة هذا التطور في إختيار الشعب المغربي لأسلوب الكفاح، والذي يعود الفضل إليه في تبصير الشعب وتهيئته، لتترجم في المرحلة الثانية إلى حركة الكفاح السياسي.

المبحث الأول : الإتجاه الإصلاحي بقيادة كتلة العمل الوطني.

عانت المغرب من السياسة البربرية من محاولات المسخ والتشويه لمقوماتها الشخصية تمهيدا لدمجها في الوطن الغربي، ولكن الشعب المغربي قاوم هذه السياسة الإستعمارية بكل ما أوتي من قوة، فواجهها بمقومات سياسية إصلاحية وتعتبر الحركة الإصلاحية من أبرز هذه المقومات التي حملت مشعل التغير والثورة .

تعتبر هذه المرحلة مرحلة النضج والتنظيم وتحديد البرامج، إذ أطرت الحركة الوطنية السياسية الأهداف من أجل الوصول إلى نفس النتيجة وإن كان ذالك عن طريق السياسة لاعن طريق الحرب وعمليات الجهاد المسلح وكانت أولى هذه التنظيمات السياسية هي كتلة العمل الوطني[2].

المطلب الأول: إرهاصات كتلة العمل الوطني

1- محمد خير فارس : تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب "1916-1939"، دمشق، سنة1972، ص438.

2- جلال يحي: تاريخ المغرب الكبيرالفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، المرجع السابق، ص258.

تبلورت الفكرة الإصلاحية في المغرب منذ أواسط القرن 19 متأثرة بالفكر النهوضي الحديث وهي دعوة إصلاحية سلفية إستمدت مصادرها من الحركة الوهابية، حيث تعود إتصالات المغاربة والأفكار الوهابية إلى سنة 1803[1]، وقد تأثرت السلفية المغربية بأفكار السلفية الحديثة التي ظهرت في مصرعلى يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدو والتي كانت أكثر تفتحا علي روح العصر من السلفية الوهابية، كما أنها كانت أوسع أفقا من الناحية السياسية فقد إرتبطت علي بد الأفغاني ورشيد رضا بالجامعة الإسلامية في مطلع القرن 20وإرتبطت على يد شكيب أرسلان بالجامعة العربية عقب الحرب العالمية الأولى وكان لها بذلك أثر في وصل الحركة الإصلاحية المغربية بالحركة الإصلاحية العربية [2].

أولا : الحركة السلفية الإصلاحية

قد نشطت الحركة السلفية الإصلاحية بالمغرب بشكل أكبر في العشرينات حيث دشنت النخبة المغربية الإصلاحية التفكير في مسألة العمل السياسي وإتخذت الحركة الوطنية مظهرا دينيا قالبا لها، وهذا بسبب تعطيل سلطات الحماية للحريات العامة، التي لاتستطيع بواسطتها الأحزاب أن تعبر عن آرائها من خلال مجموعة من النصوص التشريعية والتنظيمية التي تحد من حرية التعبير [3]، وتجلى هذا الطابع الديني السلفي في الحركة الوطنية المغربية في نوعية المقاومة التي شنتها .

1 – عبد الإله بلقزيز: الخطاب الإصلاحي في المغرب العربي، التكوين والمصادر، ط1، دار المنتخب العربي بيروت، لبنان، سنة 1997، ص41.

2– محمد خير فارس : المرجع السابق، ص 445.

3– عبد الإله بلقزيز: المرجع السابق ، ص101.

بحيث توجهت إلى محاربة البدع والخرفات وتزعمها محمد العربي العلوي[*1] في فاس، وكان قد إعتمد في دعوته إلى الإصلاحات التي نادي بها جمال الدين الأفغاني، وأبو شعيب الدكالي في الرباط [*2] .

وأثارت هذه الحركة إهتمام الأوساط الشبانية خاصة طلاب القروين وعلى رأسهم علال الفاسي ومحمد اليزيدي، وقد نشط هؤلاء من خلال الكتابة في الصحف والمجلات العربية، كمجلة أم البنين السرية التي أسسها علال الفاسي وبواسطة توزيع الصحف العربية المؤيدة لهذه الفكرة خاصة بعض المجلات الجزائرية كصحيفة الشهاب الذي ساهم في كتابتها إبراهيم أحمد الكتاني[3]

فالحركة الإصلاحية تركت تراثا من خلال مدى فهمها لواقع المجتمع، وقد إستعانت بعدة وسائل كالتعليم والوعظ لتحقيق أهدافها السياسية البعيدة المدي، بما ان التوعية واليقظة هما شرطان الأساسيين لنظوج أي فكر ثوري تحرري وبدلك فإن الحركة الإصلاحية السلفية فكان لها أثر كبير في توحيد صفوف الشعب للوقوف في وجه المستعمروقد لعبت دورها تحت ستار العمل الديني ونشر التعليم ودروس الوعظ فتوجه الشعب المغربي توجيها عربيا وإسلاميا ووطنيا يتناقض تماما مع سياسة الإحتلال وتوجيهه، وبدلك كان لها بالغ الأثر في التمهيد للأفكار الثورية .

وبفضلها أصبح الشباب المغربي مهيئا للنشاط السياسي، فأسس جمعية سرية في فاس برز فيها علال الفاسي وإسمه محمد علال بن الشيخ عبد الواحد الفاسي، ولد بمدينة فاس في يناير سنة1910 نشأعلال في حضن والده الفقيه الشيخ عبد الواحد الفاسي الذي تولى الإفتاء في مدينة

[*1]– محمد بن العربي العلوي : أحد الرجال المصلحين ولد سنة 1883 بالقصر الجديد بمدغرة، وبعد أن درس بمسقط رأسه إنخرط في سلك طلبة معهد القروين سنة 1900 ثم تولى قاضيا بأحباس فاس سنة 1914 ثم تولي رئاسة مجلس الإستئناف الشرعي الأعلى بالرباط سنة 1927 ثم عين وزيرا للعدل سنة 1940 ويعد من الوطنيين الأحرار حيث ساهم بنشاطه العلمي في مسار الحركة الوطنية في المغرب إلى أن توفي سنة 1964 للمزيد من التفاصيل أنظر محمد بلقاسم الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، سنة 1994، ص167 .

[*2]– كانت الحركة السلفية في المغرب الأقصى قد بدأت قبل الحرب العالمية الأولى بعد عودة المصلح الشيخ أبوشعيب الدكالي من المشرق، فقد عاد وكله رغبة في الدعوة للمزيد من التفاصيل أنظر المرجع السابق .

[*3]– ولد إبراهيم أحمد الكتاني بفاس في 19 /1907/10، درس بجامع القرويين وتأثر بأفكار الشيخ محمد العربي العلوي وأبي شعيب الدكالي كان من رجال الحركة الإصلاحية الوطنية بمراكش زار الجزائر سنة 1935–1950وله مقالات وبحوث نشرت في الصحف المغربية، للمزيد من التفاصيل أنظر محمد خير فارس : المرجع السابق، ص 447، 448.

فاس، نشأوشب وتكون فكريا وعلميا وأخلاقيا وتأهل للدراسة العالية بجامعة القرويين بفاس وتخرج منها سنة1930،حيث قام بتكوين حركة سرية غايتها النهوض بالمغرب عن طريق توضيح الإسلام الصحيح الخالي من الشوائب، فبعد تخرجه سنة 1932 بدأيلقي دوروسا عن السيرة النبوية[1] .

وإذا كان الهدف الرئيسي للجمعيةهو دينيا، فإن نشاطها حمل مضمونا سياسيا لأن مقاومة الطرق عمل ديني لكنه في نفس الوقت سياسي لأنه يهدف إلى مقاومة التأخر والجمود والتعاون مع الأجنبي وقد قاوم علال الفاسي الأستعمار بكل أشكاله وإستنفذ في ذلك كل جهوده وإمكاناته، وإعتبر العنصرية والإستعمار والإستبداد من معوقات الحضارة الإنسانية فيقول "لقد إعتقدنا دائما أن السلالية والإستعمار والإستبداد كلها آفات تعرقل سير الإنسان نحو حضارة بناءة موحدة " [2].

ثانيا: الإصلاح الديني عند علال الفاسي

كان علال الفاسي من دعاة التجديد الديني لإحياء العقيدة الصحيحة ويؤكد على أهمية الدين في حياة الأمم والشعوب ويعتبره أهم المسائل في العالم، والدين في مفهوم علال الفاسي هو " مجموع ما شرعه الله من أحكام سماوية منزلة علي أنبيائه وهو جامع للإيمان والإسلام والإحسان وإعتبر بأن الشرع الإسلامي شامل لكل جوانب الحياة، وعلي الرغم من إعتبار أن الدين عند الله هو الإسلام في قوله تعالي : " إن الدين عند الله الإسلام "فإن علال يؤكد على إحترام الديانات الأخري، أما فيما يخص منهجه الإصلاحي فأهم ماميزه هو الوضوح في أهدافه، وجهوده الإصلاحية إنصبت في خدمة بلاده المغرب حيث كان يهدف إلي تحرير بلاده من الأجنبي وتحقيق الإستقلال علي الرغم من تعدد إهتماماته الإسلامية والعربية والمغاربية وحتي في منفاه قام بمراسلة "ديغول" وطالب بإستقلال بلاده [3*]، وكان يعتقد أن هذا الهدف بعيد المنال إذا لم يكن ثمة إصلاح فكري وثقافي ومن هنا إعتمد منهجه علي إصلاح الفكر والعقل، وهوما يعلل إرتباط الحركة السلفية بالحركة الوطنية فيقول "السلفية فيمحتواها الجديد الذي أبرزه جمال الدين الأفغاني حركة شمولية لتطبيق مبادئ الإسلام، في كل مظاهر النشاط الإنساني " وليس معنى هذا العودة إلى

---

[1]– محمد صالح الصديق:أعلام من المغرب العربي،ج2،طبعة2،موفم للنشر، الجزائر، سنة2008،ص207.

[2]– محمد رحاي : الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي " دراسة تاريخية وفكرية مقارنة "، مذكرة لنيل شهادة الماحستر، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2005، ص 193.

[3*]– للتوسع أكثرأنظر نص الرسالة في الملحق رقم 4 .

الماضي وترك الحاضر بل هو الإستمداد من التراث بإتباع مناهج تبتغي الجمع بين خصائص المنهجية الإسلامية، وبعض مزايا المنهجية الغربية[1] ومن ثمة فالمنهج الذي إعتمدته الحركة السلفية هو العودة إلي منابع الصافية للتعاليم الإسلامية ونبذ البدع والخرفات التي حاول الإستعمار زرعهامن خلال صدوره لقضية الظهير البربري كونها ضربت العمق المغربي إنطلاقا من بعده الديني وبعده العربي بحيث عمل على تمزيق وحدة السلطنة المغربية، لذالك بادرت الحركة الوطنية إلى تنشيط حركة رد فعل تجاه هذا الظهير، الذي كان له إنعكاس إيجابي على الوطنيين في المغرب، حيث أدى إلى توحيد المنظمات وشعراتها ودفعها للعمل الوطني كما أمدها بالجماهير الشعبية الواسعة بعد أن كانت مقتصرة على عدد محدود من شببية المدن [2].

أسست صحف عديدة للدفاع عن مصالح الوطن ففي سنة 1932 صدرت مجلة المغرب باللغة الفرنسية بباريس، وكلفت أحمد بلفريح*[3] بهذه المهمة،وتركزت مقالاتها بصورة رئيسية علي فكرة الوطن والقيم الوطنية ونقدت بشدة السياسة التي إتبعتها فرنسا في المغرب، ولكي تتغلغل في صفوف المواطنين عمدت الكتلة إلى إصدار جريدة عمل الشعب في فاس بالفرنسية، وجريدة الحياة ومجلة السلام في تطوان، حيث إجتمع أحمد بلفريح مع بعض زملائه وقرروا إنشاء جمعية أطلقوا عليها "أنصار الحق " في 2 أوت 1926وهو إسم قصد به التمويه حتى لا يتعرض إليه أحد وأنتخب بلافريح رئيسا للحركة وكانوا يستترون وراء هذا الإسم لإخفاء مناقشتهم السياسية [4]، ومن أعضائها المكي الناصري ومحمد بن نونة وكان هم هذه الجمعية الوضعية السياسية ومستقبل البلاد، و في أفريل سنة1927 إلتقى مؤسيسوا حركة الرباط بزعامة أحمد بلفريح مع جماعة فاس بزعامة علال الفاسي وفي هذا اللقاء تم دمج الجمعيتين فاس والرباط.[5]، وبدأتا العمل المشترك في

---

[1] – محمد رحاى : المرجع السابق، ص 103.

[2] – محمد خير فارس : المرجع السابق، ص 453.

[3]*– بلفريح أحمد (1908–1990) ولد عام 1908 بالرباط من عائلة محافظة تلقي تعليمه بمدينة الرباط بعد حصوله على شهادة البكالوريا، إنتقل إلى فرنسا أين حضر ليسانس في التاريخ ثم دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية بجامعة السربون .للمزيد من التفاصيل أنظر معمر العايب :مِؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقيمية "،ص38.

[4] – شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله الرازق إبراهيم : تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر "من العهد العثماني للعالم العربي إلي الوقت الحاضر "، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، سنة2007 ص281.

[5] – محمد بالقاسم : المرجع السابق، ص 170.

إيطار التجديد والديموقراطية من جهة و بعث الإسلام الصحيح والتمسك بفضائله[1]، ولكى تتغلغل في صفوف الوطنيون أصدرت أسبوعية بالغة الفرنسية منذ أغسطس سنة 1933 وأشرف علي تحريرها زعماء الشباب المغربي وعلى رأسهم محمد الحسن الوزانى وقد لقيت هذه المبادرة نجاحا كبيرا في الرباط وفاس ومكناس وطنجة والدار البيضاء ومراكش، مستغلت الحركة الوطنية الزيارة التي كان يقوم بها الملك كل ربيع إلى مكناس وفاس ونظمت له إستقبالا حارا أثناء زيارته لفاس في 8 ماي 1934تحول هذا الإستقبال إلي مظاهرات هاتفة بحياة الملك والمغرب، وخشيت فرنسا تطور الوضع فقررت منع الملك محمد الخامس من الصلاة في جامع القروين حينها إحتجت الكتلة على هذا القرار وإنتهزت الكتلةهذه الفرصة و نزلت إلى العمل الجماهيري لكي تزيد من ولائها للسلطان حتي تجتذبه إليها وتتخذه شعاراللوحدة الوطنية ممأدي إلى إلتجاء سلاطين المغرب لمساندة الحركة الوطنية[2]وإزداد الملك إلتصاقا بالكتلة الوطنية الممثلة للوطن وركزت الحركة الوطنية المغربية تحركاتها السياسة إلى التشهير بالحماية والأساليب التي تعتمدها فرنسا ضد الشعب المغربي وطالبت بالإصلاح العام لشؤون البلاد وتحسين حالة أبنائها[3].

حيث كانت جماعة الاصلاح معتدلة في مطالبها، اذ طالبت بالاصلاح تحت نظام الدولة المستعمرة لكن اختلف الامر بعد تصريح "السلام بدون انتصار"، الذي نادى به الرئيس الامريكي ويلسون في جانفي الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها , فإستعادت الجماعة المغربية بعض الآمال وطالبت من خلال مجلة المغرب[4]*التي كانت منبرا لمطالب أهالي المغرب العربي بنظام ملائم لآماله , ومع ذلك كان للجماعة المغربية بعض الشكوك في تحقيق هذه الآمال.

---

[1] – محمد خير فارس : المرجع السابق،448.

[2] – شوقي عطا الله الجمل : المغرب العربي الكبير"من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر(ليبيا–تونس–الجزائر– المغرب الأقصي)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، سنة2007، ص433.

[3] – محمود علي عامر : المرجع السابق، ص 269، 270.

[4]*– مجلة المغرب هي مجلة مغربية ناطقة باللغة الفرنسية تصدر شهريا ولكن بصفة متقطعة ، أسسها محمد باشا حامبه في نهاية شهر ماي 1916 بجونيف وجاء في إفتتاحية العدد الأول لها مقال بعنوان برنامجنا كما كتبت عدة مقالات خلال سنة 1918 تطالب من خلالها بالإستقلال والحرية لمغرب العربي، ص 50 ، 59 .

لقد عمدت فرنسا إلي إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات، ومعناه أن المغرب لم يعد دولة محمية بل أرضا مستعمرة تشكل جزء من الإمبراطورية الفرنسية[1]،فكان رد فعل المغاربية متشددا ضد هذا الإلحاق وأعقبته عدة إحتجاجات لدى السلطات الفرنسية، كما رفعت عدة برقيات إحتجاجية أرسلت بإسم سكان مدن فاس والرباط والدار البيضاء ومراكش وغيرها إلى daladier، ورؤساء لجنة الشؤون الخارجية والبرلمان الفرنسي فإحتج الوطنيون المغاربة على هذا الإلحاق ودفع بهم إلى التفكير في سبل مواجهة الوضع الجديد عبر أداة تنضيمية تكون قادرة علي إيصال المطالب الجديدة، مما أفرزت في أول تنظيم سياسي تمثل في

إنشاء كتلة العمل المراكشي في ماي 1934 والذي كان بمثابة نواة الأحزاب الوطنية أعدت برنامجا للإصلاحات طالبت فيه فرنسا بتطبيق معاهدة الحماية[2].

ولم تكن كتلة العمل الوطني في المغرب حزبا سياسيا بالمعنى المفهوم، بل كانت تمثل إتجاها سياسيا وطنيا بين قادة وطنين للعمل من أجل البلاد، وكانت تستند إلى أسس دينية وسياسية قبل إعتمادها على أسس الإجتماعية [3] .

المطلب الثاني : المطالب الإصلاحية وأهم مجالاتها

لقد مثل برنامج الإصلاحات في جوهره ردا علي إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات، وقد خصصت مقدمة هذا البرنامج لتحليل آراء القانونيين ورجال السياسية في مفهوم الحماية التي أستند إلى تعريف ليوتي سنة 1920 إذ يقول " فكرة الحماية تعني أن البلاد محتفضة بمؤسساتها تحكم نفسها وتدبر شؤونها بنفسها تحت مجرد رقابة أوروبية، والذي يملك ويكيف هذه الفكرة هو الرقابة المعارضة تماما للحكم المباشر " كما إستند البرنامج إلى الحكم الذي أصدرته محمكة النقض

---

[1] – عبد الغني اليعقوبي : الديموقراطية والعلمانية في المغرب العربي، العدد 932، سنة 2004 ، ص3 .

[2] – محمد ظريف : الأحزاب السياسية المغربية، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، سنة 1988، ص20.

[3] – جلال يحي : العالم العربي الحديث " الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين"، المكتب الجامعي الحديث للنشر، القاهرة، سنة1998، ص721.

والإبرام بفرنسا سنة 13 أفريل 1934 والذي ينص على " إن المعاهدة وضعت بين فرنسا والمغرب الشريفة ليس من مفعولها أن تضيع المغرب إستقلاله الذاتي " [1].

ومن هذا المنطلق تم إعداد للمشروع الإصلاحي حيث حرر المشروع بالعربية وطبع بالقاهرة في سبتمبر سنة 1934 ثم ترجم إلى الفرنسية في أواخر نوفمبر 1934 وسلم إلى السلطات الفرنسية والمغربية في أول ديسمبرسنة 1934، ويشتمل البرنامج الإصلاحي علي خمسة عشر فصلا ديسمبرسنة1934[2]، طالبة الكتلة من خلالها بإصلاحات داخلية وأهم ماجاء في برنامج الإصلاحي للكتلة هو:

أولا : الإصلاحات الإدارية والإقتصادية

- تنفيذ روح الحماية التي تشتمل علي قصر نشاط الفرنسي فى البلاد على إعطاء التوجيه والإرشاد
- الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية لتتمتع السلطة القضائية بإستقلالها التام.
- تأسيس مجالس بلدية، ومجالس للطوائف تمهيدا لممارسة ممثلي الشعب السلطات التشريعية.
- منح العمال المراكشيين حق تأسيس النقابات وتشكيل الجمعيات بكافة أشكالها.
- فتح باب التوظيف أمام المثقفين المغاربة.[3]
- حماية صغار الملاك الزارعين الوطنين.
- إحترام مبدأحرية التجارة،وإنتقدت سياسة فرنسا الإحتكارية.
- المساواة في الضرائب.
- حماية الصناعة الوطنية من المزاحمة الأجنبيةأو من تقليد المصانع الكبرى الحديثة داخل المغرب.
- تأميم الموارد الرئيسية ووسائل الإنتاج(المناجم، البترول،المياه المعدنية، السكك الحديدية الطاقة الكهربائية).

---

1 – عبد الغني اليعقوبي : المرجع السابق ، ص6 .

2 – محمد خير فارس : المرجع السابق، ص468.

3 – جلال يحي : العالم العربي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، د س، ص722.

- إستقلال البنك المغربي عن بنك باريس [1].

ثانيا : الإصلاحات الإجتماعية والثقافية

- توحيد نظام التعليم في المغرب، وهدفت من وراء ذالك إلى إلغاء الحقوق التى حاولت فرنسا إعطائها للعناصر البربرية .
- إنشاء المستشفيات وتطويرالصحةوالإسعاف العام.
- إبقاء القرويين والمعاهد الدينية تحت نظر المجلس الأعلى للتعليم الدينى.
- أن يكون التعليم الإبتدائى إجباريا أساسه تعليم القرآن واللغة العربية والديانة الإسلامية.
- مكافحة البطالة والتعويض عن إصابات العمل.
- إعتبار اللغة العربية لغة رسمية.
- إحترام العلم والنشيد الوطني المغربي،وإلغاء كلمة الصليب من الأوسمة المغربية.[2]

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن الإتجاه الإصلاحي لم يطالب بالإستقلال وإلغاء الحماية وهو المقصد الرئيسي للحركة، فكان موقف الوطنيين واقعا ومعتدلاوهو مناشدة فرنسا بتطبيق معاهدة الحماية وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر، كما أنها ظلت تقاوم الإمتيازات التي كان يطالب بها المعمرون، فقد إعتبروا تحقيق هذه المطالب المشروعة ضمن إطار الحماية خطوة مهمة نحو الإستقلال، وقد رأت اللجنة في هذا المشروع الإصلاحي الذي يلغي دور الفرنسيين في الحياة السياسية المغربية الداخلية ويقصر عملهم علي المراقبة والمساعدة الفنية، ويعيد للحكومة المغربية دورها الكامل في السياسة الداخلية ويزود الشعب بأنضمة وأجهزةأدارية وقضائية، ويوفر للحركة الوطنية الحريات العامة التي لاغنى لها عنها لتستطيع تطوير نفسها وتنمية دورها، ورأت اللجنة في كل هذا مكسبا هاما[3].

ومع ذلك فلم تكن هذه المطالب إلاتحديا جديدا للإدارة الإستعمارية، لأن المطالب كانت في حدود عقد الحماية الذي لو طبق ماكانت الحركة تقدم علي تقديمها، كما دلت أمام الرأي العام

---

1 - خاليد فؤاد طحطح : نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، سنة 2009 ص 30، 32.

2 - محمود علي عامر : المرجع السابق، ص271.

3 - محمد خير فارس : المرجع السابق، ص474.

الداخلي والخارجي علي إخلال فرنسا بواجباتها، ويرجع أسباب عدم تقديم الكتلة لمطلب الإستقلال حسب عبد الكريم غلاب إلي:

- كون الحركة الوطنية ماتزال في حداثة عهدها .
- إمكانية ظهور معارضة من قبل المتعاطفين مع الإستعمار أو حتي من الإصلاحين.
- قوة فرنسا في فترة الثلاثينات.[1]

إلا أن فرنسا قد وافقت النظر في دراسة المشروع من باب مسايرة القوى الوطنية وكلفت الإقامة العامة في الرباط بدراسة المطالب، وكان ذلك عكس ماطالب به المعمرون الخائفون على مصالحهم الذين ضغطوا على السلطات الفرنسية بأن لا توافق على مطالب الكتلة الوطنية المغربية وقد وقفت البرجوازية الفرنسية أمام هذه المطالب بقوة وإعتبرتها ضربا لنفوذ فرنسا في المنطقة كما إعتبرت أن لواضعها نوايا إجرامية ويجب معاملتهم معاملة الأعداء، وفعلا فإن الإدارة الفرنسية قد خضعت لتأثير المعمرين الفرنسيين وهو الأمر الذي خول الإدارة الإستعمارية إتخاذ قرارات تعسفية منها " العنف " والنظام الذي إرتكز على " الزجر والإضطهاد " وتراجعت عن وعودها بتلبية كل ماتقدمت به الكتلة من مطالب، و ما جاء في تصريح جيراردان المستشار السابق للسلطان لعلال الفاسي "إن مطالبكم تشتمل علي ثلاثة أقسام : قسم يمكن تنفيذه الآن، وقسم يمكن تنفيذه ولو بعد حين، أما القسم الثالث فلا يمكن تنفيذه،لأننا لا نريد الجلاء عن المغرب من تلقاء أنفسنا"[2] .

على الرغم من عدم تلبية فرنسا لمشروع إصلاح الكتلة الوطنية، إلا أن قبول النظر في مشروع الكتلة يعد إعترافا رسميا بها كممثلة للشعب المغربي، وقد أعاد زعماء الكتلة تقديم مطالب مستعجلة إلى وكيل الخارجية في باريس "فينو" هاته المطالب تشكل تلخيصا لمطالب سنة 1934 والتي لاتعتبر إلتماسا لمعروف أو إمتيازات ولكنها مطالبة بحقوق وحريات وتتكون هاته المطالب المستعجلة من الآتي :

- الحريات الديموقراطية كاحرية الصحافة والإجتماع والتجول في أنحاء البلاد والنقابات

---

[1] – عبد الكريم غلاب :تاريخ الحركة الوطنية المغربية، ج1، ط3، دار النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب، سنة2000، ص 143- 148.

[2] – علال الفاسي : الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الإستقلال ، مراكش المغرب ، سنة 1948 ، ص190.

- التعليم وتوحيد البرامج في جميع أقاليم المغرب
- محو سياسة القواد الكبار
- تأسيس ملك عائلي لايقبل التفويت عن طريق توزيع أملاك الجماعات، لكن بعثتهم لم تستقبل وعاد زعماء الوفد إلى المغرب فارغي اليدين في 19 أكتوبر 1936 فقرروا بعدها وضع خطة لتحريك الشعب المغربي من خلال سلسلة من المظاهرات في المدن الكبرى[1].

وقد إتجه علال الفاسي وأعوانه وفي مقدمتهم محمد بلحسن الوزاني وأحمد مكوار إلي تطوير الكتلة لتصبح حزبا سياسيا، فعقدت إجتماعا في فاس فأختير علال الفاسي رئيسا ومحمد الوزاني أمينا عاما وأحمد مكوار أمينا للصندوق،وأصبحت للحزب جريدتان "الأطلس" تصدر بالعربية و"العمل الشعبي" بالفرنسية وأخرى أسبوعية هي الوداد ولكنها أخضعتها دوما لرقابة الحماية [2].

في خضم هذه التطورات شهدت كتلة العمل بداية شهر فيفري 1937 صراعا داخليا، شجعته عدة تأثيرات داخلية وخارجية منها ظروف التشدد التي كانت تفرضها الرقابة الفرنسية كخنق جو الحريات العامة الذي خلفه المقيم العام نوجيس، أدى بها إلي الإنشقاق إلي جماعتين الأولى بزعامة علال الفاسي وشكلت "الحزب الوطني" والثانية بزعامة محمد حسن الوزاني وشكلت "الحركة الشعبية " ويرجع هذا الإنشقاق إلى مصالح شخصية ووجود فوارق في التفكير عند الزعيمين[3]، فالأول يمثل إتجاه النخب المحافظة الثورية .

هذا الإتجاه حافظ علي المبدألعربي الإسلامي في نضاله الوطني وعلي النهضة العربية التي يغلب عليها مصالح الإسلام وذو ثقافة إسلامية وعاد السياسة الإستعمارية وتجند لمواجهتها بطرق ثورية وأنصاره يركزون على العمل لتحصل مراكش على حكومة دستورية يحكمها الملك، وقد حرصت هذه النخب علي رفض الإستقلال القطري ومواجهة العدو المشترك من أجل حل شمولي في المغرب العربي لتحقيق إستقلاله التام ووحدته، بينما الثاني يزخر بثقافة غربية ورأى ضرورة

1– شارل أندرى جوليان : إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، سنة 1976، ص 179.

2 – شوقي الجمل : المرجع السابق، ص 434.

3 – شارل أندري جوليان : المصدر السابق، ص 188، 189.

النهوض بمراكش في إيطار الحضارة الغربية[1]، وقد كان لهذه التطورات والأحداث الأثر البالغ في مسار الحركة الوطنية علي الرغم من إعتبارهما باكورة النشاط السياسي.

المبحث الثاني : تأسيس أحزاب سياسية محلية.

لقد كان لهذه التطورات صدى واسع في بلدان الشمال الإفريقي وكانت صحيفة الشهاب من بين أهم الصحف تأثرا بهذه التطورات، حيث تفاعلت مع هذه الأحداث ونشرت تفاصيل عنها وأبدت رأيها في العديد من هذه المواقف وأولى هذه الإشارات كانت حول أهم مطالب الكتلة في مقال تحت عنوان " الأيام الخالدة في تاريخ المغرب الحديث " حيث وصفت فيه أيام كتلة العمل المراكشي، بأيام الفخر والإعتزاز وذكرت بأن الكتلة كانت في مطالبها شاملة لجميع المجالات فقالت عنها : " ... إنها مطالب كاملة شاملة لجميع مجالات الإصلاح ..."وشهدت على نضجها وجديتها قائلة بأنها : " ...لم تر حزبا سياسيا ولا هيئة عاملة في بلاد محتلة تمكنت من تحرير مثل تلك المطالب ..." وهذا تماشيا مع أفكارها ومطالبها حيث كان الإصلاحين في الجزائر في هذه الفترة لهم نفس المطالب [2].

كما كتبت صحيفة الشهاب حول ظروف أنعقاد المؤتمر الذي أقامته الكتلة سنة 1936 قائلة : "... عقدوا مؤتمرا عاما جمع فيه الزعماء ورجال الحزب من أنحاء البلاد المغربية، وتبادل الجميع الأراء والأفكار وتفاوضوا في خطة الحزب التي يجب أن يسلكوها في المستقبل ... " وأكدت علي ثقة هؤلاء في الزعيمين محمد علال الفاسي المدرس بالقرويين و محمد بن الحسن الوزاني خريج جامعة باريس وأشادت بحركتهم ووصفها بالتنضيم والدقة والعزم [3].

ونلاحظ هنا أن صحيفة الشهاب كانت تتبع قضية الإصلاح في المغرب إثر تطابق الأهداف والغايات للحركة الإصلاحية في الجزائر والمغرب من خلال التذكير بدورها الإصلاحي في الشمال الإفريقي قائلة " ... مجلة الشهاب تعد نفسها لسان حزب الإصلاح الديني بالشمال

---

1 – صلاح العقاد : السياسة والمجتمع في المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، سنة 1971، ص 30، 31.

2 – مجلة الشهاب : م 12، ج 11، ذو القعدة 1355هـ/ جانفي 1937، ص482.

3 – مجلة الشهاب : المرجع السابق، ص 482.

الإفريقي لذلك فتحت أبوابها للكتاب والشعراء والإصلاحين من إخواننا المغاربة وهي مرآة صادقة تجلت فيها أفكارهم ".[1]

المطلب الأول : النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسة

في ظل هذه الأحداث أصدرت فرنسا قرار بحل الكتلة يوم 18 مارس 1937 مما أدى إلى تأسيس أحزاب سياسية جديدة، فكانت في المنطقة الخاضعة للحماية الفرنسية من المغرب الحزب الوطني بزعامةعلال الفاسي .

أولا: الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي

بعد إنسحاب محمد الحسن الوزاني من كتلة العمل الوطني أعاد علال الفاسي تنظيم الحزب بثوب جديد تحت إسم" الحزب الوطني" وذالك بعد ما تم عقد المؤتمر السري في الرباط 13 أكتوبرسنة 1937، وواصلوا نشر صحفهم ومن أجل أن يكون للحزب برنامج سياسي يحظى بتأيد الرأى الشعبي فقد أعلن الحزب عن توجهه القومي وأصدر جريدتان هما الأطلس العربية التي كانت تعكس تصوراتهم وتمسكهم بالإسلام، والعمل الشعبي بالفرنسية وإستطاع الحزب بعد جهود متواصلة أن ينقل أفكاره للرأى العام المغربي وان ينشر مبادئه [2] وذلك من أجل تحقيق المطالب المغربية وقد أعلن الحزب برنامجه المتضمن :

- العمل لإصلاح أوضاع البلاد وان الإصلاحات في جميع الميادين وأن تعتمد كافة الإصلاحات علي الشريعة الإسلامية .
- الإهتمام بالتربية الدينية والخلقية .
- التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية.[3]

وحدثت في أكتوبر 1937 إضطربات في مكناس بسبب الإصطدام بين المستوطنين والمزارعين الوطنيين بسبب تعدى المستوطنين علي الأراضي الزراعية المملوكة للوطنيين ومساندت

---

[1] – الشهاب : م2، ع 90، 28 رمضان 1345ه / 31 مارس 1927، ص17.

[2] – محمود شاكر : التاريخ الإسلامي "التاريخ المعاصر لبلاد المغرب " ط2، المكتب الإسلامي للنشر بيروت، سنة 1996، ص351.

[3] – شوقي الجمل : المرجع السابق، ص435.

السلطات الفرنسية للمستوطنين مما دعا الحزب لعقد مؤتمر في 23أكتوبر 1937 ناقش فيه حقوق الوطنيين وإستنكر تعديات المستوطنين ومساندة السلطات الفرنسية لهم وقد ردت السلطات الفرنسية علي ذلك مثلما ردت على بقية الحركات الوطنية فى بقية المغرب العربي بأن أصدرت أمرا في 25 أكتوبر 1937 بحله، بحيث لم تطل حياة الحزب الوطني وشردت زعمائه فاعتقلت قادته وتم القاء القبض على محمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل، ونفي علال الفاسي إلى الغابون في إفريقيا الإستوائية، وبقي فيها ما يزيد تسع سنوات منذ سنة 1937 إلى سنة 1946.[1]

ونلاحظ علال الفاسي قد قاوم الإستعمار بكل أشكاله وإستنفذ في ذالك كل جهوده وإمكانته فكتاباته تحمل عبارات الذم والإحتقار لهذا الأسلوب من التحكم والحد من حريات الشعوب والسعي لمسخ شخصياتهم، حيث إعتبر العنصرية والإستعمار والإستبداد من معوقات الحضارة الإنسانية[2].

ثانيا : الحركة القومية بقيادة محمد الحسن الوزاني

نشأت النخبة العصرية الحديثة في ضل الإصلاحات التحديثية وتأثرها بالنمط الإستعماري الأوروبي سياسيا وحضاريا، وقد ساعد الإستعمار الفرنسي علي ظهور نخبة عصرية موالية لتواجهاته وسياسته غير أن كثير من عناصرها إنقلبت عليه نتيجة تأثرها بمبادئ الحرية والعدالة وتجندها لخدمة المشاعر الوطنية الصادقة وإحترافها لأساليب العمل السياسي وتبنيها لفكرة االإصلاح وقد عبر عن هذا التوجه في المغرب فريق من كتلة العمل المراكشي بزعامة محمد بلحسن الوزاني الذي ولد في فاس سنة 1920 درس في ثانوية مولاي إدريس، وحضر البكالوريا في باريس وفي سنة 1927 شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وأُنتخب أمينا عاما لها وإنخرط في نجم الشمال الإفريقي التي أسسها في المهجر مصالي الحاج، عاد إلي المغرب سنة 1930 وساهم في قيادة الإحتجاج الشعبي ضد الظهير البربري، إثر ذلك تعرض

---

1 – جلال يحي : العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 272-275.

2 – محمد رحاي : الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي"دراسة تاريخية وفكرية مقارنة"، رسالة ماجستر، جامعة منتوري قسنطينة، سنة2005، ص193.

للإعتقال في سنة1934[1] وبعد إنفصاله عن كتلة العمل الوطني أسس الحركة القومية في 21كانون الثاني 1937 وأسس جريدة الدفاع، وجريدة الرأى العام لتنطق بإسم الحزب وكان برنامجه يدعوا إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي والتدرج في العلاقات مع فرنسا حيث يطالب ببعض الحقوق فإذا حصل عليها إنتقل إلى مطالب أخرى، لأن المطالب الرئيسية يصعب على فرنسا تحقيقها بل البحث فيها، وهذا ما يؤدي إلي توتر العلاقات دون الحصول علي شيئ غير، ولم يمنعه الإنفصال عن كتلة العمل الوطني عن إعلان تضامنه مع الحزب الوطني في ما تعرض له من قمع شرس وعلي إثر ذلك نفي محمد الحسن الوزاني إلي قري الجنوب الشرقي المغربي التي طال فيها طوال الفترة مابين 1937 – 1946 [2].

شهدالمغرب نتيجة تصرفات الادارة الفرنسية إتجاه كتلة العمل ورجالها عدة مظاهرات وإحتجاجات بين أفراد الشعب المتظاهرين والقوات الفرنسية مما أُظطر بالمقيم العام إلى إطلاق صراح المعتقلين وخلال سنة 1938 رجع الحزب الوطني الى النشاط السري بفضل الذين أطلق سراحهم، كمحمد اليزيدي غير أن الحركة كانت تبدو مشلولة في غالب الاحيان مع اقتراب الحرب العالمية الثانية .

المطلب الثاني : النشاط السياسي في منطقة الحماية الإسبانية

لقد كان العمل السياسي في بلاد الريف تتمة لما هو كنا قائما في منطقة النفوذ الفرنسية فهو جزء لايتجزء منها وعمل موحد للحركة الوطنية المغربية ولعل من أبرزها مايلي :

أولا : حزب الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق طريس.

لعل من أبرز الاحداث التي أدت الى تأسيس هذا الحزب هو تضاهر السلطات الاسبانية بالتسامح مع رجال الحركة ابان فترة الحرب الاهلية (1936– 1939) وماتلى ذلك من قيام للجمهورية ووصول الجنرال فرانكوا الى الحكم، اضافة الى التأثر الواضح بالحركات والتيارت التي كانت سائدة في العالم العربي سواءا في شمال افريقيا أو مصر ولعل مرد ذلك هواتصال منطقة

[1] – مومن العمري : شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، رسالة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 152 .

[2] – محمود شاكر : المرجع السابق، ص376.

شمال المغرب بالبحر المتوسط وببلدانه، أكثر من منطقة الحماية الفرنسية، فتم تأسيس حزب الاصلاح في 28 جوان 1936 فكان يقوده عبد السلام بنونة*[1] قبل وفاته الذي كان وزيرا سابقا للعدل وإعتبره المؤرخون المراكشيون " أبا للحركة الوطنية المغربية المراكشية " بالمنطقة الشمالية وبدأ نشاطه السياسي والعلمي إبتداءا من 30 ديسمبر 1916، بتأسيس المجمع العلمي المغربي و أنشأ " المدرسة الأهلية " بتطوان التي أدارها محمد داود والذي يعتبر هو الأخر أحد أساتذة النخبة المراكشية التي قادت فيما بعد الحركة الوطنية في شمال المغرب[2] .

أصدر عبد السلام بن نونة للمجمع العلمي مجلة عربية بعنوان الإصلاح، بالإضافة إلى أنه قام بتوعية الشباب في شمال المغرب الأقصى وبث روح الوطنية والإصلاح الديني بين المثقفين وبين أفراد طبقات الشعب[3] .

وفي تطوان قام عبد الخالق طريس الذي كان قبل ذلك عضوا بكتلة العمل المغاربية بإنشاء جمعية للطلبة المغاربة المراكشين، وأقاموا لها علاقات وطيدة مع الجمعيات المماثلة بالمنطقة المراكشية الفرنسية وبذلك كانت مدينة تطوان بفضل مجهودات عبد السلام بن نونة مركزانشيطا للقومية حيث روجت بها الصحف العربية التي كانت ممنوعة في المنطقة الفرنسية و أصدر عبد الخالق طريسي جريدة الحياة باللغة العربية في مدينة تطوان في اذار 1934 كما أسس المعهد الحر وشكل فرق الفتيان المغاربة، كما اشترك مع اخرين منهم الشريف الوزاني ومحمد الفاسي في تشكيل عصبة الفكر المغربي[4]،اضافة الى صدور جريدة الحرية في تطوان وتحت اشراف أحمد غيلان سنة 1937، الذي تم سجنه من قبل أعضاء حكومة الحزب الوطني الاسباني بتهمة تعاون بعض عناصرحزبه مع الجمهوريين اثناء الحرب الاهلية وسرعان ما أطلق سراحه، فسمحو

---

[1]*- عبد السلام بنونة : بدأ نشاطه السياسي والعلمي ابتداءا من 30 ديسمبر 1916 بتأسيس المجمع العلمي المغربي وانشاء المدرسة الاهلية بتطوان، اعتبره المؤرخون المراكشيون أبا للحركة الوطنية المراكشية بالمنطقة الشمالية كان وزيرا سابقا للعدالة، أ صدر للمجمع العلمي مجلة بعنوان الاصلاح، قام بتوعية الشباب في شمال المغرب وبث روح الوطنية والاصلاح الديني بين المثقفين وبين أفراد طبقة الشعب لمزيد من التفاصيل أنظر محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 171 .

[2] – محمد بن عزوز حكيم : وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب، عرض وتعليق، ج1، ط2، مؤسسة عبد الخالق طريس للثقافة والفكر، تطوان، المغرب، سنة 1981، ص 13-15.

[3] – محمد بن عزوز حكيم : المصدر السابق، ص 16.

[4] – محمود شاكر : المرجع السابق، ص450 .

له باقامة مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين بتطوان وفي الشكل العام نجد ان سياسة حزب الاصلاح قد اعتمدت على مواقف مرنة من النظام الاسباني وهو ما أكده عبد الخالق طريس في شهر فيفري 1937، حين أشار الى أنه من الضروري أن يستغل الحزب مساعدة الحكومة الاسبانية [1].

كانت زيارة الأمير شكيب أرسلان*[2] للمغرب الأقصى المنقسم بين قوتين إستعماريتين كانت ضمن إستراتيجية الوحدة العربية، وذلك ليوحد الأمير النشاط السياسي والإصلاحي بين الوطنين وينسق العمل النضالي فيما بينهم في كلا الجناحين المغربين الشمالي والجنوبي، وفي هذا الإطار إهتم بالأمة المغربية المراكشية خاصة وأنه تفطن لسياسة فرنسا التي كانت تهدف بإصدار الظهير البربري إلى تقسيم المغرب الأقصى [3].

وإستطاع شكيب أرسلان بحركته العربية أن يحدث تقاربا مغربيا مشرقيا لخدمة فكرة الأمة والقومية العربية، وهكذا تسني لأرسلان أن يوطد علاقة نضالية قوية مع السياسين والمصلحين في المغرب العربي وإستطاع أن يثمن العلاقة الموجودة بين الشخصيات الدينية والسياسية الفاعلة في المغرب العربي مثل عبد العزيز الثعالبي في تونس وعلال الفاسي في المغرب وأن يؤكد خيار التضامن الطبيعي المشترك الذي إجتهد الإستعمار في محوه[4] .

ولقد إرتبط نضال الحركات الوطنية المغربية بفكرة الوحدة تأكيدا علي الوحدة التاريخية والهوية المشتركة ومن أجل التضامن لمواجهة العدوا المشترك وتجسيدا لطموح عميق تؤمن به الشعوب وكثيرا من النخب السياسية وقد أحس المغاربة بعد أن أخضعت تونس والمغرب للإحتلال الفرنسي بحجم التهديد الذي يطال كيانهم، وتطلعوا كغيرهم في البداية القرن 20 إلى نهضة

---

1 – محمد بلقاسم : المرجع السابق، ص 301 .

2*– شكيب ارسلان من أبرز المكافحين من أجل الوحدة والاستقلال العربي والاسلامي عارض فكرة انفصال العرب عن الاتراك أثناء زيارته الى المغرب الاقصى عام 1930 كان له دور في تعبئة وتوحيد أقطاب الامة المغربية للمزيد من التفاصيل أنظر محمد بن عزوز حكيم : وثائق سرية حول زيارة الامير شكيب ارسلان للمغرب، مؤسسة عبد الخالق الطريس، تطوان 1980، ص 37 .

3 - desparmet ; le panarabisme et algerie , in a .f.6 n ; juin 1936, p p 314

4– محمد الميلي : المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط1، دارالكلمة للنشر، بيروت 1983، ص 18–21.

والتحرر وإرتبط وعي النخب الساسية بفكرة الأمة التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة دينيا وقوميا وكذا برد الفعل الوطني ضد الإستعمار الفرنسي والإسباني في هذه المنطقة ضد محاولاته الهدفة للمس بالهوية الإسلامية والعربية لكيانه [1].

إن بوادر ضعف النظام الإستعماري خلال الح ع 2 زاد من عزيمة الحركة الوطنية في المُضي قدما من أجل تحقيق الإستقلال، إذ كشفت له عن عجز وضعف فرنسا أمام النكسات المتتالية التي أُلحقت بها كانت بدايتها إحتلال العاصمة باريس من طرف الألمان، وهو مادفع ببعض مناضلي الحزب إلى التفكير جديا في إخراج فرنسا من المغرب بشتى الوسائل، ومما يدل على ذلك إحتفال عبد الخالق طريس بتطوان بالانتصار الألماني عام 1940 أثناء زيارته لألمانيا على رأس البعثة المراكشية في شهر جانفي ومحاولاته الحصول على وعد من ألمانيا لمساعدتهم من أجل الاستقلال "من باب عدو العدو صديق، وصديق العدو عدو" فكانت محاولات بعض الوطنين لربط إتصالاتهم مع الألمان، وقد تظاهرت ألمانيا بالدفاع عن إستقلال المغرب، فأرسلت مبعوثين إلى المغرب تبدي رغبتها في مساعدة الوطنيين ومع نهاية 1942 أنشأ المناضلون التونسيون في برلين مكتبا للمغرب العربي الذي قام بنشاط إعلامي ودعائي واسع هدف من خلاله إلي أستقلال المغرب العربي ووحدته في نطاق الوحدة العربية، وقد أشرف هذا المكتب علي تجنيد المغاربة في ألمانيا وإصدار جريدة المغرب العربي وتنقل مناضلوه بين العواصم الأوروبية لنشر أفكارهم وإستقروا مدة في باريس لتأطير الجالية المغربية هناك وتوعيتها بأهمية الوحدة وإنتهاز الدعم الألماني لتحرير المغرب العربي، مما زاد من تخوف اسبانيا من نشاط حزب الاصلاح والتقارب المغاربي الالماني المفاجئ فضيقت الخناق على الحزب خلال سنة 1941 وهومادفع بحزب الاصلاح الوطني باصدار ميثاق في 1942 طالب فيه فرنسا بالاعتراف بوحدة أجزاء المغرب واستقلال البلاد غير أنه مالبث هذا الوضع أن يستقر الى أن عادت الموازين لصالح القوى الفرنسية التي خرجت منتصرة على ألمانيا مما وضع حدا لتلك الآمال و زاد من الامر أكثر تعقيدا وأضطر رشيد إدريس للجوء إلي إسبانيا بين أوت 1944 وجوان1946التي ادت الى تفكك الحزب وايقاف

---

[1] – محمد عابد الجابري : فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الإستقلال، ط1، بيروت، سنة 1986 ص 17، 18.

صدور جريدة الحرية لتعود اصدارات الجريدة والنشاطات الحزبية بعد انتهاء الح ع 2 و سماح اسبانيا بذلك سنة 1946[1] .

ثانيا : حزب الوحدة المغربية بقيادة محمد المكي الناصري.

ظهر هذا الحزب برئاسة محمد المكي الناصري*[2] في 3فيفري 1937 الذي انشق عن حزب الاصلاح نتيجة الخلافات الحزبية الضيقة واصدر صحيفة الوحدة المغربية في اليوم ذاته وكان المكي الناصري متأثرا بفكرة الجامعة العربية وزعيمها شكيب ارسلان وكانت حركته اسلامية في مضمونها ومظاهرها لكونها اعتبرت الاسلام دين الرسمي للمغاربة ماضيا وحاضرا ومستقبلا وفي تبنيها لفكرة الجامعة الاسلامية، وفي تعاطفها مع الجماعات الاسلامية كما اعتبرت اللغة العربية اللغة الرسمية والوحيدة للمغاربة وكانت الحركة ترمي الى ضرورة ايجاد صيغة وحدوية بين الدول العربية منها ضرورة اقامة الجامعة العربية، وقد تساهلت السلطات الاسبانية مع حركة الناصري نظرا لتركيزها على مستقبل العلاقة بين الشعبين الاسباني والمغربي ونظرا للقيم التي تبنتها فان الناصري تمكن من توسيع قاعدة حزبه التنظيمية في المغرب الاقصى وحصل على مساعدات اسبانية مكنته من ارسال بعثات طلابية الى القاهرة والمشرق العرب وقد التحقت هذه البعثات بالبعثات الطلابية التي كان قد أرسلها عبد السلام بنونة، والذي كان أول من فكرمن رجال الحركة الوطنية المراكشية في ارسال بعثات طلابية الى البلاد العربية في المشرق، فكان لهؤلاء دور في الاتجاه الوحدوي المغاربي [3].

وعلى مايبدو أن الاحداث التي كانت سائدة في المنطقة الفرنسية أدت الى فرار ابراهيم الوزاني الذي أسس مكتب الدفاع الوطني كامتداد للحزب الوطني مع نهاية 1937 في المنطقة الاسبانية حيث سمحت له السلطات الاسبانية باصدار جريدة سميت بالدفاع والتي كانت تصدر

---

1 – أشفورد دوغلاس : التطورات السياسية في المملكة المغربية، دار الكتاب لنشروالتوزيع ، الدار البيضاء سنة 1963، ص 70 .

2 * – محمد المكي الناصري ولد عام 1904 في مدينة الرباط وأكمل دراسته بالقاهرة عام 1927 شارك في المؤتمر الاسلامي عام 1931 الى جانب بنونة، حيث قدم في هذا المؤتمر تقريرا حول السياسة البربرية الفرنسية في المغرب الاقصى للمزيد من التفاصيل أنظر معمر العايب مؤتمر طنجة المغاربي .

3 – محمد بن عزوز حكيم : وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب، ج1، ط2، مؤسسة عبد الخالق طريس للثقافة والفكر، تطوان المغرب، ص 13، 15

باللغة العربية والفرنسية والاسبانية وكانت تجسد مواقف المكتب التمثلة في الدفاع عن القضية المراكشية بمختلف الوسائل الشرعية وشرح نوايا الاستعمار الفرنسي، كما أصدر المكتب بيانات ومناشير دعا من خلالها المغاربة الثورة ضد فرنسا [1].

ومن خلال عدم الإهتمام الفرنسي بالمطالب ثبت قطعيا بأن سياسة المهادنة معها لاتشكل إلا تضيعا للوقت، بعد أن ضربت عرض الحائط بكل المشاريع حتي المعتدلة منها، ولم تراع سوى مطالب المعمرين وإمتيازاتهم وهذا ماتولد عنه شعور المرارة لدى أفراد الشعب المغربي وهو ماعبرت عنه صحيفة المغرب العربي" حيث ذكرت بأن الجزائريين والمراكشين والتونسين يطالبون بقسط من الحرية أكثر من الذى تفكر فرنسا في أن توفره لهم "[2].

وملخص القول أن الكفاح المغربي الذي كان من قبل القوى الشعبية بمختلف فئاتها من متقفين وطلبة وعمال والتي كانت مطالبها الاصلاحية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تطبع مسيرتها النضالية، مثلما كان العمل السياسي السلمي صفة النضال الوطني المغربي، فبرزت خلال هذه الفترة أحزاب عديدة في منطقتي الاحتلال الفرنسي والاسباني، ومالت هذه الاحزاب الى اللين في مطالبها فلم تستهدف الاستقلال التام وجلاء النفوذ الاجنبي، بل اكتفت بالمطالبة بالاصلاحات والحريات وحماية المراكشيين إلاأن السلطات الفرنسية قد عرقلت هذه الحركة الإصلاحية مما أدي إلى عصوف رياح قوية وعنيفة علي الحركات الوطنية في المغرب الأقصى بين 1937–1945أي أثناء الحرب العالمية الثانية أدي إلي تغير في مسار الحركة الوطنية المغربية .

---

1 – محمد بلقاسم : المرجع السابق، ص 303 .

2– قريري سليمان : تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940– 1954)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة 2011 ص 212.

الفصل الثاني : الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول :أبرز التحولات التي أثرت على الحركة أثناء الح.ع.2.

المطلب الاول :التحولات الدولية

المطلب الثاني:التحولات العربية

المطلب الثالث :التحولات الوطنية.

المبحث الثاني : الحركة الوطنية السياسية وتولي محمد الخامس الحكم .

المطلب الأول:حزب الإستقلال 11 جانفي 1944

المطلب الثاني :محمد الخامس ودوره في مساندة الحركة الوطنية.

الفصل الثاني : الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية

لقد كشفت الحرب العالمية الثانية عن أشياء عديدة كانت مخفية على معظم الشعب المغربي اذ كشفت له عن عجز وضعف فرنسا وأنها ليست الدولة الوحيدة القوية في العالم وما سقوطها في القبضة الهتليرية بعد الضربات الاولى مباشرة الا دليل على ذلك، حيث أتاحت لها هذه المرحلة من خلال مشاركتها في الحربين العلميتين الاولى والثانية من التعرف عن قرب على الصراع الداخلي للنظام الاستعماري والذي بات قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، وهو مادفع ببعض مناضلي الحركة الى التفكير جديا في اخراج فرنسا بشتى الوسائل .

فكانت من أبرز التحولات التي شهدتها مرحلة مابعد الح ع خروج الدولة التي كان يرى من الصعب انهزامها أي فرنسا، منهزمة حيث أصبحت هزيمتها حقيقة وواقع لامجرد خيال أو احتمال، ولعل أبرز موقف دال على ذلك هزيمتها على يد الجنرال جياب في الحركة التحررية الفيتنامية كذلك بروز هيئة الامم المتحدة مأكدة على حق الشعوب في تقرير مصيرها هذا بالنسبة للتحولات الدولية مرورا بالتحولات التي شهدتها دول العالم العربي ومن أبرزها أحداث استقلال كل من سوريا ولبنان في 1947 و مصرفي 1952 الى جانب ذلك نذكر تأسيس الجامعة العربية لحماية المصالح العربية المشتركة ودعم حركات التحرر من أجل الاستقلال، لنختم الحديث عن التحولات الوطنية التي شهدتها دول المغرب العربي فلم تكن تونس ولا الجزائر بمعزل عن المغرب الاقصى بل كانت فكرة الاستقلال واحدة بالنسبة لهم ومن بين هذه التحولات نذكر هجومات 20أوت 1955 وتحفيز الثورة الجزائرية للمغرب كذلك نزول الحلفاء في المغرب ولقائهم بمحمد الخامس تعبيرا عن مو قفهم المساند لفكرة استقلال المغرب .

المبحث الأول :أبرز التحولات التي أثرت على الحركة أثناء الح.ع.2.

لقد دام ليل الإستعمار الحالك الطويل عشرات السنين عرفت خلالها منطقة المغرب العربي بروز العديد من المقاومات والثورات الشعبية التي تشابهت في الخصائص والمميزات لكن قوة المستعمر حالت دون تحقيقها لأهدافها،كما شهدت هذه المنطقة نضالات سياسية وهو ماعرف بالحركات الوطنية التي حملت لواءالدفاع عن حقوق الشعوب المغاربية وحقها في الحرية ، فقد كان لهذا الإحساس المشترك بالوطنية لدى الشعوب المستضعفة عاملا أساسيا من عوامل التقارب فيما بينها، وكذلك التصدي لكل محاولات التنصير وتدمير القيم الدينية والوطنية وقد تمكنت هذه الحركات الوطنية من وضع الأرضية الصلبة المتمثلة في بناء الوعي الوطني والثوري المشترك الذي كان له الأثر البارز في إضعاف القوات الإستعمارية .

المطلب الاول :التحولات الدولية

أولا : هيئة الامم المتحدة

لقد هيأت التطورات السياسية في العلاقات الدولية الظروف الملائمة لنشاط الحركات التحررية، فالامل الذي حاول الاستعمار قطع أواصره تجدد ثانية بعد الحرب العالمية الثانية، وانبعث الوعي القومي من جديد لدى الحركة الوطنية بشقيها الشمالي والجنوبي ومرد ذلك بعض الاحداث الهامة منها ظهور هيئة الامم المتحدة كهيئة دولية تهتم بكل القضايا العالقة بعد الح ع 2 منها قضية تصفية الاستعمار ومنح الاستقلال لكل الشعوب التي لاتزال خاضعة للاستعمار نظرا لخطورتها على الوضع الدولي العام، وذلك بعد الموافقة على ميثاقها يوم 26 جوان1945 والتي حملت على عاتقها تجسيد مبادئ الحرية والمساواة في مضمون هذا الميثاق[1] .

أرسلت الجبهة المغربية برقية الى رئيس الامم المتحدة في سان فرانسيسكو في أكتوبر 1945، بمناسبة المؤتمر الذي أنعقد للنظر في تثبيت دعائم السلام وتطهير العالم من اضطهاد الدول القوية للدول الضعيفة، حتى يهتم المؤتمرون بقضية شمال افريقيا "تونس، الجزائر، المغرب" [2]، وفي مذكرة أخرى والى نفس الهيئة قالت الجبهة أنه من واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي

---

[1] – مريم صغير : المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، سنة 2009 ، ص 26 .

[2] – الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائرة ، دار الهدى للنش والتوزيع ، الجزائر ، سنة 2009 ، ص 277 .

أن تساعد على انقاذ الشعوب المغربية من مخالب الاحتلال الفرنسي وحسم مسألة حق شعب شمال إفريقيا عن طريق إستفتاء يحدد مصيرهم المستقبلي [1] .

وذلك تحت طائلة تطبيق ماجاء في تصريح ويلسون الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها كما سبق ذكره , وأن تكون لويلسون السلطة الضرورية لفرض مبادئه أمام الحكومة الفرنسية , فبقيت الجبهة خلال نفس الفترة تبعث بالمذكرات والبرقيات الى منظمة الأمم المتحدة تطلعها عن الوضع ومستجداته في المغرب العربي*[2] .

إستعملت الجبهة عدة وسائل لإبلاغ أحوال المغرب العربي إلى الرأي العام كإصدار المنشورات والبيانات والمقالات ونشرها في الصحف العربية والإسلامية مثل جريدة الإخوان ومجلة النذير ودعوة الحق و" الرسالة " و" الهداية الإسلامية و" الكتلة " و " المصري " وأقامت الجبهة الندوات والمحاضرات .

حيث كانت جماعة الاصلاح معتدلة في مطالبها، اذ طالبت بالاصلاح تحت نظام الدولة المستعمرة لكن اختلف الامر بعد تصريح "السلام بدون انتصار"، الذي نادى به الرئيس الامريكي ويلسون في جانفي الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها [3] , فإستعادت الجماعة المغربية بعض الآمال وطالبت من خلال مجلة المغرب التي كانت منبرا لمطالب أهالي المغرب العربي بنظام ملائم لآماله , ومع ذلك كان للجماعة المغربية بعض الشكوك في تحقيق هذه الآمال ,

ثانيا : تغير موازين القوى الدولية وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية المغربية

في مقابل ذلك مانلاحظه أنه حتى وإن أفرزت الحرب العالمية الاولى قوى عظمى تمثلت في فرنسا وبريطانيا فان الامر قد اختلف وانعكس بالنسبة لما خلفته الحرب العالمية الثانية من مستجدات وتغير في موازين القوى الدولية لاسيما ببروز قوى عالمية جديدة تجسدت في عملاقين : العملاق

---

[1] – محمد بالقاسم : المرجع السابق ، ص 325 .

[2]*– للتوسع أكثر أنظر المذكرة في الملحق رقم 5 .

[3] – محمد بالقاسم : المرجع السابق ، ص 325 .

الغربي الرأسمالي المتمثل في الولايات المتحدة الامريكية والعملاق الشرقي الشيوعي المتمثل في الاتحاد السوفياتي ومنظومة البلدان السائرة في فلكه [1] .

فكان هذا التغير في موازين القوى قد إنعكس وعاد علي الحركة الوطنية بالإيجاب، وذلك بعد أن إدعت الكتلة الشرقية بزعامة الإتحاد السوفياتي أنها حاملة لواء السلام في العالم، وإدعت من جهة ثانية الكتلة الغربية بزعامة الو م أ أ،ها تسعي إلى إنشاء عالم حر وديموقراطي .

ثالثا : الحركة التحررية في الهند الصينية

إن ماميز موجة التحرر هاته هو حرب الهند الصينية*[2] والتي كشفت عن حقيقة ضعف الاستعمار الفرنسي وباندلاع الحرب العالمية الثانية أرادت اليابان أن تجعل من آسيا منطقة نفوذ لها بدعوى آسيا للآسيويين فاحتلت منطقة الهند الصينية في سبتمبر 1941، في الوقت ذاته كان الاستعمار الفرنسي قد بلغ ذروة التسلط والتجبر فأصبح سكان المنطقة يعانون من الأمرّين، الاحتلال الياباني من جهة والاستعمار الفرنسي من جهة ثانية، فتأكدوامن أن الاستعمار واحد سواءا كان أوروبيا أو أسيويا مما أدى إلى تكتلهم تحت الحزب الوطني بزعامة هوشي منه [(3*)]،وبعد نهاية الح ع 2 تم القضاء على الإحتلال الياباني بمساعدة دول الحلفاء الا أنه مالبث أن يتحقق النصر الى أن تعرضت للاستعمار وهذه المرة من طرف الصين والتي تركت مكانها لفرنسا لتحل محلها معتبرة أنها صاحبة الحق في ذلك، ونتيجة لما سبق أصبحت الهند الصينية خاضعة لأحادية الاستعمار لا لإزدواجيته، وهو الامر الذي زاد من ترسيخ فكرة الاستقلال وأدى الى تشكيل حكومة ثورية قوية في هانوي بزعامة هوشي منه في 07 سبتمبر1945، وبطبيعة الحال أن فرنسا لم يعجبها الامر خاصة وأنها لم تتنازل

---

[1] – رخيلة عامر : التطور السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962 –1980) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 33.

[2] * – الهند الصينية :المقصود بها كل من الفيتنام واللاووس وكمبوديا و تايلانداوبرمانيا وهي المناطق التي سيطرت عليها فرنسا مع بداية القرن التاسع عشر للمزيد من التفاصيل أنظرمريم صغير : .

[3] * – هوشي منه : (1890 – 1969) مؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي ، قاد حربا ضد الوجود الفرنسي من 1946 الى غاية 1954 ثم ضد الحكومة العميلة والولايات المتحدة الامريكية في الجنوب منذ عام 1960 ، وانتهت بانتصار الشماليين وانسحاب الو م أ وتوحيد البلاد رسميا في أفريل 1975 ، لكنه توفي في 2 سبتمبر 1969 قبل أن يشهد توحيد الفيتنام للمزيد من التفاصيل أنظر المرجع نفسه .

على مستعمراتها أثناء الحرب العالمية الثانية لذلك عملت فرنسا على استبعاد أي سياسة استقلالية ضدها [1].

إشتعلت نار الثورة في الهند الصينية منذ 19 ديسمبر 1946، وفي سنة 1949 نجحت الثورة الشيوعية في الصين وإعترف قائدها ماتوسي تونغ بالفيت منه ودعمه ماديا ومعنويا، فاكتسبت بذلك الثورة الفيتنامية بعدا دوليا آخرًا زاد من شدة الضغط على فرنسا [2].

لقد وجد الصراع الايديولوجي ظالته في هذه المنطقة بين المعسكريين أمريكا المنحازة لفرنسا والاتحاد السوفياتي المشجع لحركات التحرر ومساندة الشعوب الضعيفة فشجعت هذه الظروف سكان المنطقة من القيام بحرب العصابات بزعامة هوشي منه تحت حركة الفيت منه لتتحول المعركة بعد ذلك إلى حرب جيوش بين الطرفين لاحرب عصابات [3]، ورغم إعتماد فرنسا على الحلف الاطلسي إلا أن الثوار الفيتناميين تمكنوا من كسر شوكة الفرنسيين وإلحاق الهزيمة بهم تحت قيادة الجنرال جياب في معركة ديان بيان فو، التي وقعت في 8 ماي 1954*[4]، كل هذه العوامل جعلت من مانديس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية يوقع إتفاقية جونيف في مؤتمر دامت أشغاله من 26 أفريل الى 21 جويلية 1954، الذي خلص الى العديد من النتائج أهمها :

– انسحاب القوات الفرنسية نهائيا من الهند الصينية بعد إحتلال دام أكثر من 70 سنة تحت ضمانات أمريكية .

---

[1] – عبد الرحمان بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1945 – 1954) ، ج3 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 27 .

[2] – أمال شيلي : المرجع السابق ، ص 277 .

[3] - jacques dolloz : la guerre d·indochine 1945 / 1954 , editions de ceul , paris 1987 , p 248 .

[4] *– ديان بيان فو : المعركة الحاسمة التي وضعت حدا لحرب فرنسا في الهند الصينية (1946 – 1954) ، دارت بين القوات الفرنسية تؤازرها القوات الامريكية من جهة وبين ثوار الفيتنام وكمبوديا واللاووس وكانت ديان بيان فو تعتبر خلال تلك الحرب من من أ همالمراكز الاستراتيجية لدى كلا الجانبين ، وأخيرا سقطت في أيدي القوات الوطنية الفيتنامية في السابع عشر من مايو 1954 ، وتم في أعقاب هذا الاتفاق في 21 جويلية 1954 بعد عدة مفاوضات أجريت في جونيف تقسيم الفيتنام الى دولتين شمالية شيوعية وجنوبية خاضعة للسيطرة الغربية لمزيد من التفاصيل أنظر مريم صغير (مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 –1962) ، ص 78.

– تفكيك الإتحاد الفدرالي الفرنسي المتواجد في الهند الصينية لينتهي بذلك التواجد الاستعماري الفرنسي في الهند الصينية [1].

– إستقلال كل من اللاووس وكمبوديا .

– جعل خط عرض 17° يفصل الفيتنام الشمالية عن الجنوبية .

– إجراء إستفتاء بعد سنتين لتقرير مصير الفيتنام شمالها عن جنوبها .

لكن الو م أ لم تصادق على هذه القرارات وعارضتها وإتخذت من سياسة ملئ الفراغ*[2] في الفيتنام ذريعة للتدخل في المنطقة واتخذت صور مرعبة للقتال بين الفيتناميين والامريكيين ماديا وبشريا الى غاية إنسحاب الامريكان سنة 1975 ودخول الفيتناميون الشماليون بقيادة هوشي منه عاصمة الجنوب (صايغون) معلنين توحيد الفيتنام شمالها وجنوبها .

مع الاشارة أنه حضر مؤتمر جونيف كل من : الو م أ، الاتحاد السوفياتي، فرنسا، بريطانيا، اللاووس، كمبوديا، حكومة هوشي منه الشمالية، الحكومة الجنوبية الرأسمالية.

لقد أكسبت حرب الفيتنام الكثير من الخبرة العسكرية للجنود الجزائريين الذين خاضوا غماراها في جميع الميادين وخاصة حرب العصابات [3] .

إن ماميز موجة التحرر هاته في الهند الصينية هي كونها كشفت بالدرجة الأولى مدى حقيقة ضعف الإستعمار الفرنسي، فكانت بالنسبة للمغاربة درسا في مدي تطلع هذا الشعب للإستقلال كما أن الوضع في الهند الصينية مشابها لماهو عليه في المغرب الأقصى، فقد كانت المنطقة مقسمة وممزقة إلى أشلاء متناثرة، ولقد وجدت الحركة الوطنية المغربية ضالتها من خلال وصول صداها لمغرب الأقصى وحفزت الشعب المغربي أكثر من السابق على نصرة قضيتهم، فحاول زعماء الحركة

---

[1] – محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، سنة 1994 ، ص 7 ، 8 .

[2] *– سياسة ملئ الفراغ : هي سياسة استعمارية اتبعها الو م أ ووضفتها لملئ الفراغ الذي تركته القوى الاستعمارية التقليدية بعد انسحابها من المستعمرات بحجة مواجهة المد الشيوعي ، وكانت الفيتنام أول ضحاياها لمزيد من التفاصيل أنظر مريم صغير ، (المواقف الدولية من القضية الجزائرية)، ص 78 ، 79 .

[3] – مولود قاسم نايت بالقاسم : ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر ، ط1، دار البعث ، الجزائر سنة 1983 ، ص 55 ، 56 .

الوطنية المغربية إتخاذ نفس الإجراء قصد وضع حد للمد الإستعماري [1] وبالتالي فإن التأثير كان متبادلا فيما بينهما .

المطلب الثاني:التحولات العربية

أولا:الجامعة العربية ودعمها للقضية المغربية.

لقد إهتمت الجامعة العربية منذ تأسيسها بقضية إستقلال الوطن العربي، وبالخصوص أقطار المغرب العربي سواء بإحتضانها وفود مغاربية داخل لجانها، أو على صعيد متابعة تطور الإستعمار الفرنسي بدول المنطقة والعمل على تعبئة الرأى العام بخطورة سياسته وأساليبه، وقد حضيت القضية المغربية بمكانة هامة في تفكير جامعة الدول العربية وكانت من العوامل التي ساهمت في إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي وتنسيق العمل بين الحركات المغاربية لتحقيق مشروع الإستقلال هو ظهور الجامعة العربية سنة1945 ومساندتها لقضايا التحرر في البلدان العربية[2] .

فكانت الجامعة إيطارا مساعدا علي تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة في 15-22 فيفري1947الذي شارك فيه ممثلوا الحركات الإستقلالية المغاربية في المغرب العربي،بحضور الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام[3]، وأهم ما جاء في المؤتمرهو:

- مطالبة الجامعة العربية بإعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش،وإعلان عدم شرعية إحتلال الجزائر.
- تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي ولتحقيق ذلك فقد تم الإتفاق علي غاية واحدة هو الإستقلال
- تكوين لجنة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك.
- عرض القضية المغاربية على الهيئات الدولية وإستعمال كل ما لدي الجامعة من وسائل لمساعدة الأقطار المغربية علي تحقيق إستقلالها الكامل.

---

1 – مريم صغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 – 1962) ، المرجع السابق ، ص 43

2 – أمحمد مالكى : الحركة الوطنية والإستعمار في المغرب العربي،طبعة الثانية ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت سنة1994 ، ص448.

3 – معمر العايب : مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقيمية" ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر سنة2010 ص49.

- عرض الحالة الثقافية بالمغرب العربي علي الجامعة العربية ومطالبتها بالعمل علي نشر الثقافة العربية في كامل بلدان المغرب العربي وحل مشكلات الطلاب المغاربة الذين يلجؤن إلى المشرق بقصد إتمام دراستهم في المعاهد العربية وتذليل كل الصعوبات .[1]

وقد ربط هذه الأهداف بالمسؤلية القومية للجامعة العربية حين طالبها بإستعمال كل مالدي الجامعة من وسائل لمساعدة الأقطار المغاربية علي تحقيق إستقلالها وكانت من أهم النقاط التى خرج بها المؤتمر هو إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي، الذي تأسس في يوم15فيفري1947 ومن أبرز الأعمال التي قام بها هو ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلي القاهرة، وإستطاع أن يواصل جهاده وتدعيمه للقضية المغربية،فقد حقق المكتب مكاسب عديدة منها إعتراف الحكومة المصرية والحكومات العربية بصفته كيان يمثل جميع الشعوب المغرب العربي[2] ولقي تدعيما من طرف جميع الدول المنضمة للجامعة العربية و الذي مهد لتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي يوم5 جانفي 1948بالقاهرة من طرف محمد بن عبد الكريم الخطابي*[3]، والتي أعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية فكان أهم ماجاء في الميثاق هو:

1- الإستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي .

2- الأحزاب المنظمة إلي "لجنة تحرير المغرب العربي " أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المفاوضات أولا بأول.

3- حصول قطر من الأقطار الثلاثة على إستقلاله التام، لايسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرر البقية.

كماوجه محمد بن عبد الكريم الخطابي مذكرة إلي الأمين العام لجامعة الدول العربية حول الأوضاع التي يعيشها المغرب العربي والتي من بين ماجاء فيها قوله " فإني إذ أجدد شكري لسيادتكم علي إهتمامكم الكريم بقضايا المغرب العربي، فإني أغتنم فرصة إجتماع مجلس الجامعة وقيام

---

[1] – رخيلة عامر : الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،ع1 ، 1999.

[2] – معمر العايب : المرجع السابق ، ص 50 .

[3] * – للتوسع أكثر أنظر نص بيان عبد الكريم الخطابي أثناء إنعقاد إجتماع تأسيس لجنة تحرير المغرب في الملحق رقم 6 .

الأحداث الخطيرة في ديار المغرب المكافحة، فأرجوكم بما لكم من واسع الإطلاع علي قضياه، أن تكونوا أمام أعضاء المحترمين خير مبلغ وخير مرافع عنها، كما أرجوا ان تتكرموا برفع المذكرة الأتية إلي الأعضاء المحترمين ولكم الشكر سلفا "[1]

وفعلا مثلت جامعة الدول العربية دورا مركزيا في تدويل القضايا المغربية وتحفيز الرأي العام على الإهتمام بها والعمل علي تفهم مشروعية عدالتها.

ثانيا : استقلال مصرودوره في تحفيزالحركة الوطنية المغربية.

كان لإنتشار موجة حركات التحرر التي إجتاحت العديد من مناطق العالم العربي التي كانت تحت قبضة الإستعمار الأثر البالغ علي المغرب الأقصي وخاصة تلك التي كانت تستهدف نظام العميل وقد كان لمصر دور بالغ في تحفيز الشعب المغربي والإقتداء حذوه بهدف القضاء علي نظام العميل .

ثورة 23 جويلية 1952 هي الثورة الوطنية السلمية التي استهدفت نظام الحكم العميل للاستعمار البريطاني والتي أطاحت بنظام الملك فاروق [2]، فكان لهذه الثورة أهمية أكثر من الكثير بكثير في تحفيز الشعوب الواقعة تحت وطأت الاستعمار ومن بينها الشعب المغربي الذي تعرض هو الاخر لحالة مماثلة جعلته يقتدي بأحداث هذه الثورة وغيرها من الثورات التي أقيمت للاطاحة بالانظمة العميلة وللمطالبة بعودة الملك محمد الخامس الذي تم نفيه ونُصّب مكانه العميل محمد بن عرفة و على هذا وجب علينا أن نذكر ماقدمته ثورة جويلية 1952 من أبعاد وطنية وقومية لأي شعب أراد الكفاح من أجل نيل الحرية، إضافة إلى الثكنات العسكرية التي تم تخصيصها لتدريب المجاهدين وتزويدالثوار بما أمكن من السلاح فخصصت الحكومة المصرية معسكر " هاكستيب " في ضواحي القاهرة لتدريب العناصر التي ستتولى فيما بعد تهيئة جيش التحرير وقياداته المحلية في البلدان المغاربية [3] .

ثالثا:الثورة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية المغربية .

---

[1] – فضيل الورثلاني : المصدر السابق ، ص 266.

[2] – حافظ حمدي ومحمود اشرقاوي : المشكلات العالمية المعاصرة ، ط1، مطبعة البيان العربي ، القاهرة ، سنة 1958 ، ص 19 .

[3] – فتحي الديب : عبد الناصر وثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، سنة 1984 ، ص60 .

لقد مثل فضاء المغرب العربي ببعده الإستراتيجي في المقاومة المغربية، وساعدت كثير من الظروف على إلتحام المقاومتين الجزائرية والمغربية، حيث إندلعت المقاومة المغربية بتأثير من الثورين الجزائرين [1].

ومما يؤكد ذللك هي أحداث 20أوت 1955 بمنطقة الشمال القسنطيني التي زادت في قوة تضامن الحركتين الجزائرية والمغربية،وتعميم الثورة لتحقيق إستقلال المغرب العربي الذي هو من أهداف ثورة أول نوفمبر 1954،فقد أكدت هذه الإنتفاضة للرأى العام العلمي أن مايجري في الجزائر والمغرب ليس مشكلة داخلية فرنسية بل هي ثورة تحرر[2]، ولقد تأكدت مظاهر الوحدة والتنسيق من خلال إختيار قيادة الشمال القسنطيني يوم 20 اوت 1955 موعدا لشن الهجومات العسكرية، والذي جسد تضامنا حقيقيا مع الشعب المغربي[3] .

وأخذت الثورة الجزائرية علي عاتقها بقيام إنتفاضة داخل الجزائر والذي تم حسم أمره في إجتماع خماسي عقد في مدريدحضره عبد الكبير الفاسي وعبد الكريم الخطيب وعبد الرحمان اليوسفي عن الجانب المغربي، وأحمد بن بلة ومحمد بوضياف عن الجانب الجزائري وقد أقترح الجانب المغربي أنتكون هذه الإنتفاضة يوم 18 جوان 1955تخليدا لذكرى وفاة محمد زرقطوني الذي استشهد يوم 18جوان 1954،لكن الوقت كان مبكراجدا بالنسة للثورة الجزائرية فتم الإتفاق علي تاريخ 20 أوت 1955 لإعطائه دلالة مغاربية وهي ذكري نفي السلطان محمد الخامس[4].

وعلى كل فقد كان النضال والكفاح المغاربي المشترك رغم محطاته القليلة وعدم إستمراريته الفضل الكبير في إدكاء روح الأخوة والتضامن بين أبناء المغرب العربي وكان عاملا هاما في إضعاف القوات الإستعمارية الفرنسية وحد من قدراتها المادية التي إستهلكتها وإستنزفتها بعض

---

[1] – يحيى بوعزيز : مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا ، مجلة الأصالة ، المجلد رقم 08 ، العدد 21 – 22 – 23 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان – الجزائر – ، سنة 2011 ، ص146 .

[2] – غيلاني السبتي :علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية"1954–1962"، رسالة دكتوره ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، سنة 2009–2010 ، ص108.

[3] – عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية "1954–1962"، رسالة دكتوره ، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة2007– 2008 ، ص38.

[4] – غيلاتي السبتي: المرجع السابق ، ص124.

المشاريع الرامية إلي عزل الثورات المغاربية عن بعضها البعض، كما فعلت مع الثورة الجزائرية عندما عملت علي عزلها عن شقيقتيها تونس والمغرب بإقامة الخطوط المكهربة على الحدود (خطي شال وموريس) [1] .

المطلب الثالث :التحولات الوطنية.

تعد الحرب اعالمية الثانية من أكبر الأحداث التي ميزت القرن الأول من القرن العشرين لما ترتب عنها من تغيرات جذرية علي النضام الإستعماري .

إستطاعت الحرب العالمية الثانية إدخال تغيرات مهمة على الساحة المغربية إذ إختلفت الأوضاع عما كانت عليه لاسيما مع مرور فرنسا بأوضاع حرجة حيث كان لها التأثير المباشر في نمو الوعي القومي والوطني منها:

أولا:الوعود التي قدمتها حكومة فرنسا الحرة التي تنص بمنحهم الإستقلال والحرية بعد الحرب العالمية الثانية .

وأثناء نزول الحلفاء بالشمال الإفريقي أكدوا علي مبادئ الحلف الأطلسي لتمكين الشعوب من تقرير مصيرها وعرفت الساحة المغربية السياسية نشاطا سياسيا مكثفا للتعريف بالقضية المغربية وإيصال مطالب الشعب المغربي إلي الحلفاء بعد نزولهم [2] .

ثانيا:إنزال قوات الحلفاء في أنفا والرباط والدار البيضاء في أكتوبر سنة1942 مما أتاح للمغاربة فرصة الإتصال بتلك الجيوش ورؤية معداتهم العسكرية المتطورة[3].

ثالثا:إنعقاد مؤتمر الدار البيضاء في 14 جانفي 1943 الذي حضره الرئيس الأمريكي روزفلت وونستون تشرشل عن بريطانيا اللذان قد نزلا في فندق الأنفا[4]* الذي يطل علي الدار البيضاء ، وشارل

---

[1] – عبد الله مقلاتي :دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ،جزء الأول،طبعة الأولى ،دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر ،سنة2009،ص 306–309.

[2] – مومن العمري : المرجع السابق ، ص 56.

[3]– محمد كامل ليله : المجتمع العربي والقومية العربية ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،سنة1966، ص 518.

[4]*– نزل يقع في شارع آنفا بالدر البيضاء المغلربية أجري فيه السلطان محمد الخامس محادثات مع الرئيس الأمريكي دون مراقبة السلطات ،دارت المحادثات حول الوضع المغربي مما حصل روزفلت إنطباعات سيئة عن موقف المقيم

دغول عن فرنسا والذي أعترف فيه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فيه على بطش الإستعمار الفرنسي وإجتمع مع سلطان المغرب محمد الخامس وصرح خلالها بأن الإستعمار الفرنسي هو أسوأ ما يمكن أن ينكب به شعب من الشعوب ووعده أيضا بتحقيق أماني بلاده في التحرير والإستقلال من هذا الإستعمار بعد أن يتم النصر للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، فصادف إثر تلك الإتصالات المتعددة بممثلي الحلفاء في المغرب إعتقاد من المغاربة أن دول الحلفاء ستفي بوعودها في تحرير الشعوب ومساعدتها علي تقرير مصيرها بنفسها وذلك في بيان " إن الرئيس روزفلت في التصريح الذي أدلى به بإسم الحلفاء عقد العهدبأن جميع حقوق الشعوب الكبيرة منها والصغيرة تكون محترمة في العهد الجديد وبناء على هذا التصريح وهذا التعهد فإن الشعب المغربي يطالب من الآن وذلك تبديدا لكل سوء تفاهم وتداركا للمطامح التي قد تكثر أنيابها في المستقبل" وإنطلاقا من كل ماتقدم وتماشيا مع الواقع الجديد الذي أوجده البيان الذي أصدره الرئيس روزفلت بإسم الحلفاء والذي يضمن إحترام حقوق كامل الشعوب [1].

فحاول قادة الحركة الوطنية إستغلال الظروف الدولية ونزول الحلفاء بالمغرب من أجل إفتكاك منهم بعض الشعارات التي نادوا بها بشأن إحترام حقوق الشعوب وإستقلالهم .

رابعا: تحرير وثيقة الإستقلال من طرف المراكشيون في 11 جانفي 1944 التي تعد تحديا صارخا في وجه قوات المحتل ووضعوا ميثاقا وطنيا يتلخص فيمايلي:

1- المطالبة بإستقلال مراكش ووحدة أراضيها في ظل السلطان .

2- الإلتماس من السلطان للسعى لدى الدول الأجنبية التي يهمها الأمر للإعتراف بهذا الإستقلال وضمانه ولوضع إتفاقيات تحدد ضمن السيادة المراكشية ما للأجانب من مصالح مشروعة .

3 – المطالبة بإنضمام مراكش إلى الدول الموقعة علي ميثاق الأطلنطي .

العام وفيه أظهر عناية كبيرة بالملك ووعده بأنه سيعمل شخصيا علي إسراع بإستقلال المغرب الأقصى عند إنتهاء الحرب ، للمزيد من التفاصيل أنظر غيلاني السبتي ص 42.

[1]- عباس فرحات : ليل الإستعمار ،ترجمة الحاج و أخر، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ، سنة 2003 ، ص ص 168، 169.

4 - الإلتماس من السلطان أن يشمل برعاية حركة الإصلاح الداخلي، وإحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الشقيقة [1] .

فكانت هذه الظروف مهيأة لبعث حركة جماهرية واسعة بعد أن ساعد النظام الإستعماري نفسه على التعجيل بفشل السياسات الإصلاحية وإقامة الحجة على بطلانها، مما أدى بالمناضلين إلى التطلع للخوض معارك جديدة تنادي بالإنتقال إلى مستوى أعلى من الكفاح، فكانت هذه الظروف من بين الإمكانات الهامة التي أدت إلى إقامة جبهة مغربية من خلال تطور الكفاح على مستوى المغرب العربي كله خاصة وأن الإستعمار الفرنسي قد واجه حربا منهكةً في الهند الصينية التي شغلت قسما كبيرا من قواه العسكرية [2].

المبحث الثاني : الحركة الوطنية السياسية وتولي محمد الخامس الحكم .

شهدت الحركة الوطنية مع إقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية منعطفا حاسما، إذ عمدت فرنسا في المغرب إلي ماعمدت إليه في تونس والجزائر من تنكيل بالوطنيين وتشريد كل التيارات الوطنية[3].

إلا أن السياسة التي إستخدمتها فرنسا من الضغط والقوة، أدت إلى عكس ماكانت فرنسا ترجوه، فنرى أن العناصر الوطنية قد قابلت هذه السياسة بأكثر عزما وتصميما على ضرورة الحصول على الإستقلال بدل الإصلاحات التى كانت تنادي بهاوكشفت بصورة لالبس فيها ماقصده الإستعمار من الوعود التي كان يلوح بها للشعب المغربي كما دفعت بهم إلى التعاون والتكاتف، وساعدت هذه السياسة أيضا على سرعة نمو الحركة الوطنية وعلى تناسي الخلافات التي كانت تعرفها كتلة العمل الوطنوعلي إكتمال نضجها لمواجهة فرنسا، وظهر هذا إجماع زعماء الحركة الوطنية علي إتجاه معين وعلي مطالب محددة وبذلك تأسس حزب الإستقلال في 11جانفي 1944[4]

المطلب الأول:حزب الإستقلال 11 جانفي 1944

[1]– محمود كامل المحامي :الدولة العربية الكبرى ،الطبعة الثانية ،دار المعارف ،دون تاريخ ،ص574.

[2] – عبد الحميد مهري : أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954 ، مجلة الأصالة ، المرجع السابق ، ص 13 .

[3]– شارل أندري جولايان :المصدر السابق ،ص382.

[4] –charles andre julien ,le maroc face aux imperialismes(1415-1956) ,editions,j .a,1978 ,p190

عرف المغرب في فترة ما بين الحربين العالميتين ظهور الإتجاه الإستقلالي الثوري هدفه القضاء علي النضام الإستعماري لتحقيق الإستقلال بكل الوسائل .

يعد تأسيس حزب الإستقلال نتيجة للعمل النضالي المتعدد ة أشكاله وكان ذلك في المؤتمر الوطني الذي أنعقد في 11 جانفي 1944 بعد فشل حركة الإصلاحات وماصاحبها من قمع واجهت به سلطات الحماية أعضاء الحركة، والذي ضم بقايا الحزب الوطني برئاسة علال الفاسي إلى جانب حزب الإصلاح الوطني كما ضم عدد من كبار الموظفين والعلماء وأساتذة جامعة فاس فإتخذ لنفسه إسم حزب الإستقلال وجعل من الإستقلال هدفا رئيسيا لابد من الوصول إليه بطريقة مباشرة وبدون مساومة [1] .

فيعد هذا الحزب مظهرا من مظاهر التكتل للأحزاب السابقة التي توحدت تحت ظل هذا الحزب فأصدر جريدة العلم بالعربية وجريدة الإستقلال بالفرنسية وأستبدل الحزب لقب السلطان بلقب الملك الذي أصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالملك محمدالخامس[2] ولقد رفع هذه المطالب إلي السلطان لدراستها والتي آزرها سلطان مراكش محمد الخامس ووقف إلي جانب أعضاء حزب الإستقلال وإندمج في الحركة الوطنية[3] .

أولا : مطالب حزب الإستقلال .

من هذه المطالب نذكر:

- لمطالبة بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه والسعي لإنضمامه لهيئة الامم المتحدة .
- توثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة .
- يعلن الحزب ولائه للأسرة الحاكمة .
- المناداة بتطبيق الملكية الدستورية كنظام للحكم ومنح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد الشعب .
- التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد .
- تحقيق الإصلاح واعتباره أمر داخلي لاعلاقة للفرنسيين بالتدخل فيه [4] .

1– جلال يحي:المغرب الكبير ،المرجع السابق،ص 272.

2– جلال يحي:العالم العربي الحديث الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين،المرجع السابق،ص730.

3– شوقي عطا الله وعبد الله عبد الرازق إبراهيم:المرجع السابق،ص283.

4– ناهد إبراهيم الدوسقي : المرجع السابق ، ص 308 .

وكان أحمد بلفريح المحرك الأساسي في هذا الشأن بعد إستشارة علال الفاسي في منفاه، كما ناضل الحزب أيضا من أجل سن قوانين إجتماعية في المغرب بهدف رفع المستوي المعيشي للشعب المغربي وكذلك الأمن الداخلي، وفي دذا الشأن قدم حزب الإستقلال نسخة منه للمقيم الفرنسي العام في المغرب [1].

ثانيا : رد فعل السلطات الإستعمارية من مطالب الحزب:

شرعت اللجنة وأعضاء من حزب الإستقلال بالإتصالات المتكررة بالسلطات الفرنسية والتي أقرت صراحة بأنه لا تستطيع التنازل عن معاهدة الحماية، وأن ما يمكنها فعله هو الشروع في بعض الإصلاحات وقد ذهب المقيم الفرنسي العام إلى أبعد من ذلك، حيث أبلغ محمد الخامس بأن لايكون طرفا في أي مفاوضات تكون مطالبها الأساسية تغير نظام الحماية وأعلمته أيضا بأن الحكومة الفرنسية وحدها التي لها الحق في أن تقر الإصلاحات التي تراها ضرورية للبلاد[2].

المطلب الثاني :محمد الخامس ودوره في مساندة الحركة الوطنية.

هومحمد بن يوسف حاكم المغرب (1910–1961) تولى الحكم عام1927 بعد وفاة والده وهو لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره وهو الابن الثالث حسب ترتيبه في العائلة، سعت السلطات الفرنسية الى تنصبه معتقدةً أن ذلك يخدم مصالحها على أساس صغر سنه وخضوعه التام للبرامج الفرنسية [3]، في الوقت ذاته كانت البلاد في ذلك الوقت تعيش في إضطراب وكانت مقسمة إلي ثلاث أجزاء ففي الجزء الجنوبي كان تحت وطأة الإستعمار الفرنسي، بينما الجزء الشمالي سيطر عليه الإسبان في حين بقية مدينة طنجة تحت إشراف دولي، وكان السلطان محمد الخامس قد ساير السلطات الفرنسية في بداية حكمه وأيد فرنسا في الحرب العالمية الثانية تأيدا صادقا، وأعلن يوم قيام الحرب في 3سبتمبر 1939 " من الآن وإلي اليوم الذي تكلل فيه جهود فرنسا وحلفائها بالنصر، علينا أن نقدم لها كل مساعدة دون أي تحفظ، ولن نشح عليها بمواردنا، ولن نتردد في تقديم أي عون لها "[4] وسياسته

---

[1]– علال الفاسي : المصدر السابق ، ص ص 294 – 298.

[2]– غيلاني السبتي : المرجع السابق ، ص 42.

[3]– محمود السيد : تاريخ دول المغرب العربي "ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريطانيا " ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، سنة 2006 ، ص 52 .

[4]– زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 182.

لاتعارض كثيرا اتجاهات السلطات الفرنسية في البلاد، فلم يطالب بأي شيئ من شأنه أن يؤدي الى اصطدام مع السلطات الفرنسية، بل تضمنت مطالبه بقاء الحماية الفرنسية ونظام الاحتلال مع توسيع صلاحيات ووظائف جهاز السلطنة كما طالب بالتوحيد الإداري والحقوقي للمغرب بمساهمة المغاربة في إدارة البلاد[1]، فعمل على اصلاح جامع القرويين بفاس، وأنشأ بعض الدارس، ورمم المساجد، وأسس كلية ابن يوسف بمراكش، ولم يساهم في الحركة الوطنية بشكل واضح الابعد1942، ففي 11يناير 1944 تم تقديم وثيقة المطالبة بإنهاء حماية المغرب، وفي 9 أفريل 1947 قام الملك بزيارة منطقة طنجة الواقعة تحت حماية دولية بمعنى أنها لم تكن كغيرها من المناطق التي يسهل دخولها، فكانت هذه الزيارة من أبرز مظاهر تأييد الملك لموقف شعبه، كما أنها تعتبر بمثابة تحطيم للحدود المصطنعة وتجاوزا للقوانين الاستعمارية، فكانت المرة الاولى التي يعلن فيها سلطان المغرب عن وحدة أراضي المغرب ويطالب باستقلالها فمما قيل في هذا الخطاب : " اذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه، فما ضاع حق من ورائه طالب،وإن حق الامة المغربية لايضيع فنحن بعون الله على حفظ كيان المغرب ساهرون، ولضمان مستقبلها الزاهر عاملون " وهكذا لم تقتصرزيارة طنجة على تخطي الحدود الممنوعة والالتقاء بالشعب [2]، فنحن نرى أن هذا الوضع يشبه الى حد ما الوضع الذي ساد في برلين أثناء الحرب الباردة حين تم إسقاط جدار برلين إعلانا عن توحيد ألمانيا شمالها وجنوبها، فكانت بداية مرحلة جديدة من مراحل الكفاح الوطني والواقع أن فرنسا لم تستقبل هذا الموقف الا بنوع من الحيطة والحذر فكان لها رد فعل قوي في الاوساط السياسية والعسكرية، فارتكبوا عدة مذابح وجرائم في الدار البيضاء*[3]، ليحولوا دون قيامهم بالزيارة فلم ينجحوا

---

[1]– أحمد إسماعيل راشد : المرجع السابق ، ص 219 .

[2]– موسوعة مشاهير رجال المغرب بقلم عبد الله كنون ، محمد الخامس ، دار الكتاب القاهرة ودار الكتاب اللبنابي، القاهرة وبيروت،ص 11 .

*[3]– هي حادثة إنطلقت في بداية الامر بين مجموعة من الاطفال المراكشيين وبعض الجنود السينيغاليين بحي ابن مسيك بالدار البيضاء لتتحول الى مأساة بتدخل القوات السينيغالية والفرنسية في ابادة الاهالي وقدر عدد الضحايا من قتلى وجرحى بألفي شخص ، واعتبرتها الحركة الوطنية المراكشية عملية مدبرة من قبل القوات الفرنسية لانها صادفت زيارة الملك الى طنجة لمزيد من التفاصيل أنظر علال الفاسي، المصدر السابق، ص 343، 347 . .

وقامت بإستدعاء المقيم العام المدني أريك لابون وإستبداله بمقيم عام عسكري وهو الجنرال جوان*[1]، تحديا لإرادة الملك وقد أوكلت إليه فرنسا تنفيذ برامج خطيرة تتضمن مايلي :

- صد المغاربةعن فكرة الاستقلال وصرف نظرهم عن الشرق والجامعة العربية وتوجيههم نحو الوحدة الفرنسية .
- الضغط على السلطان ومحاولة نزع السلطة التشريعية من يده وتأسيس مجلس وزراء مختلط تحت رياسة السكريتير الفرنسي للحماية .
- أحداث سلك خلفاء للباشاوات بمختلف المدن من قبل الإدارة الفرنسية مباشرة بقصد تقوية نظام حكمها المباشر، ومحاولة تحويل نظام البلديات القائم ليصبح للجالية الفرنسية بالمغرب حق الإنتخاب وحق التقرير في المجالس البلدية
- إحياء الطرق الضالة بعد اندثارها وتشجيعها للمشعوذين والخرافين الذين تقلص نفوذهم بانتشار روح الإصلاح الديني والحركة الوطنية .
- ادعاء السيادة المزدوجة بمعنى أن السيادة في المغرب بيد إثنين السلطان من جهة والمقيم العام ممثل فرنسا من جهة ثانية .
- تسهيل هجرة الفرنسيين وإجتذاب رؤوس الأ موال الفرنسية الى المغرب حتى يكبر عدد الجالية الفرنسية وتقوى قبضة فرنسا على الإقتصاد المغربي [2].

وخلاصة لما سبق قوله سوف نتناول المواقف التي انعكست على الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية والتي هي على النحو التالي :

– المبادئ التي تنادي بها هيئة الأمم المتحدة وظهورها كهيئة دولية مشجعة لإستقلال الشعوب.

– معالم ضعف فرنسا إثر إنهزامها في معركة ديان بيان فو .

---

[1]*– الفونسو جوان من مواليد الجزائر نشأ وهو يعتقد بحيوية احتفاظ فرنسا بممتلكاتها في المغرب ،عين مقيما عاما في المغرب من 1947 الى 1951 .

[2] – محمد عبد المنعم الشرقاوي ومحمد محمود الصيار : ملامح المغرب العربي ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، الإسكندرية ، سنة 1950 ، ص 249 .

- تمثيل دول العالم الثالث بتكوين الجامعة العربية التي أصبحت كجهاز يدافع على مواقف الدول المستعمرة في المحافل الدولية .
- تغيُّر مواقف الأحزاب السياسية المغربية وتكتلها ضمن حزب الإستقلال .
- سعي فرنسا للتأثير على ولي العهد الملك محمد الخامس خدمةً لمصالحها وإستغلالها صغر سنه لمسايرة أهدافها .

ولعل أبرز معلم أكد على عجز فرنسا هوتذبذ القرارات التي إتخذتها السلطات الفرنسية بين عزل وتنصيب للمقيمين العامين التابعين لها بداية بتغيير المقيم العام الفرنسي جبريل بيو " 1943 – 1946 " وإستبداله بالمقيم أريك لابون "1946 – 1947 " كذلك تم إستبداله بالجنرال الفونسو جوان " 1947 – 1951 " والذي أستبدل هو الآخر بالجنرال أجستين جيوم في 18أوت 1951 .

الفصل الثالث : نتائج النضال السياسي للحركة الوطنية في المغرب الأقصى

المبحث الأول : نفي السلطان محمد الخامس والانتقال الى العمل المسلح

المطلب الاول : السبب المباشر الذي كان وراء نفي الملك محمد الخامس

المطلب الثاني :الإنتقال إلي العمل المسلح

المبحث الثاني : مفاوضات ماقبل الاستقلال

المطلب الاول : رضوخ فرنسا للمفاوضات

المطلب الثاني : المفاوضات الاسبانية المغربية

الفصل الثالث : نتائج النضال السياسي للحركة الوطنية في المغرب الأقصى

بعد نجاح العمل السياسي بقيادة الملك محمد الخامس طبقا لما ورد ذكره فيما سبق هذا الأمر جعل منه محلا للتآمر وتنصيب مكيدة له من طرف المستعمروالذي أدى إلى نفيه وهو الأمر نفسه الذي كان له التأثير الأكبر لتغيير مسار الحركة الوطنية المغربية وتطور المسار السياسي الذي كانت تنتهجه من نظال سياسي سلمي إلى كفاح مسلح والإقتناع بأن الثقافة الفرنسية لايُمكن أن تُواجَه إلا بالطريقة ذاتها أو بالأحرى التأكد من أن ماأُخذ بالقوة لايُستردإلا بالقوة وهو ماجُسد على أرض الواقع، وفسر لنا سبب رضوخ فرنسا للمفاوضات والإعتراف بالإستقلال المغربي عن المستعمر الفرنسي.

المبحث الأول : نفي السلطان محمد الخامس والانتقال الى العمل المسلح

لابد وأن نفي الملك محمد الخامس لم يأ تي من العدم أوفجأة بل كان نتيجة حتمية لمناورات سابقة ولملابسات أكدت موقفه إتجاه المستعمر وهو الأمر الذي أدى بالشعب المغربي إلى إبداء الإخلاص لملكه والتعلق به .

المطلب الأول : السبب المباشر الذي كان وراء نفي الملك محمد الخامس

على إثر المواقف التي إتخذها الملك ضد الجنرال جوان والتي تمثلت في رفضه التوقيع على المشاريع التي كانت تعرض عليه وإحالتها على اللجنة الوزارية لدراستها فكانت هذه اللجنة هي الأخرى تقترح مشاريع قوانين مخالفة لفكرة المقيم العام كذلك رفضه لفكرة إنشاء وزارة مشتركة من المغاربة والفرنسيين ومجلس للشورى مشترك بل رفض مبدأ إشتراك الفرنسيين أساسا في المجلس والوزارة [1]، تفاديا لما قد يصل إليه الأمر من عداء وقطيعة بين الطرفين قامت فرنسا بدعوة الملك محمد الخامس الى باريس، فذهب هذا الأخير في الأيام الأولى التي تلت العيد الأضحى في 1 سبتمبر 1950 مصحوبا بوزرائه وبعض القادة والأعيان وديوانه

1 – إسماعيل أحمد ياغي : المرجع السابق ، ص 440 .

الخاص فقدم مذكرة طالب فيها بإلغاء معاهدة الحماية[1] فدرست الوزارة الفرنسية المذكرة إلا أنها قررت مواصلة الحماية مع إمكانية القيام ببعض الإصلاحات الإدارية وذلك تحت ضغط المستوطنين، قبل مغادرة الملك قدم مذكرة ثانية يبدي فيها أسفه لإستمرار فرنسا في التمسك بنظام الحماية [2].

بعد الزيارة التي قام بها الملك الى فرنسا قام الجلاوي بالإعلان عن تأييده للسلطات الفرنسية وإنتقد السلطان لإعتماده على حزب الإستقلال وطرد الجنرال جوان المتكلم محمد الأغزاوي من المجلس ولجوء فرنسا للتهديد بإستخدام القوة كل هذه المواقف كانت سابقة على نفي الملك ومما زاد من الأمر حدة، إستقبال الملك محمد الخامس الجنرال جوان قبيل سفره الى أمريكا في مطلع عام 1952 فقدم الجنرال إنذارا إلى السلطان يطالب فيه :

- وجوب التبرؤ من حزب الإستقلال
- طرد أعضاء الديوان وبعض كبار الموظفين
- توقيع المراسيم الموقوفة

أما في حالة رفض الملك هذه الطلبات فماعليه إلا أن يتنازل عن العرش إلا أن عودة الجنرال من أمريكا وبقاء الوضع على ماكان عليه جعل من فرنسا تتخذ موقفا وتنفذ تهديداتها عمليا فطوقت القصر الملكي وإحتلت المدن الرئيسية، فإضطر الملك للتوقيع على بعض المراسيم، وعزل بعض أعضاء الديوان ورئيس جامعة القرويين بفاس كما أصدر بيانا أعلن فيه أنه فوق الأحزاب فعمت أعمال العنف والصخب والإنقسامات فكانت زيارة مندوب جريدة الأهرام المصرية ملازما لهذه الأحداث فأعلن له الملك أنه رضخ لتنفيذ ماقام به مكرها ونشرت جريدة الأهرام هذا الخبر[3] .

وإزدادت حماسة العالم العربي والإسلامي لقضية المغرب فقد قدمت الدول العربية إحتجاجا إلى هيئة الأمم المتحدة وفرنسا كما طالبت بعضها كالأردن بتدخل الو م أ وقامت مظاهرات

---

1 – رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، سنة 1996، ص 382 .

2 – محمود شاكر : المرجع السابق ، ص 380 .

3 – المرجع نفسه : ص 381 .

صاخبة ومعادية لفرنسا في لبنان وباكستان وقررت الإحتجاج على أعمال فرنسا والتهديد بإثارة القضية في هيئة الأمم المتحدة [1].

وخرجت قضية المغرب عن إطارها المحلي، فعرضت القضية على هيئة الأمم المتحدة أثناء إجتماعها في باريس سنة 1952 حيث قدمت العراق مذكرة طالبتا عرض القضية وأيد طلب العراق ثلاث عشر دولة إسلامية وعربية وأقرت اللجنة التوجيهية إعطاء صفة الإستعجال للقضية، وناقشت اللجنة السياسية في أواخر عام 1952 موضوع المغرب عير أن الجمعية قررت تأجيل النظر في القضية في هذه الأثناء تم الإحتفال بذكرى جلوس الملك على العرش وفي هذه المناسبة أعلن الملك ضرورة إلغاء معاهدة الحماية وقامت فرنسا بإستبدال المقيم العام بمقيم جديد أغوستين غيوم في 18 أوت1952 [2]، وإتبع الجنرال غيوم سياسة القمع ضد الوطنيين الذين كانوا يطالبون بالحرية والإستقلال ويأملون في تأيد هيئة الأمم المتحدة لمطالبهم بعد رفع المسألة المراكشية إليها، فتجمعت الأحزاب الوطنية في 11 جانفي1952 وشكلت جبهة وطنية واحدة قتيجة لما أسفرت عليه مذبحة الدار البيضاء زادالوضع حدة وغضبا في أوساط الحركة والعلاقة مع السلطات الفرنسية [3] حينما قامت المظاهرات العمالية إحتجاجا علي إغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد تضامنا ميدانيا وقد عبر عن ذلك أحد الكتاب بقوله " ...لم تتجسد العلاقات النضالية بين فصائل العمل الوطني المغاربي والإحساس بوحدة الكفاح لدى شعوب المنطقة في المواقف السياسية وحسب، بل تجسدت كذالك في المعارك الدامية مثل معركة الإضراب العام الذي تحول إلي مظاهرات ومواجهات عنيفة بين الجماهير الشعبية المغاربية بالدار البيضاء وبين القوات الفرنسية والمستوطنيين الفرنسين غداة إغتيال القائد النقابي التونسي فرحات خشاد في 5 ديسمبر 1952، وهي المعركة التي دعت إليها قيادة حزب الإستقلال وأيدها وشارك فيها الحزب الشيوعي المغربي، وهو ماعرفته الجزائر أيضا بسبب هذه الجريمة الشنعاء التي راح ضحيتها أحد أبرز الوجوه النضالية والنقابية المغاربية، حيث قامت مظاهرات عارمة حول هذا الفعل الإجرامي الإستعماري الشنيع"[4].

---

1 – زاهية قدورة : تاريخ المغرب الحديث ، دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ، سنة 1981 ، ص 565.

2 – مفيد الزيدي : المرجع السابق ، ص 260.

3 – زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ، ص209.

4 – مومن العمري : المرجع السابق ، ص 204.

لعل من أبرز المواقف التي سبقت نفي الملك هو موقف المقيم الفرنسي غيوم الذي طُلب منه أن يأمر الملك بالتنازل عن تولي العرش كذلك إقتراحه المتمثل في المصادقة على جملة من القوانين تسمح للفرنسيين المشاركة في إنتخابات المجالس البلدية وبهذا الشان قال الملك " إن منح المواطنين الفرنسيين حق الانتخاب في 17 مدينة وتمتعهم بنفس عدد المقاعد المخصصة للمغاربة، وهم لايتمتعون بحق المواطنة وليس لهم الحق في الانتخابات من الناحية المبدئية، يعتبر مسا وطعنا بالسيادة المغربية "[1].

إن صراحة السلطان في عدم التنازل حول هذا الموضوع وتمزيقه للوثيقة التي قام المقيم غيوم بتقديمها له والتي تتضمن خيارات العزل أو القبول بالشروط أدت الى تكتل القوى المعادية فكان لابد للفرنسيين من عزل السلطان والإستعانة من أجل تنفيذ ذلك بزعيم البربر التهامي الجلاوي فسايرهم وتولى هو وصديقه شيخ الطريقة الكتانية حتى أحكما نسج المؤامرة في مرحلتها الاولى، هذا من الضروري تنصيب شخص جدير بالثقة الفرنسية وموالي لها يخدم مصالحها في أوساط الشعب المغربي، إلا أنهم قد تعذر عليهم أن يجدوا من يُقدم على هذا الأمر وفي نهاية المطاف وجدوا من هو أهلا بتولي هذا المنصب والفضل في ذلك يرجع للجلاوي عميل فرنسا الذي كان له قصر في مدينة فاس ويسكن بجواره رجل ينتمي إلى الأسرة العلوية وإستطاع إقناعه بقبول العرش وكان يُطلق على هذا الرجل بابن عرفه*[2] وهو عم السلطان [3] فقدعمد غيوم على إثارة الإ قطاعين الذين تستخدمهم السلطة في إدارة الأقاليم، إلى جانب ذلك دفعت فرنسا أكثرمن 270 من أعيان مراكش وقوادها إلى توقيع عريضة طالبو فيها بخلع السلطان وذلك كله ليُظهر للرأي العام العالمي أن هناك معارضة ضد الملك وأن محمد الخامس ليس سلطان المغرب وإنما سلطان حزب الإستقلال وأنه يسير بالمملكة إلى الكارثة [4]. فعقد الجلاوي مؤتمرا يعلن فيه عن خلع الملك

---

[1] – أحمد اسماعيل راشد : تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر " ليبيا ، تونس ، الجزائر المغرب ، موريتانيا " ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1، سنة 2004 ، ص 223.

[2]*– محمد بن عرفة، هو عم الملك محمد الخامس. كان رجلاً طاعناً في السن في العقد السابع من العمرضعيف الشخصية، من الطراز القديم، مجهولاً، مغموراً على غرار أغلب أقرباء الملك، ولم يكن متعلماً ولا كانت له تجربة سياسية أو إدارية، وقد نصح الجلاوي السلطات الفرنسية باختياره لمزيد من التفاصيل أنظرشوقي الجمل، ص301 .

[3] – أحسان حقي : المغرب العربي ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، د م ، ص 178

[4] – اسماعيل احمد ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط1، مكتبة العبيكان للنشر ، الرياض ، سنة 2000،ص 444.

ومعاداته في 13افريل 1953 وتقوم المقدمات، على أنه في التاسع من ذي الحجة يوم الوقوف بعرفة قدم المقيم الفرنسي غيوم وثيقة للملك، تتضمن إ ختياره بين التنازل عن الملك أو النفي إلا أن الملك قام بتمزيق الوثيقة، وفي اليوم التالي صبيحة عيد الأضحى دخل المقيم العام الفرنسي على السلطان محمد الخامس في قصره، وطلب إ ليه مرافقته إلى الطائرة التي ستنقله إلى منفاه هو وجميع أفراد عائلته وذلك في 20 أوت 1953والتي أقالتهم إ لى كورسيكا ثم إلى مدغشقر [1] .

وأمام هذا الوعي والنضج الذي وصلت إليه الحركة الوطنية شعرت الحكومة الفرنسية بخطورة الموقف وصممت إضهار قوتها إتجاه الملك وذلك في خلق قوة ثالثة من العملاء والخونة و بتعينها محمد بن عرفة الذي حاول أن يظهر بالمظهرالديمقراطي المُصلح، من أجل التَّستر عن موقفه الموالي للحكومة الفرنسية، أصدر عدة مراسيم وشكل مجلسا للوزراء بالإضافة إلى مجلس تشريعي مشترك من وطنيين ومستوطنين [2] .

وهو ما أدى الى إستنفار الرأي المغربي وإزدياد غضب الشعب إيزاء الأحداث التي توالت إثر تنصيب محمد بن عرفه، وعد المغاربة هذا التصرف الفرنسي التعسفي تحديا جديدا وجديا لهم ولم يقض علي الحركة الوطنية بل زادها حماسا ونشاطا، وكانت من بين البواعث التي أدت إلي إشتداد بؤرة التوتر وتوسع الهوة بين الشعب والمستعمر الرسالة التي بُعثت إلى الملك محمد الخامس في منفاه من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي أكدت له فيها موقفها بإسم الشعب الجزائري ضد المؤامرة الدنيئة مستنكرة ماتعرض له الشعب المغربي، الأمر الذي أحدث تجاوبا سريعا في أوساط الشعب وجعله أكثر وعيا بالمطالبة بالحرية والإستقلال وإيمانه الشديد بضرورة الكفاح المسلح مما أدى إلى بداية ظهور فكرة إنشاء خلايا العمل الفدائي [3] .

فكان إرتباط نضال الحركات الوطنية المغربية بفكرة الوحدة تأكيدا علي الوحدة التاريخية والهوية المشتركة ومن أجل التضامن لمواجهة العدو المشترك، وتجسيدا لطموح عميق تؤمن به

---

1 – محمود شاكر: التاريخ الاسلامي المعصر لبلاد المغرب ، الطبعة الثانية ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، سنة 1996 ، ص384 .

2 – شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر "ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب الاقصى مراكش " ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، المرجع السابق ، ص 44 .

3 – أحمد توفيق المدني : حياة كفاح 1925 –1954 ، ج2 ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، سنة 1977 ، ص 409 ، 410 .

الشعوب وكثيرا من النخب السياسية تطلعوا كغيرهم إلي النهضة والتحرر، وأرتبط وعي النخب السياسية بفكرة الأمة التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة دينيا وقوميا، وكذا برد الفعل الوطني ضد الإستعمار الإسباني والفرنسي وبذلك توحدت ردات الفعل الوطنية بفعل نفي محمد الخامس وهجومات 20 أوت 1955 ونضجت في دار الهجرة بعد أن زاحمها المستعمر [1].

إضافة إلى المحطات المتتالية التي عرفها المغرب العربي بعد الح ع 2 إلي غاية منتصف الخمسنيات علي صعيد تنسيق وتوحيد العمل الوطني المغاربي، قد عبرت علي رغبة ملحة وصادقة لدى بعض قادة الحركات الوطنية المغاربية علي مواجهة العدو المشترك بموقف مغاربي موحد وهو ما عبر عنه علال الفاسي علي شكل رجاء حيث قال " إني لنتمنى أن يأتى ذلك اليوم الذي تتوحد فيه أحزاب كل إقليم من أقاليم المغرب العربي ضمن حزب واحد يقوم علي التوصيات السابقة، فإن مصلحة الأمة تكمن في القضاء على كل مامن شأنه أن يوهم أجنبي بوجود فرقة في صفوف أو خرق في بنيان الحركة المتسق "[2].

المطلب الثاني :الإنتقال إلي العمل المسلح :

أصبحت المعركة سافرة بين الشعب العربي في المغرب وبين الإستعمار وخاضها هذه المرة جميع أفراد الشعب من مثقفين وعمال وعلماء، من عرب وبربر، من المدن والقرى والأرياف، ولم يعد بإمكان الساسة الاكتفاء بالنضال السلمي ولاسيما أن أساليب القمع الاستعماري قد إتجهت نحو العنف وإتخاذ إجراءات تؤدي إلى الإنصهار أو الإبادة فخرج الشعب على إرادة زعمائه وقابل العنف بالعنف .

وبناءا على ماذُكر في المراجع يتضح لنا أن العمل المسلح قد قُسم ونُظم وفق ثلاث أطوار ويبرز لنا الطور الأول في بداية محاولات الإغتيال ضد المراكشيين المتعاونين مع فرنسا، ويمكننا أن نذكر من بين الشهداء الذين قامو بدورهم في هذه العمليات الشهيد الزرقطوني والشهيد علال إبن عبد الله، الذي لم يتراجع عن إلقاء قنبلة على موكب إبن عرفه عام 1953 عند خروجه من

1 – محمد عابد الجابري : فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الإستقلال ، ط1 ، بيروت ، سنة 1986 ص 17 ، 18 .

2 – علال الفاسي : المصدر السابق ، ص 485.

القصر والتي نفذت بسرعة امام دهشة حرس السلطان وهم من الضباط الفرنسيين، حيث كانت هذه العملية أكبر تحدي يمكن تصوره لسياسة فرنسا [1].

هذه العمليات حتى وان كانت فردية الا أنها كانت عبارة عن تمهيد أولي لمواصلة النضال والسير بخطى الاستقلال فلم يكتفي الشعب المغربي بذلك وتتالت الاحداث وأخذت السلطات الفرنسية اتباع أساليب القمع ضد كل الوطنيين، وفي هذه الظروف يشهد الجيران تحركات فكان لإندلاع الثورة الجزائرية التأثير الاكبر والذي أ دى الى فتح جبهة ثانية على فرنسا فأجبرت الحاكم "ادغارفور" على انتهاج سياسة جديدة في المغرب بعد ان كشفت عن وجود اتصالات بين الجزائريين والمغاربة، ولكن الظاهر أن تنظيم هذه المقاومة كان أعمق وأقوى فسرعان ما تجاوب المغرب مع الثورة الجزائرية وكان دعمه لها قويا في أيامها الأولى وهو ما يدل على متانة العلاقة بين الشعبين وهو أمر إتخذته جبهة التحرير الوطني مسلكا لتثبت به عراقة الوحدة المغربية، وقد وثقت ذلك في جميع بياناتها المختلفة منذ أول نوفمبر 1954[2].

وظل المغرب وفيا لطرحه المغاربي وهو ما عبرت عنه في كثير من المناسبات الداخلية والخارجية، ومن خلال ماكانت تنشره جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني من مقالات حول موضوع الوحدة المغاربية، وما يقوم به الطرف المغربي من مجهودات لإيجاد حل عاجل للقضية الجزائرية [3] .

كما إنتشرت المقاومة في المغرب الأقصي حيث أخذ المغاربة في إحراق مزارع المستوطنين لاسيما وقت نضوج المحاصيل، أحراق المتاجر الفرنسيين والمتعاونيين معهم، والمطالبة بمقاطعة البضائع الفرنسية، ومهاجمة المستودعات الحربية، والقطاعات والثكنات العسكرية الفرنسية .

وعلى هذا الأساس وبعد إندلاع الثورة الجزائرية مباشرة إتصل محمد بوضياف بإعتباره المنسق الوطني للثورة بقيادة المناطق يسألهم عن الأوضاع العامة ومن بين ردود كان رد محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة الذي قال " إن لم يأتينا سلاح في أقرب وقت فسنفني حتما

---

1 – جلال يحيى : تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة ، ج 4 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة 1981 ، ص230.

2 – محمد الميلي : مواقف جزائرية ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، سنة 1989 ، ص 70.

3 – غيلاني السبتي : المرجع السابق ، ص 106.

" [1] فسافر محمد بوضياف من القاهرة إلي المغرب للبحث عن السلاح من أجل تدعيم الثورة بالمعدات العسكرية التي كانت تشكل نقص فادح حسب العربي بن مهيدي وكانت إتصالات محمد بو ضياف والعربي بن مهيدي تجرى في مدينتي تطوان والناضور المدينتان المغربيتان اللتان كانت تحت السيطرة الإسبانية، هذه الأخيرة التي إلتزمت الحياد إتجاه الأزمة الفرنسية المغربية خاصة بعد نفي محمد الخامس خارج البلاد، فإستغل المغاربة والجزائريون هذا الحياد ليجعلا من هاتين المدينتين قاعدتين خلفيتين لدعم الثورة الجزائرية والمغربية [2].

حاولت فرنسا التصدي للوضع القائم من خلال ارسال قوات اضافية لقمع نضال الشعب المغربي الا أن هذه الامدادات زادت من اصرار وتصميم الشعب المغربي لنيل الحرية، وفي ضل هذا الوضع دخلت الحركة الوطنية مرحلة جديدة ابتداءا من 1954 باللجوء للاعمال الفدائية إذ عمدت على رفع العمليات التي بلغت حوالي 335 عملية مسلحة وتنفيذ أكثر من 390عملية تخريب [3].

هذا وقد أصبح الطريق معبدًا لبروز معالم الطور الثالث فمن جهة أخرى تصاعدت عمليات الكفاح المسلح في المناطق الريفية على يد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية" الذي أسس "جيش التحرير المغربي" واتخذ من الشمال المغربي، قاعدة للمقاومة المسلحة وأصبحت مدينة تطوان مركزاً للمجلس الأعلى للمقاومة المسلحة، وقد أمد حزب الإصلاح الوطني (جيش التحرير) بالمساعدة في هذه المنطقة. وبدأت عمليات جيش التحرير، تزداد في القرى والمدن مع ازدياد أعداده من المقاتلين، واستطاعت قوات جيش التحرير المغربي السيطرة على الأقاليم الشمالية والوسطى في منطقة النفوذ الفرنسي، واستمر ذلك عام 1955.

فكانت منطقة الشمال المغربي الخاضعة لإسبانيا تمثل قاعدة خلفية مهمة، وقد بذل محمد بوضياف والعربي بن مهيدي منذ إندلاع الثورة التحريرية جهود مضنية لربط الصلة وتنسيق العمل مع المناضلين المغاربة في الناضور وتطوان التي كانت تباشر العمليات العسكرية، وتم الإتفاق

---

[1]– غيلاني السبتي : المرجع السابق، ص 107.

[2]– زكي مبارك : "المغرب والثورة الجزائرية دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة " ، مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش تحرير المغاربة ، منشورات كوثر ، ط2 ،الدار البيضاء المغرب ، سنة 2006 ، ص 23.

[3] – زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ، ص290 .

بين علال الفاسي والوفد الخارجي للجبهة في القاهرة علي توحيد جبهتي المقاومة في المغرب والجزائر وتمرير السلاح عبر سواحل المغرب إلى منطقة وهران [1]، وكانت السلطات المصرية مهتمة بمسألة التوحيد العسكري فبعد مناقشة أوضاع المغرب العربي تم الإتفاق بين الجانبين المغربي والجزائري على تنسيق مهمة إنزال بواخر الأسلحة المصرية، وتدريب المناضلين والتحضير لعمل مغاربي موحد وإندلاع العمليات العسكرية علي طول الجبهتين المغربية والجزائرية[2] .

إن هذه الوحدة والتكافل العسكري ليس بغريب إنما سبقه تنظيم سياسي بين زعماء المغاربة سياسي وبذلك عقد علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي جلسة عمل مع قيادات الثورة الجزائرية بقيادة أحمد بن بلة والسلطات المصريةالتي مثلها جمال عبد الناصر من أجل التنسيق المشترك وبعث مشروع وحدة الكفاح المغربي والبحث عن سبل توحيد المقاومتين الجزائرية والمغربية وكان ذلك الإجتماع بمنزل فتحي الذيب وقد وصلت أول شحنة من الأسلحة التي

جاءت من مصر عن طريق الباخرة دينا*[3] يوم 3 أفريل1955وضمن هذا السياق تشكلت لجنة رباعية من أجل الكفاح المسلح ومثل الجانب المغربي كل من عبد الله الصنهاجي وعباس المسعيدي، ومن الجانب الجزائري محمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي هذا الأخير الذي أسندت له مهمة تكوين وتدريب رؤساء الأفواج التي سيلقي على عاتقها مسؤلية الإشراف علي إنطلاقة جيش التحرير المغربي في الريف، تحضيرا لإنطلاقة عمليات جيش التحرير المغاربي في 2 أكتوبر 1955.[4]

---

1 – فتحي الديب : المصدر السابق ، ص 73.

2*– للتوسع أكثر أنظر مذكرة من ممثلي جيش التحرير للمغرب العربي إلى الرئيس جمال عبد الناصر في الملحق رقم 7 .

3 *– الباخرة ملك للملكة المصرية السابقة "دينا عبد الحميد " وقد أستأجرها القبطان "حسين خيري " لحمل السلاح المرسلة إلى الجزائر دون أن تكون على علم عن طبيعة مهمة الباخرة ، وقد كان بقيادة القبطان ميلان وإبراهيم النيال والعربي محمد المغاربي وهو ميكانيكي وثلاثة بحارة مصرين وبصحبتهم جزائرين علي رأسهم هواري بومدين ،وقد إنطلقت الباخرة بتاريخ 27 مارس 1955 من شاطئ الإسكندرية ووصل بتاريخ 3أفريل 1955 إلى شاطئ الناظور ومن هنك تحمل إلي الجزائر ، للمزيد من التفاصيل أنظر فتحى الذيب المصدر السابق ، ص84.

4 – زكي مبارك : المرجع السابق ، ص170 .

وقد تكللت هذه الإتصالات التي كان المغزى منها جلب السلاح بتكوين لجنة جزائرية مغربية سميت ب لجنة التنسيق للمغرب العربي يوم 15 جويلة 1955[1]

ونظرًا لأهمية كسب الموقف الإسباني إنتقل علال الفاسي إلى تطوان لمقابلة الحاكم الإسباني "فالينو " وإتفق معه على تقديم مختلف التسهيلات لحركة المقاومة والسماح بإنزال السلاح في الساحل الشمالي، فلقد سمح الإسبان في منطقة نفوذهم في الشمال المغربي، بأن يتحرك حزب الإصلاح الوطني بدعم جيش التحرير المغربي، وأن تكون منطقة نفوذهم ساحة لنشاط المقاومة المسلحة المغربية، وكان ذلك نكاية بفرنسا التي لم تستشرهم بنفي الملك محمد الخامس وخوفهم أيضاً من ضم المغرب في نطاق (الاتحاد الفرنسي)، يؤكد ذلك دبلوماسي معاصر بقوله: "إن الإسبان قد شعروا بإهانة بالغة لعدم استشارتهم قبل خلع السلطان وأصبحوايخشون أن يحاول الفرنسيون جعل المغرب، جزائر أخرى، دون أي نية في منح الاستقلال مما سيؤدي إلى زوال النفوذ الإسباني".[2]

إضافة الى تأسيس علال عبد الكريم الفاسي شبكة لجلب السلاح وتدعيم المقاومة بالتنسيق مع الدكتور حافظ ابراهيم وعبد الرحمان اليوسفي باسبانيا، كما تحدثت السلطات الفرنسية عن مجموعات قتالية مسلحة تدربت باسبانيا وتنتمي الى حزب المقاومة السري الذي كان مركزه تطوان، وذكرت أن نفس الحزب قد استقبل مجموعة من المخربين تلقوا تكوينهم العسكري بالقاهرة وأنهم كانوا على علاقة بحزب الاصلاح الوطني وحزب الاستقلال .[3]

إعتمادا على رصيد النضال المغاربي والتوجه الثوري داخل الحركتين وعلى الإطارات المكونة في المعاهد العسكرية المشرقية، وإسهام جهود قادة الثورة الجزائرية والزعيم عبد الكريم الخطابي في إرساء وحدة نضالية وعمل مغاربي مشترك وذلك إعتمادا علي النداء الذي وجهه محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى أبناء المغرب العربي يحثهم على ضرورة الإتحاد والتعاون في وجه القوة الإستعمارية *[4]، فإتفقا بن بلة مع الخطابي علي تجنيد ضباط جيش التحرير المغرب

---

[1] – غيلاتي السبتي : المرجع السابق ، ص 106، 107

[2] – عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 90.

[3] – محمد بالقاسم : المرجع السابق ، ص 408 ، 409 .

*[4] – للتوسع أكثر أ نظر النص الكامل للنداء في الملحق رقم9.

العربي في الكفاح المشترك، فأسست في القاهرة لجنة مشتركة للتسليح، وأعلن عن ميلاد قيادة عليا لجيش التحرير المغرب العربي وأنشأت لجان مشتركة للتسليح في أوروبا وطرابلس.[1]

وبهذه التطورات يمكن أن نستخلص بأن فكر الوطنيين قد أخذ إتجاها جديدا يمكن أن نطلق عليه مرحلة النضج بعد أن زاد الإضطهاد الإستعماري والذي كان مزدوج النتائج فمن ناحية أدت السياسة الفرنسية إلى تسليط القمع ضد الوطنيين، ولكنها في نفس الوقت كانت عاملا من عوامل جمع الشمل، خاصة وأن منطقة المغرب العربي كلها كانت تشهد أحداثا متلاحقة أدت بلأحزاب التقدمية إلى تكوين جبهة مشتركة سميت " بجبهة الوحدة والعمل للأحزاب المغربية والتي أعلن عن إنشائها يوم 2 فيفري 1952بمنطقة شانتي بباريس بفرنسا والتي ضمت عدة أحزاب سياسية مغاربية منها الحزب الدستوري التونسي وحركة أنتصار الحريات الديموقراطية وحزب الإستقلال وحزب الوحدة المغربية وحزب الإصلاح الوطني المغربي، رغم أن هذه الجبهة لم تعمر طويلا بسب إختلاف النظام الإستعماري في كل من تونس والمغرب عن الجزائر إلا إن مجرد التفكير في العمل المشترك يبين إلى أي مدى أصبح الإستعمار ثقيلا على المنطقة وكذا نمو الروح الوطنية فأصبح من الضروري التعامل مع الإستعمار بطريقة جدية .[2]

وإثر محاولات عديدة للتنسيق كما ذكرنا سالفا وبفضل الجهود التنسيقية، وبعد أن وصل ما يكفي من الأسلحة تم الإعلان عن ميلاد جيش تحرير المغرب العربي، وتنظيم عمليات عسكرية مشتركة إستهدفت منطقة الريف المغربي وفي منطقةالغربية الجزائرية مواقع إستراتيجية لقوات الإحتلال، مست مناطق وهران وتلمسان وسيدي بلعباس وسعيدة والبيض والحدود الجزائرية المغربية وذلك بدءا من يوم 2 أكتوبر 1955، وهكذا تم تجسيد مبدأ وحدة الكفاح المشترك والتعاهد على مواصلة المعركة إلى غاية إستقلال كامل المغر ب العربي[3]، إذ تعتبر إندلاع المقاومة في المغرب وإحياء جبهة وهران الجزائرية حدثا مهما في تاريخ القطرين الشقيقين خلفا

---

[1] – azzedine azouze : l·histoire ne pardonne pas tunsie 1932 – 1969 , lharmattan , paris , 1988 , p p 184 -186 .

[2] – مومن العمري : المرجع السابق ، ص 194.

[3]*– للتوسع أكثر أنظر أول منشور أصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم إندلاع الثورتين الجزائرية المراكشية في الملحق رقم10.

نتائج كبرى علي العلاقات الجزائرية المغاربية وإنعكاسات واضحة ومؤثرة علي السياسة الفرنسية وأخضت قضية المغرب منذ ذالك الحين منعرجا حاسما [1].

أولا : صدى الكفاح المغاربي المشترك :

إن أصداء هذه الهجومات قد لقيت إهتماما كبيرا من طرف الإعلام الدولي والفرنسي، حيث أذاع راديوا لندن يوم 4أكتوبر 1955 خبر الهجومات التي شنها الجيش المغاربي علي القوات الفرنسية سواء في الجزائر وفي داخل المغرب، أما الصحف الفرنسية فقد تعرضت إلى هذا الموضوع لتؤكد نجاح المجاهدين في مباغتة القوات الفرنسية فقد تعرضت إلى هذا الموضوع لتؤكد، حيث أذاع راديوا نجاح المجاهدين في مباغتة القوات الفرنسية وفشلها في التصدي لهذه الهجومات، وقد تطرقت أيضا إذاعة وكالة رويتر بفاس المغربية إلى تفاصيل أحداث الكفاح المشترك بين الجزائرين والمغاربة [2] .

ثانيا : رد فعل السلطات الإستعمارية على الكفاح المغاربي المشترك

وكانت الهجومات التي أخذت شكل جبهة موحدة لمواجهة الإحتلال الفرنسي تصدت لها القوات الفرنسية بالطائرات وسلاح المدفعية، حيث خصصت لها 20 ألف جندي للقضاء عليها وبحثت عن مراكز تواجد هذه الأجهزة الخطيرة ولكنها فشلت في ذلك، مما جعلها تتخذ إجراءات ردعية حيث حاولت قنبلة المحطات الموجودة في المغرب وخاصة منها المحطات الرئيسية ومحاولة القبض علي مسيريها للحصول علي معلومات حول تواجد هذه المراكز، لكنها فشلت في القضاء على هذه الشبكة أو إلقاء القبض علي مسيريها وأدركت خطورة التوجه الوحدوي في الميدان العسكري[3].

إن ضغط المقاومة السياسية والمسلحة في المدن والقرى في عموم المغرب وضربات المغربية الباسلة على السلطة الإستعمارية الفرنسية مابين1954و 1955، وتصاعد نشاط الثورة الجزائرية

---

[1] – فتحي الديب : المصدر السابق ، ص 173، 174.

[2] – غيلاني السبتي : المرجع السابق ، ص 126.

[3] – زكي مبارك : لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي ، دواعي التأسيس والأهداف 15 يوليوز 1955 ، محاضرة منشورة في أعمال الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2 ،3، 4 ، جويلة 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، ص 173.

والخوف من قيام وحدة كفاحية بين الجزائر والمغرب، في الوقت الذي كانت تعاني فيه فرنسا من ضربات جيش التحرير التونسي[1]،بدأت هذه الأخيرة تشعر أنها بصدد مواجهة قوة شعبية منظمة وهو ما دفع الإدارة الإحتلال الفرنسي على فتح المفاوضات بين الجانبين، فكان عام 1955 بداية المفاوضات المغربية الفرنسية [2] .

المبحث الثاني : مفاوضات ماقبل الاستقلال

ليس من المعقول أن نتصور أن إ ستقلال المغرب كان بمجهودات بعض القادة والحكام في ثورة أزهقت فيها الارواح وأريقت فيها الدماء بل كان ذلك بالتكتل الذي امتاز به الشعب المغربي متصلا بالاصرار على نيل الحرية والاستقلال، فأمام السيل الشعبي الجارف والتأييد الدولي، واستنكار الاعمال الفرنسية والجرائم التي تمقتها النفوس كان لابد للقوات الاستعمارية من التراجع، هذا مأأدى الى استئناف المفاوضات مع كل من فرنسا واسبانيا وذلك لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة وبناءًا على ذلك سنتناول شيئا من التفصيل عن ظروف المفاوضات في مطلبين أولهما نوجز الحديث فيه عن المفاوضات الفرنسية المغربية أما الثاني فنتحدث فيه عن كيفية الحصول عن الاستقلال من اسبانيا باعتبارها قوة استعمارية ثانية للاقاليم المغربية المحتلة.

المطلب الأول : رضوخ فرنسا للمفاوضات

في ظل عدم قدرة فرنسا التحكم في الوضع وغرقها في حرب الجزائررضخت فرنسا للامروذلك بغية التفرغ للقضاء على الثورة في الجزائر نظرا لاهمية استمرار التواجد الفرنسي فيها، وفي ظل هذه الأحداث العنيفة طالب الحاكم العام كرنفال حكومته بتبني برنامجه الواقعي والقائم على إستقالة بن عرفه وتكوين مجلس للعرش ونقل محمد الخامس الى فرنسا وتكوين حكومة ائتلافية لتفاوض فرنسا حول علاقات جديدةكانت الحكومة الفرنسية بدفع من كرانفال تسعى إلى تجاوز مخاطر المشكلة المغربية فعقدت جلسة مع مفاوضي حزب الإستقلال التي حددت فيها شروطها بهدف تمييع القضية بمنح المغرب إستقلالا داخليا وتجاوز مشكلة العرش بتنحية بن عرفه وتقديم طرف ثالث للعرش فاتصلت بالملك محمد الخامس وتجسد ذلك بقيام الجرنال الفرنسي كاتروا

[1] - مريم صغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962 ، دار الحكمة للنشر الجزائر ، سنة 2010 ، ص 60 .

[2] - محمد علي داهش : دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سنة 2004، ص 144 ، 145 .

بزيارة الملك في في منفاه[1] فتنقل على اثرها الى نيس بداية للتفاوض حول الاستقلال المبدئي لمراكش ووقعت اتفاقية مغربية فرنسية في مؤتمر اكس ليبان من 22 الى 27 أوت1955 فكانت من اهم معالم نجاح هذه المفاوضات اقالة الملك محمد بن عرفة، كذلك أصدر الجلاوي تصريحا في 26 أكتوبر حسم فيه موقفه بمساندة الشعب لعودة محمد الخامس للعرش.[2]

استمر الوضع متأرجحا بين الضغط والاحتجاج حيث امضى كل من الملك محمد الخامس وانطوان بيناي وزير الخارجية لحكومة ادغار فور الفرنسية تصريح سان كلو الذي يعتبر امتدادا لاتفاقية ايكس ليبان ووردت فيه ولأول مرة كلمة الاستقلال ومما جاء فيه مايلي :

" ستكون مهمة الحكومة المغربية بصفة خاصة التفاوض مع فرنسا بقصد ايصال المغرب الى وضع رسمي يكون به دولة مستقلة " .

وفي المقابل مما نلاحظه ان السلطات الفرنسية لم تستعمل أ و بالاحرى لم تستعمل في اتفاقية ايكس ليبان الا كلمة " سيادة المغرب " .[3]

وفي 5 نوفمبر أصدر مجلس الوزراء الفرنسي المجتمع في لاسل سان كلو قرارا يقضي بما يلي:

- منح مجلس الوصاية السلطة الكاملة لادارة البلاد
- تشكيل مجلس وزراء يمثل جميع الاتجاهات السياسية في مراكش .
- استئناف المفاوضات بين فرنسا وممثلي الشعب المراكشي

- اتخاذ اجراءات لاقامة ملكية دستورية .[4]

---

1 – مريم صغير : المرجع السابق ، ص 61 .

2 – سالم برقوق : الاستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي ، طاكسيج كوم للنشر والتوزيع ، الجزائر، سنة 2010 ، ص 68 .

3 – محمد الطويلي : الثورة الجزائرية وصداها في العالم ، الملتقى الدولي بالجزائر ، 24 –28 نوفمبر 1984 ، ص 150 ، 151

4 – شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير (من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر " ليبيا ، تونس ، الجزائر المغرب الاقصى مراكش ") ، المرجع السابق ، ص 442 .

ونتيجة لذلك تم تأسيس نظام ملكي دستوري حسب رغبة محمد الخامس والاعتراف بحق النقابات كذلك استبدال الادارة الفرنسية للمقاطعات بادارة مغربية هذا مادل على ان استقلال المغرب اصبح حقيقة حتمية لابد منها فرضتها الوقائع والظروف، فعاد محمد الخامس الى البلاد وكان رجال جيش التحرير المغربي قد ظهرو كقوات مغربية وطنية في احتفالات استقباله، وفي 2 مارس 1956اعلنت فرنسا الغاء اتفاق الحماية الفرنسية على مراكش المبرم في 20 مارس 1912 وأنه لايمكن للعلاقات الفرنسية المغربية أن تبقى خاضعة لمقتضيات بنوده التي حصلت على استقلالها السياسي طبقا لهذا الاعلان والاعتراف لها بالوحدة الترابية وحقها في التمتع بالسيادة الكاملة . [1]

ومن خلال ماسبق ذكره يمكننا تلخيص احداث المفاوضات الفرنسية المغربية في النقاط التالية :

- من22 الى 27 أوت 1955 الاتصال بالملك محمد الخامس في منفاه وعقد اتفاقية ايكس ليبان .
- 2 اكتوبر 1955 مطالبة حزب الاستقلال بخلع السلطان محمد بن عرفه والغاء معاهدة الحماية .
- 30أكتوبر 1955 تنازل محمد بن عرفه عن العرش .
- 5نوفمبر 1955 اعتراف الحكومة الفرنسية بمحمد الخامس ملكا .
- 6نوفمبر 1955 وصول الملك محمد الخامس للمغرب .
- في بدايات فيفري1956 استئناف المفاوضات المغربية الفرنسية .
- 2مارس 1956 الغاء معاهدة الحماية والاعلان الرسمي لاستقلال المغرب .

المطلب الثاني : المفاوضات الاسبانية المغربية

بعد اعلان فرنسا استقلال المغرب كان لابد من تحقيق الوحدة المغربية واستئناف المفاوضات مع الاسبان لاستقلال المقاطعات الشمالية الواقعة تحت سلطته ونفوذه، فطالب الشعب

[1] – مولود قاسم نايت بالقاسم : المرجع السابق ، ص 230 ، 233 .

المغربي باسترداد الاراضي االتي تحتلها اسبانيا، فأعلنت هذه الاخيرة تمسكها بفرض حمايتها على المناطق التي تشملها الإتفاقية الفرنسية الاسبانية الموقعة بينهما عام 1912 (معاهدة الحماية على المغرب وتقاسم أراضيه)كذلك احتجت لبقائها في مدينتي سبتة ومليلة بأنها عندما استولت عليهما لم تكن المملكة المغربية قد قامت بعد[1] .

سافرمحمد الخامس مع وفد وزاري الى مدريد لاستئناف المفاوضات مع إسبانيا وفي 5 أفريل 1956 إعترفت إسبانيا رسميا باستقلال المغرب، كما وقع في 7 أفريل الاتفاق الاسباني المغربي الا أنه لم يتضمن حلا لمسألة المدينتين المحتلتين من قبل .

وفي 17 أفريل 1956 تأسست وزارة الخارجية المغربية وفي 29 أ كتوبر تم الغاء النظام الدولي الذي كانت خاضعة له منطقة طنجة وافقت على وضعها تحت السيادة المغربية على أن تمارس هذه السيادة في الاول من يناير 1957 .

وبدأت مراكش تمارس سيادتها في ظل حكومة وطنية تدير شؤون البلاد على نحو الذي يحقق مصالحها ويسير بها نحو الخلاص من رواسب الاستعمار ومخلفاته[2] .

وفي 12 نوفمبر 1956 قبلت المغرب عضوا في الأمم المتحدة، وفي الاول من أكتوبر 1958 إنضمت المغرب الى الجامعة العربية .

إضافة إلى ذلك جرت محادثات طويلة بين الاسبان والمغاربة في البرتغال فأعادت اسبانيا على اثرها منطقة طرفاية للمغرب في عام 1958[3] .

وفي عام 1958 نظمت المملكة المغربية المسيرة الخضراء لإستعادت الصحراء الغربية ولايزال الإجماع قائما على إستعادت الثغور المتبقية من الأراضي المغربية الخاضعة للسيطروة الاسبانية هذا هو الأمر الذي جعل من الضروري المطالبة بإسترجاع سبة ومليلة والتي تعتبر منطقة جبل طارق فتشكل إمتدادًا طبيعيا لأراضيه [4].

---

[1] – سبتة ثغر عربي عريق ، مجلة الأمة ، د م ،5 140هـ ، ص 41 .

[2] – محمود كامل محامي ، المرجع السابق ، ص 576 .

[3] – محمد عبد المنعم الشرقاوي ومحمد محمود الصياد : ملامح المغرب العربي ، ط1 ، دار المعارف للنشر الاسكندرية ، سنة 1956 ، ص251 .

[4] – سبتة ثغر عربي عريق : المرجع السابق ، ص 41 .

وبذلك إنتهت مرحلة السيطرة الاستعمارية الاجنبية التي دامت 44 عاما فكانت هذه المرحلة قد شهدت تحولات جذرية أكثر بكثير من المتوقع بين القمع والمواجهة فتارة تميز الكفاح الوطني بالسلم والركود وتارة أخرى بالغضب والشدة ولاسيما بعد المواقف التي إتخذتها فرنسا ومن بينها نفي الملك محمد الخامس فإتضح من خلال هذا الموقف نية فرنسا في التخطيط لافاقها المستقبلية حول بقائها في المغرب وتجاهل مطالب الشعب فكان ذلك كمعلم من معالم الثورة من أجل الاستقلال والإتجاه نحو التحررالذي نجم عن إنتفاضة الشعب المغربي في حرارة من الوطنية الصادقة كلإعصار الكاسح يؤكد تعلقه بالإستقلال ويعلن في سخط لاحد له عن رفضه للإستعمار بشطريه الفرنسي والإسباني ولايرضى إلا بالحرية والسيادة .

خاتمة

خاتمة :

إعتبارًا أن الحاضر غير مبتور الصلة عن الماضي بل هو ثمرة من ثمراته، ذلك أن الإستقلا ل كان نتيجة لما أرستُه الحركة الوطنية في المغرب الأقصى من أُسُس فكرية ومرجعية إيديولوجية للمشروع الثوري الوطني، فقوة المقاومة بوجهيها العسكري والسياسي تكمن في أصالة الإنطلاقة التي رسمت بصورة واضحة الهدف والغاية والتي ظل ينشدها الشعب المغربي منذ بداية إحتلاله فبالرغم من ضُحالة إمكانياتها إلا أن ذلك لم يمنعها من التصدي لقوات الإحتلال ولَإن أُرغمت الحركة الوطنية في المغرب على التقهقر والخضوع نظرا لإختلال موازين القوى بين قدراتها وقدرات القوات الإستعمارية فإن حركة المقاومة لم تنطفئ بل إنتقلت شيئا فشيئا من الجبال والأرياف إلى المدن وجيئت في سياق مقدمات مهيأَةً لأجواء بداية المقاومة ضد الإستعمار، فمرت الحركة الوطنية المغربية أثناء فترة الإحتلال بعدة مراحل إختلفت كل مرحلة من هذه المراحل عن سابقتها بجملة من العوامل والتي أثرت بدورها على الشعب المغربي، ومما ثبت لنا أنها ثورة شعبية عامة شارك فيها كل المخلصين من أبناء المغرب الأقصى، فكما إنتصرت بجهود المجاهدين المسلحين إنتصرت أيضا بجهود السياسين الذين ناضلوا بالكلمة والقلم وأوصلوا صوت الحركة الوطنية في الداخل إلى العالم الخارجي، ومما ثَبتَ لنا أن تأثير الآخرين في النصر لايقل عن تأثير الأولين، ومن ثمة فإن حصولهم على الإستقلال كان نتيجة طبيعية ومنطقية وخلاصة تاريخية مكثفة لكفاح طويل ومرير ضد الإستعمار فمن خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث يمكن إستخلاص النتائج التالية :

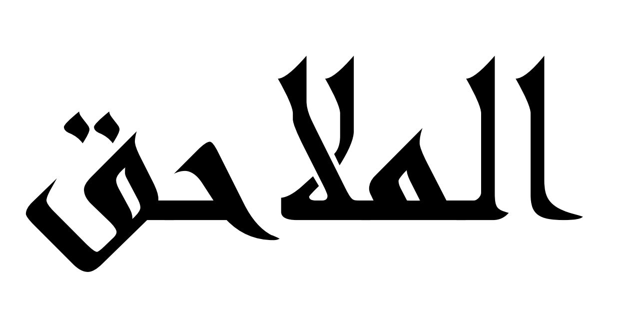
- أن الحركة الوطنية السياسية لم تُصنع فجأة بل إستلهمت درسها من المقاومة الريفية.
- كما لايمكن إنكار الدورالذي لعبه الإتجاه الإصلاحي في إشعال لهيب الحركة الوطنيةالمغربية .
- إقتناع قادة ومناضلي الحركة الوطنية بعقم النضال السياسي لاسيما بعد نفي محمد الخامس فكان بداية تفكيرهم بجدية التحضير للكفاح المسلح والذي إتخذ في المغرب عدة أشكال منها العمل الفردي السري كمحاولات الإغتيال وحركات فدائية منظمة كإتلاف المزارع وحرقها وهذا يعني أن نفي الملك محمد الخامس لم يكن إلا مظهرا من مظاهرالضعف الإستعماري.

- إتخذت الحركة الوطنية مسار الوحدة مع الجزائر والتي أثمرت عن ميلاد أعمال مشتركة فيما بينها سياسيا وعسكريا وهو ماتُرجم على أرض الواقع فتم إنشاء جيش التحرير المغاربي ولجنة تحرير المغرب العرب بالقاهرة .
- مما أدى إلى توالي النكسات الإستعمارية الفرنسية عسكريا وسياسيا وتعاقب الأزمات والإنقسامات الداخلية بفرنسا فتأكدت بذلك محدودية سياسة القوة العسكرية بقمع الحركة الوطنية رغم محاولة فرنسا عرقلتها وإجهاضها بسياسات جديدة وإستعملها مختلف الأساليب الجهنمية من تشريد وحصارونفي وتعذيب وتقتيل غير أن صمود المغاربة أفشل كل المخططات فإضطرت إلى القبول بخسارتها في حرب تصفية الإستعمار الأمرالذي إقتضى رضوخها للمفاوضات .
- لم يتوقف الأمر على تسوية الوضع مع فرنسا بل إستوجب الأمر إستئناف المفاوضات مع السلطات الإسبانية بهدف تحقيق الوحدة الوطنية المغاربية .

ومن هذا المنظور نستخلص أن النتيجة التي آلت إليها الحركة الوطنية في المغرب الأقصى والتي لاجدال فيها أن فرنسا أرادت الإحتفاظ بالجزائر فرنسية فمنحت للمغرب إستقلاله سنة 1956 وهذا لا لشئ إلا لكون الجزائر ليست بمعزل عن المغرب الأقصى كما إتضح لنا من خلال ماسبق دراسته أن المغرب الأقصى قد نال إستقلاله إلا أن هذا الإستقلال بقي ناقصا أو مجرد شكليات ومايؤكد كلامنا بقاء جزء من أراضيه تحت السيطرة الإستعمارية الإسبانية إلى يومنا هذا .

لكن الشيئ الذي لايختلف فيه إثنان أن النضال في المغرب الأقصى قد إتسم بالتضحية من أجل المحافظة على وحدة التراب الوطني رغم تنافر القوى الإستعمارية وإختلاف أساليبها ومراميها، فلم يمنع كل ذلك من بلورت نضاله الذي أدى به إلى الإستقلال الذي صبغ بدماء الثوار المغاربة .

فالشعب المغربي بكل مكوناته وفعالياته الوطنية الإجتماعية والسياسية لم يرضخ لواقع الإحتلال، ولم يستسلم للمخطط الإستعماري المطبق بل قاوم بثبات وعزم، وآمن بخيار المقاومة كمبدأ تبناه من منطلق وطني وقومي وإنساني، وقامت المقاومة الوطنية من وحي هذه المقاومة الراسخ .


الملاحق

ملحق رقم 01: الإتفاق الفرنسي الإسباني (البنود السرية)

تضمنت هذه البنود النقاط التالية :

إعتراف فرنسا بنفوذ إسبانيا في منطقة الشمالية من المغرب، مقابل إعتراف إسبانيا بحقوق فرنسا في بقية المناطق ومساعدتها على إدخال الإصلاحات الضرورية وفرض الأمن

2 – عد مناطق النفوذ الإسباني تحت السيادة الدينية للسلطان وينوب عنه مندوب يسمى الخليفة

3 – يقيم الخليفة في مدينة تطوان عاصمة المنطقة الإسبانية ويشكل حكومة شبيهة إلى حد ما بحكومة السلطان .

4 – تعيين الحكومة الإسبانية مندوبا ساميا يمثلها لدى سمو الخليفة ويسهر على تنفيذ هذه الإتفاقية ويكون الواسطة بين حكومة الخليفة والسلك الأجنبي وله الحق في مراقبة أعمال الحكومة .

المرجع : محمود علي عامر : تاريخ المغرب العربي المعاصر ، منشورات جامعة ، دمشق 2006، ص 243، 244 .

ملحق رقم 2 : رسالة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى أبناء المغرب العربي

"إن الشعب الريفي في جهاد مقدس ...قد عانى ما عاناه من ألام الحروب و مصائبها بدون أن تحبط همته أو تخر قواه حتى أيده الله بنصر من عنده و دمر دولة الأسبان الباغية... فدولتا فرنسا و اسبانيا قد اتفقتا على أمرنا اليوم مثل ما اتفقت من قبل دول الانكليز و الطليان و الفرنسيين و اليونان على إخواننا الأتراك و احتلوا الاستانة و إزمير و كوتاهية و بورسة...يا أيها المسلمون التونسيون و الجزائريون ،إن الأمر الذي يشق علينا أن نتقابل في ساحة القتال مع إخواننا في الجنس و الدين...نعم لقد فر من الواجهة الفرنسوية ملتجئا إلينا عدد غفير من أبنائكم الجنود القواد و بادروا في الحين بالتطوع في جيوشنا و حاربوا و مازالوا يحاربون معنا الأعداء محاربة الأسود...إن في هلاكنا هلاكهم و في خلاصنا خلاصهم فلنكن عصبة واحدة و لنتكاتف تكاتف أجدادنا في عهد سابق الإسلام لمحاربة الأعداء فسنوفق لإنقاذ أمتنا الإسلامية من عيشة الذل و الهوان و ننال حريتنا و استقلالنا ... فلنكن نحن و أمم الشرق عصبة واحدة و لنوحد أعمالنا و لنقم قومة الفرد فنضرب على يد المتسيطرين الضربة القاضية و نطردهم من بلادنا طردا لا مرد لهم من بعده ...فيا إخواننا الجزائريين و التونسيين ،فلقد آن أوان تخليص نفوسنا من نير الاستعمار الفرنسي ،فلنستفز هممنا و لنقم بمعاضدة بعضنا بعضا فنسترد مجدنا و نستعيد استقلالنا،إن الدين المعاونة و الجنة تحت ظلال السيوف... و لنكن عصبة واحدة لنقوى على دحض الأعداء و ليتهيأ لنا تشكيل جمهورية ضخمة تكون أركانها جميع بلاد إفريقيا الشمالية..."

الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي 1925

المرجع : قنانش محمد وقداش محفوظ ، نجم الشمال الافريقي " 1937- 1926 "، ط 2 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1991

ملحق رقم 2: نداء من الأمير عبد الكريم الخطابي إلى أبناء المغرب العربي المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أهل شمال إفريقيا.من علماء واعيان وتجار وفلاحين و شيوخ وشبان .وبعد ،فان هذا الذي يتكلم إليكم هو جندي من إخوانكم ومن قدماء المحاربين يحييكم أكرم تحية ،ويدعوا لكم بكامل التوفيق و يوصيكم في هده الظروف الدقيقة الحاسمة بالكلمات الآتية:

أيها القادة الثائرون .أيها الضباط و الجنود المكافحون.أيها الشعب الكريم

إليكم أيها المكافحون أوجه هذه الكلمة بمناسبة قيامكم للدفاع ضد الطغيان وضد جماعة من الفرنسيين ،خرجت عن كل القوانين السماوية و الأرضية،و دأبت على التمرد و الخروج عن الحدود المفروضة على الإنسان في معاملة أخيه الإنسان،و جعلت تتحدى وتستفز و تتحرش بكل الوسائل بعد ما سلبتنا كل شيء،وبعد ما تكرر اعتداؤها.هذه الجماعة لا تعرف قيمة للكرامة الإنسانية،ولذلك داست حرمة أهل البلاد،وعذبهم بكل ألوان العذاب.

لقد حان وقت تصفية الحساب

أيها الإخوان المجاهدون

إن هذه الجماعة الفاسدة لا ينفع معها إحسان ولا يفيد معها صبر ولا تعترف بشيء اسمه الخير من اي إنسان،فأفراد هذه الجماعة من الفرنسيين الذين سموا أنفسهم المعمرين قد أطلقوا العنان لطغيانهم واعتدائهم حتى نفد الصبر الذي كان يتذرع به الصابرون،لتأخير ما حدث اليوم حقنا ومحافظة على الأرواح و لكن إلى متى؟

أما وقد نفذ الصبر وطال عهد الطغيان والفساد وصارت الحياة مع هذه الجماعة لا تطاق،فقد نهضتهم للكفاح و الدفاع وأطلقتهم صفارة الإنذار ليعلم الطغاة انه قد حان وقت تصفية الحساب،ولتعلم الجماعة ا ن اهل المغرب يصسبرون و لكنهم أباة الضيم وليسوا بجبناء.

المستعمرون أجبرونا على الانفجار

أيها الأبطال المكافحون في تونس و الجزائر ومراكش

لقد حان الوقت لتسمع جماعة الاعتداء الصوت الذي بحثت هي نفسها على سماعه ولتفهم ما يجب أن تفهمه بلغة القوة الصريحة.

أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية ،ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في

الفتنة هي التي جعلتكم و جعلتنا جميعا ننفجر ،فنهضتهم تدفعون هذا الدفاع المبارك المجيد،ونزلتهم إلى الميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سموا أنفسهم معمرين ،ومعهم بعض أنصارهم وشركائهم الموجودين في فرنسا ،و الذين تأمروا على بلادنا فهتكوا حرماتنا هتكا مريعا، وسلبوا أمولنا، وقتلوا رجالنا وامنعوا في القتل و الإبادة و المحق كلما وجدوا فرصة وكلما سنحت لهم سانحة.

لا مفاوضة بعد اليوم

أيها الإخوان المكافحون في المغرب العربي كله

اتحدوا وكانوا صفا واحدا ولتتحد قلوبكم قبل أبدانكم ، واجعلوا من هذه الحركات التحريرية كفاحا اجماعيا، كما جعل أعداؤكم الظلم اجماعيا،كما جعل أعداؤكم الظلم أجماعيا، أنهم ظلموكم جميعا فقاتلوكم جميعا حتى تطردوهم من بلادكم، وقد أفنيتم، أعماركم معهم في السلم و المفاوضات السليمة فلم ينفعكم ذلك شيئا، فسدوا معهم باب المفاوضات و اجعلوا شعاركم لا مفاوضة بعد اليوم، و اعلموا علم اليقين أنهم لا يثقون بكم سالمتم أو حاربتم، فلا تثقون بهم و لا تجعلوا معهم عهدا ولا ميثاقا.

نريد أن نعيش أحرارا

أيها الإخوان المكافحون

طالما حذرنا هذه الطائفة المعتمة على الطغيان و الظلم ، أنذرناها بسوء العاقبة إن هي استمرت تتحكم في مصير أهل شمال إفريقيا ، ولم تترك البلاد لأهلها،وكررنا مرارا على أسماعهم بواسطة الصحافة ،أننا لا نريد إلا أن نقف على أقدامنا و نعيش في المستولى الذي تعيش فيه بقية الأمم الحرة، ولكن جماعة الطغيان و الضلال قد اصمت أدانها عن سماع كلمة الحق ، وسدت على نفسها باب الحكمة والرشد و الخير.

الشعب الفرنسي لا يريد حربا

و كلمتي–أخيرا–إلى الموظفين و الساكنين

يجب –أيها الإخوان أن تعلموا أن إخوانكم المكافحين إنما يعملون لمصلحة الجميع و ليس غرضهم الانتقام من احد ،وأنهم لم يثوروا على الفرنسيين لأنهم فرنسيون، وإنما ثاروا على الظلم الذي تعانونه جميعا من الطائفة الاستغلالية .وانتم تعلمون أن أكثر هذه الطائفة ليست فرنسية ،ولم تجمعهم مع بعض الفاسدين المفسدين من الفرنسيين إلا المصلحة المادية في استغلال أرضكم وامتصاص دمائكم.

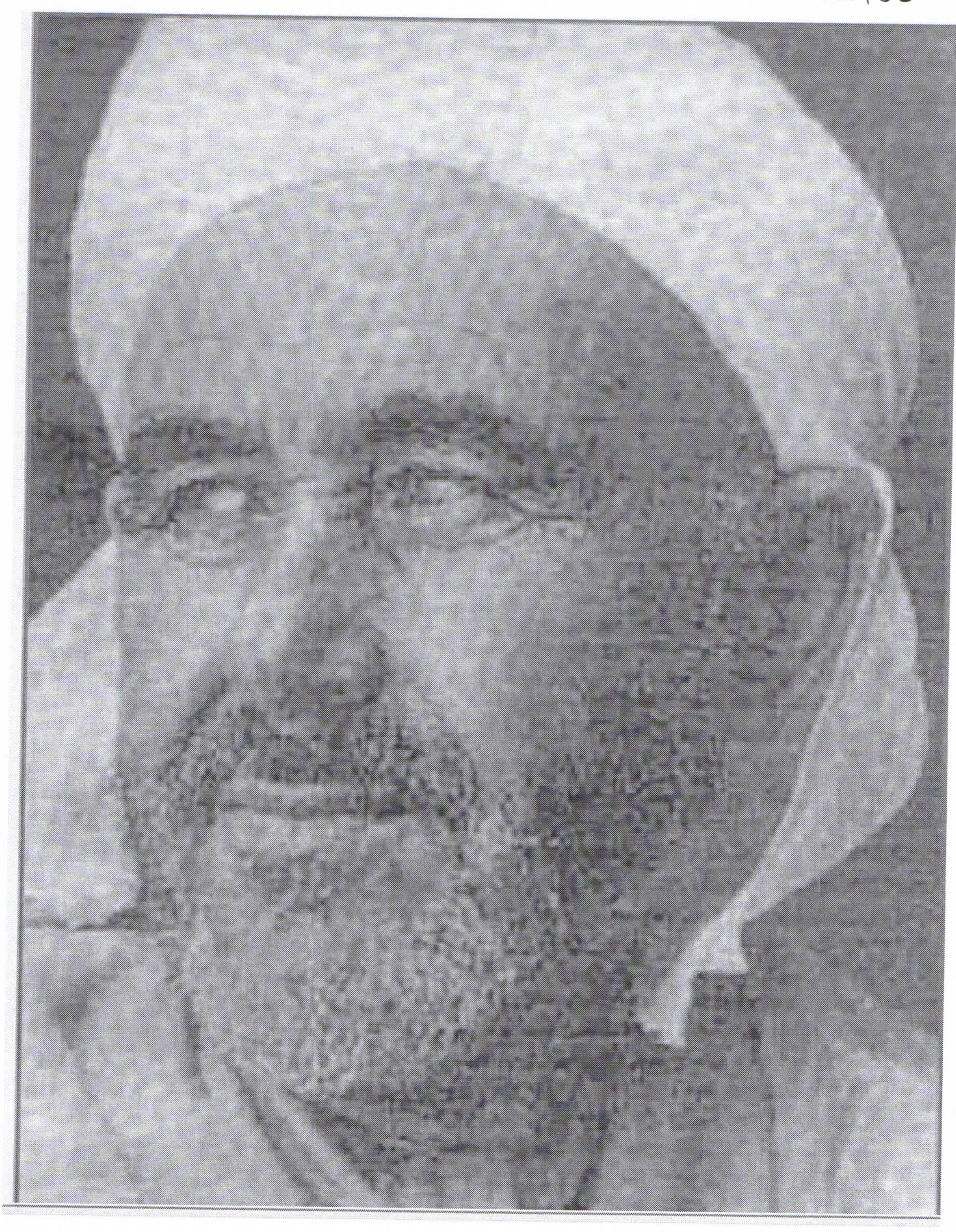
فالواجب عليكم أن تشهدوا أزرهم بكل ما يمكنكم ولو بالكلمة الطيبة ،واحذروا من شياطين الاستعمار أن يلقوا بينكم العداوة و البغضاء ،ثم يقتلوا بعضكم بيد البعض الأخر، فإنما هم أعداؤكم جميعا ولا تضنوا أنهم يرضون عن واحد منكم ولو خدمهم بدمه وماله، والدليل القاطع هو أن عشرات الآلاف من أبنائكم وأبناء أمتكم ماتوا في سبيل هؤلاء ،ثم لم يكافئوهم ولو بكلمة شكر.

أيها الإخوان هذه نصيحتي إليكم وهي صادرة عن قلب محب لكم مخلص لقضيتكم ، ولذلك تسمعونها بلغة بسيطة خالية من التكلف ،وقد سبقكم صاحبها إلى الميدان والى الثورة على الضالين أعداء الحق وأعداء الإنسانية.

محمد عبد الكريم الخطابي

القاهرة 10 نوفمبر سنة 1954

ملحق رقم 03 :



عبد الكريم الخطابي

المرجع : البدوي حسن: مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، العدد السابع ، دورية كان ، قطر 2010 .

الملحق رقم 03 :



المرجع : البدوي حسن: مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، العدد السابع ، دورية كان ، قطر 2010 .

ملحق رقم 4 : رسالة علال الفاسي إلى الجنرال ديغول بواسطة الجنرال سيسي

إن المغرب القصضى المرغم على إستمرا ره في النظام من العصور الوسطى والذي يرغب في تطور شبيهبما وصلت إليه مصر والعراق لايمكنه أن يقبل تجديد الإحاتلال من ألمانيا أو إيطاليا وهو يعتقد أن الحكومة الحقيقية لفرنسا جديرة بأن ترضيه بتحقيق امانيه القومية .

لست أريد أيها الجنرال أن أحدد في هذه الرسالة مطالبنا ولكنني أريد أن أؤكد أنني شخصيا لاأرغب في جاه ولا مال ولكنني أرغب في مصالح وطني وحقوقه .

إنني لاأمثل شيئا من ثاتي وإنما قيمتي فيما أتمتع به من ثقة الشعب وفيما سأحمل لأمتي من نتائج عملكم الرسمي .

إن ليوطي الذي تحترمونه لم يرتكب أخطاء نوجيس وأمثاله مقد أعرب عن ندمه على كثير من أنواع السياسة التي إتبعها بنفسه .

ولقد أيد الكثير من الفرنسيين حركتنا فإذا كانت سياسية سعادتكم تتفق مع سياستنا نحن فغنه من الممكن لي أن أفعل .

علال الفاسي

المرجع : محمد رحاي:الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي"دراسة تاريخية وفكرية مقارنة" ، رسالة ماجستر جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2005

ملحق رقم 5 : مذكرة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية إلى هيئة الأمم المتحدة

كانت بلاد إفريقيا الشمالية :تونس و الجزائر و مراكش تتمتع باستقلالها حتى هاجمتها فرنسا و مدت عليها سلطانها بقوة و أهلها كارهون.استولت على الجزائر باسم الفتح و على تونس و مراكش باسم الحماية و أخذت تتصرف في شؤون تلك البلاد تصرف المستبد الغاشم. لا تبالي أن تعتدي على النفوس و الأعراض و الأموال ،ثم تعد الشكوى و المطالبة بالحقوق جناية يستحقون عليها أقصى العقوبات و يساعدها على هذا الاعتداء الفظيع أولئك الذين تسميهم بالمعمرين و تطلق أيديهم فيغتصبون الأموال و يعذبون الأنفس كما يشاءون.

و لكن الشعوب العربية و إن و إن استضعفتهم فرنسا من جهة القوة المادية و اعتمدت في إدخالهم تحت سيطرتها على النار و الحديد ،لم يزالوا مطبوعين على أباء الضيم و الطموح إلى العزة ،فلم يستكينوا لسلطانها و ما برحوا يقاومونها ما استطاعوا و يجاهدون في التخلص منها بالثورة إذ لم يجدوا في رجالها من يقوم للمنطق وزنا أو يعترف لغيره بحق الحرية.

كان الناس يعتقدون أن فرنسا بعد أن ذاقت مرارة الاحتلال الألماني و بعد أن كان لجنود إفريقيا الفضل في الدفاع عن بلادها ستعترف لتلك البلاد بحق حريتها و تتجه في سياستها و جهة الإنصاف فتدعهم يسودون أنفسهم بأنفسهم و تكتفي لهم بصلة الصداقة التي تخول لها الانتفاع ببعض فوائد اقتصادية و لكن فرنسا بعد انتهاء الحرب هي فرنسا قبل نشوبها ،بل ازدادت حرصا على بقائهم محرومين من التمتع بشيء من حقوقهم و على تنفيذ ما كانت تحاوله منذ وضع قدم الاحتلال في أرضهم و هو سلخهم من قوميتهم العربية و ديانتهم الإسلامية ،و إمعانها في اضطهادهم و شد الخناق على أعناقهم من جديد ،قد أثار حماستهم و جعلهم ستهينون بكل ما تنالهم به من عذاب و تنكيل ،فأقدموا على عقد المؤتمرات ،و إشعال نار الثورات و مصارحتها بأن الاحتلال الفرنسي قد ذهب هباء فتمسكها به إنما تمسك بشيء لا يوجد إلا في مخيلتها.

المصدر : الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ،2009

و جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة تعرض على حضرتكم هذه المذكرة الموجزة و الهدف الذي نرمي إليه هو أن واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن تساعد على إنقاذ الشعوب المغربية من مخالب الاحتلال الفرنسي و تعلن أن العمل لتحرير ثلاثين مليون من العرب المعروفين بالبطولة و الوفاء بالعهد هو الوسيلة لانضمامهم إلى الدول التي تعمل للسلام العام و تأييدها من صميم أفئدتهم. أما إذ تركوا فإن السلام العالمي لا ينظم ما دامت الشعوب الإفريقية تجاهد في سبيل خلاصها من سيطرة الحكومة الفرنسية

السكرتير	رئيس الجبهة
الفضيل الورتلاني	محمد الخضر الحسين

ملحق رقم 6 : نص بيان عبد الكريم الخطابي المنشور أثناء إنعقاد إجتماع تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 5جانفي 1947:

((منذ أن من الله بإطلاق سراحنا و إلتجائنا إلى ساحة فاروق العظيم و نحن نواصل السعي لجمع كلمة الزعماء و تحقيق الإئتلاف بين الأحزاب الإستقلالية في كل من مراكش و الجزائر و تونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الإستعمار.

و في هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها و تتطلع فيه أقطار المغرب العربي إلى إسترجاع إستقلالها المغصوب و حريتها المضاعة يتحتم على جميع زعماء المغرب أن يتحدوا و على كافة الأحزاب السياسية أن تتألف و تتساند، إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلى تحقيق غايتنا و إدراك أمانينا.

وإذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساند و التعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية ،فنحن أحوج إلى الاتحاد و أحق به من اجل إحقاق الحق و تقويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا،ففرق كلمتنا و جزا بلادنا و ابتز خيراتنا و استحوذ على مقاليد أمورنا،ووقف حجر عثرة في سبيل تقدمن ورقينا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة.

و يسرني أن أعلن أن جميع الذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب المغاربية و مندوبيها بالقاهرة،قد اظهروا قناعتهم بهده الدعوة و استجابتهم لتحقيقها و إيمانهم بفائدة في تقوية الجهود و تحقيق الاستقلال المنشود ولقد كانت الفترة التي قطعناها في الدعوة للإتلاف خيرا و بركة على البلاد ن فاتفقت مع الرؤساء و مندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين ((لجنة تحرير المغرب العربي))من سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس و الجزائر و مراكش على أساس مبادئ الميثاق التالي:

ا)المغرب العربي بالإسلام كان و للإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.

ب)المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة و تعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي و لازم

ج)الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة /تونس الجزائر و مراكش/

)لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال

(ه)لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

(و)لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.

(ز)للأحزاب الأعضاء في(لجنة تحرير المغرب العربي)أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل المخابرات أولا بأول.

(حـ .)حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

هذا هو الميثاق الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسير على ضوئه ،والعمل بمقتضى مبادئه ،وقد وافقت عليه انا وشقيقي محمد،كما وافق عليه رؤساء الأحزاب والمغربية التالية ومندوبوها:

الحزب الحر الدستوري التونسي القديم.

الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد

حزب الشعب الجزائري

حزب الوحدة المغربية

حزب الإصلاح الوطني

حزب الشورى والاستقلال

حزب الاستقلال

وقد كتبنا لبقية الأحزاب الأخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية ،ومند ألان ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها،وسنواجه المغتصبين ونحن ألان ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها ،وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة تتكون من خمسة وعشرين مليونا كلها مجمعة على كلمة واحدة ،وتسعى لغاية واحدة ،هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي.

ملحق رقم 8: مذكرة من ممثلي جيش التحرير للمغرب العربي إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية

ممثلو جيش التحرير للمغرب العربي الذين حضروا للقاهرة لرفع شكرهم إلى الرئيس جمال عبد الناصر و حكومته على ما قدمته للمغرب العربي من مساعدات في سبيل تقوية الكفاح المسلح ينتهزون هذه الفرصة ليوضحوا إلى السيد الرئيس مطالب الكفاح خلال مدة الستة شهور القادمة.

أولا :مقدمة

1-الوضع العام بشمال إفريقيا

يجتاز المغرب العربي ظرفا حاسما يتقرر فيه مصير المعركة الراهنة ومستقبل الجزء الغربي من الأمة العربية.

فلقد أيقنت فرنسا خطورة موقفها في المغرب العربي اثر توسيع نطاق الكفاح المسلح و تقويته في مراكش و الجزائر و توقيع انتشاره إلى تونس و أدركت أن كفة النصر تميل إلى جانب المجاهدين لعجز الحكومة الفرنسية على مواجهة الثورة المغربية ماليا و عسكريا و سياسيا .و لدلك فإننا نرى فرنسا تضاعف هجماتها العسكرية و السياسية و الدبلوماسية و حرصا منها على كسب الوقت و الانتصار على الثورة المغربية بأسرع ما يمكن.

2-الميدان العسكري

أرسلت فرنسا حوالي نصف قواتها العسكرية إلى شمال إفريقيا منها في مراكش 130.000 جندي وفي الجزائر220.000 جندي مع ما لديها من سلاح حديث و عتاد منظمة حلف الأطلنطي بالإضافة إلى استعمال طائرات الهيلكوبتر الأمريكية و البريطانية المتزايد عددها .ولا تزال فرنسا تتابع إرسال نجدات متوالية و الغاية من هذا كاه سيطرة فرنسا على الموقفين السياسي و العسكري.

المرجع : العمري مومن، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني رسالة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 .

.

3-الميدان السياسي

تقوم فرنسا بمناورات ترمي إلى إخماد الثورة عن طريق تفريق الصفوف و تسكين الحالة حتى ترتضيه هي من حلول .فهي ألان في مراكش تضغط على الحكومة و الأحزاب ليوجهوا نداءات إلى الشعب للرجوع إلى الهدوء بقصد عزل المقاومة عن الشعب و القضاء عليها ومما يزيد الحالة تعقيدا هو تغيير موقف اسبانيا و محاولتها لإيقاف المقاومة أما في الجزائر فقد وصلت خطورة الحالة الحربية هناك إلى درجة أن فرنسا الجات إلى عمليات الإبادة على نطاق واسع و القيام بدسائس سياسية لتسكين الحالة .وما مشاريع التفاوض المختلفة و احتمال سفر منديس فرانس إلى الجزائر إلا ابرز مثال لدلك وفي الميدان الدبلوماسي تبذل مساعي جبارة لإخفاء خطورة الحرب القائمة في المغرب العربي حتى لا يثور الراى العام العالمي عليها وتضطر إلى مواجهة ضغط الدول ذات النفوذ كما حدث في الهند الصينية .وفي نفس الوقت تقوم فرنسا بإغراء الدول المهتمة بقضية المغرب بقبول فكرة المراحل علاوة على محاولتها التفاهم مع اسبانيا فيما يتعلق بالمنطقة المراكشية التي نستغلها ألان كملجأ و ممر.

ثانيا:الوضع السياسي لحركة الكفاح في مراكش

1-مراكش:

بعد رجوع السلطان محمد بن يوسف إلى عرشه بالرباط أصبحت حركة المقاومة المسلحة تواجه ثلاث جبهات بدلا من جبهة الاستعمار الفرنسي وهده الجبهات هي:

ا-الفرنسيون

ب- الاسبان

ج .-الكتلة السياسية أي جماعة الأحزاب

2-**الفرنسيون:**

إن الجبهة الفرنسية معروفة فلا حاجة منا للإطناب حول مشاكلها لكن بجدر أن نذكر المحور السياسي و العسكري الذي يدور عليه الجهاز الاستعماري اليوم في مراكش بعد فشل الفرنسيين في القضاء على الحركة الوطنية في شخص السلطان و الأحزاب السياسية وأهمها حزب الاستقلال ،و بعد أن شاهدوا انتصار حركة المقاومة ومؤازرة الشعب لها فأنهم اليوم يحاول إتباع سياسة ترتكز على ثلاثة عناصر غايتها إخضاع التطور السياسي إلى مصلحتهم و التغلب بذلك على حركة المقاومة و الصعوبات التي نتجت عنها و هده العناصر هي:

ا-التفاهم مع المعتدلين من الزعماء كما وقع في تونس

ب-استغلال رجوع السلطان و المطالبة بالهدوء و إيقاف المقاومة.

ج .-القضاء على المقاومة عسكريا.

و بدأت الأحزاب تطالب بالرجوع إلى الهدوء و السكينة سرا و جهرا حتى لا تتعر قل المفاوضات ، و أصبحنا نسمع من حين لأخر ولى العهد يطالب أيضا بدلك ،غير أن السلطان محمد بن يوسف اظهر نضوجا سياسيا يتفوق على غيره ،اذ لم يطلب من حركة المقاومة إيقاف الجهاد في الجبال و لكنه اقتصر على طلب تسكين الحركات الفدائية في المدن مؤقتا كي يظهر أمام الفرنسيين بشيء من النفوذ علاوة على ذلك فان فصد فرنسا من إرجاع السلطان و السماح بحركة الأحزاب السياسية هو السيطرة على الموقف السياسي حتى لا تستولي عليه حركة المقاومة المسلحة إي أنها ترمي إلى تبديل لفظ أخر دون تغيير جوهري يسمح باستقلال البلاد استقلالا حقيقيا.

و الدبلوماسية الفرنسية كانت و مازالت مشهورة بربح المعارك السياسية بعد خسران المعارك العسكرية .

أما القضاء على المقاومة فان فرنسا تحاول تحقيقه عن طريق المطالبة بالهدوء بواسطة الأحزاب كما وقع بتونس في الاستخدام القوات المسلحة للإجهاز على ما تبقى من المقاومة لعلمها أن المقاومة لن تستلم للأوامر القاضية بطلب الهدوء و هذا خطر عظيم تترقبه.

3- **الأسبان:**

كان الاسبان يعتقدون أن رجوع السلطان من الأمور المستحيلة و أن حركة المقاومة عامل قوي في أيديهم يشوشون به على الفرنسيين كاذاة للمساومة حتى يربحوا به توسيع منطقتهم في المساحة التي يحتلونها و يحصلوا على امتيازات في إدارة مدينة طنجة و تأييد فرنسا لعضوية اسبانيا في الأمم المتحدة و كدا مساعدتهم على محاربة العناصر الاسبانية الجمهورية اللاجئة في فرنسا إلا أن حركة المقاومة كان لها نتيجتان هامتان:

ا-رجوع السلطان و جعل روح الانتصار و الثقة بحركة المقاومة تعم المنطقة الاسبانية .

ب-مشاركة أهل المنطقة الاسبانية في الجهاد و كذا سكان المدن في الاكتتاب لإعانة المنكوبين و كونت حركة قوية أيقظت الروح الوطنية في المنطقة الاسبانية مما جعل الأسبان يخشون إمكان حدوث المقاومة ضدهم اذا ما غيروا موقفهم وكل ما يمكن أن يقال عنهم اليوم هو أنهم اساوا تقدير النتيجة و أنهم في حيرة لرغبتهم في الخروج من المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه بتأييدهم المقاومة في أولى مراحلها.

و تتلخص سياستهم حاليا في :

(1)التضييق على حركة المقاومة و عرقلة مساعيها

(2)التفاهم مع فرنسا حتى لا تسير في سياسة نعطى لنغرب حقوقا كثيرة تضطرها على القيام بالمثل في منطقتها.

(3)التعاون مع فرنسا لإيقاف الخرب بجبال الريف

(4)الاستعانة بالخائن الريسولي(وهو يشبه الجلاوي في المنطقة الاسبانية)على تكوين جيش مراكش مسلح ياخد اسم حركة المقاومة كي يتسرب إلى الريف و يفكك صفوف المجاهدين حتى يفشل الجهاد الوطني المسلح.

و أخر برقية وصلتنا بقيام الاسبان باعتقال أخوننا اللاجئين ووضعهم بالسجن و تشتيتهم لقادة الحركة .و المعروف انه بالرغم من تصريحات الاسبان بقبول مبدأ الاستقلال التام و معارضة مبدأ التبعية المتبادلة ،فالمفهوم من مواقفهم العملية هو أنهم يريدون المحافظة على نفوذهم بمراكش و لذلك يعملون للقضاء على الكفاح المسلح .و إننا نتوقع أن جبهة جديدة ضد التحرير هي ألان في طور التكوين تحت إشراف الاسبان.

.

ج .-تنفيذ لسياسة اسبانيا الجديدة التي تم التفاهم عليها مع الجنرال فالينو المقيم العام الاسباني و ديبوا المقيم العام الفرنسي بمراكش بعد اجتماعهما الأخير في تطوان اتخذت السلطات الاسبانية الإجراءات التالية:

1) قبضت على جميع اللاجئين المراكشيين من مراكش الفرنسية(معظم هؤلاء من المجاهدين في الراحة او القائمين بالتهريب الأسلحة للداخل)

2) فتشت منازل قادة الحركة و استولت على مآبها من أموال وآلات و طبع وأوراق و منشورات .

3) عززت حراسة الحدود و الشواطئ بغرض عزل قوات جيش التحرير عن المنطقة الاسبانية و بالتالي منع إنزال امدامات للمكافحين من الخارج ،ولكي تبرز السلطات الاسبانية هذه الإجراءات أمام سكان المنطقة أوعزت إلى احد عملائها بتفجير قنبلتين بمدينة تطوان.

د-نتيجة لسياسة اسبانيا الجديدة حدث الأتي:

(1) استقال عبد الخالق الطوريس من الوزارة (وهو رئيس حزب الإصلاح)

2) ساد المنطقة الاسبانية توتر شديد و قامت مظاهرات ضد الاسبان في الناضور قتل فيها ما يقرب من عشرين شخصا كما حدثت عدة مظاهرات بقبيلة الأمير عبد الكريم الخطابي ضد الاسبان قتل فيها حوالي ثمانية أشخاص وجرح واحد وعشرون.

(3)قام الاهالى بمجابهة معسكر اسباني قرب مدينة العرايس واستولوا على بندقية و صندوق قنابل يدوية وفر أربعة من الجنود للمقاومة و انضموا إلى قوات جيش التحرير بجبهة الريف.

ذ–اهذاف سياسة الراغبين في المفاوضات

(1)السيطرة على الموقف بإدخال أنصارهم في المقاومة و جميع مبالغ الاشتراكات المالية (من رسم دخول و اشتراكات شهرية) و ذلك بقصد إيهام الناس بان أحزابهم و المقاومة شيء واحد.

(2)وزع حزب الاستقلال تعليمات على جميع فروعه تأمرهم بتنظيم ما يسمونه ((جماعات المحافظة على النظام))بقصد السيطرة على الموقف بالداخل ،و قد تلاقينا هذا الخطر بطلبنا من أنصارنا في الداخل تقوية الجماعات الفدائية و نشرها في كل مكان على ان ينبثوا في صفوف جماعات حزب الاستقلال للمحافظة على النظام المنوه عنها وذلك بغرض السيطرة على هذه الجماعات مع تكوين جماعات فدائية سياسية مؤمنة بالروح الثورية لا الحزبية

(3)المطالبة بالهدوء و توقيف الجهاد كي يتوجهوا فيما هم ساعون إليه من مفاوضات.

(4)السيطرة على الموارد المالية حتى يضيقوا الخناق على المكافحين لإرغامهم على إيقاف المقاومة.

كل ما سبق يجعلنا نجابه جبهة من رجال الاحزابتفوق حركتنا التحريرية لاستقلال البلاد ولا وسيلة لنا في التغلب على الجبهات الثلاث إلا بالحصول على نجاح الكفاح المسلح بتعزيز جبهاته الحالية و خلق جبهات جديدة و هذا شيء هام وعاجل فيه حياتنا أو مماتنا.

ثالثا:تنظيم حركة الكفاح بمراكش

تطرقت المذكرة لتبين إعادة تنظيم حركة الكفاح و تعيين مسؤل عام عن الكفاح يعاونه ست لجان سرية هي:

لجنة الثورة –لجنة الفداء –لجنة المالية –مكتب السياسة و المخابرات –ولجنة الأسلحة و النقل– و لجنة الأمن الداخلي .ويرأس كل لجنة مسئول يعاونه الأمناء وإيضاح اختصاص كل لجنة .

رابعا:عمليات الكفاح المسلح وما حققه:

4-لقد اجمع الساسة الفرنسيون على اعتبار الجزائر اليوم المفتاح لتركيز او لتعديل و تجديد سياستهم الاستعمارية وابعاد المغرب عن المشرق العربي وذلك يركز قواته الضخمة في الجزائر لقمع الثورة وفرض الحلول على المغرب كله.

ولا سبيل لدفع هذه الاخطار و احباط هذه المناورات والتغلب على جميع المصاعب والعقبات الا بمد الثورة الجزائرية بالعون المادي والادبي و الدبلوماسي حتى يمكن ان تحقق اغراضها على الوجه الاكمل باتحاد متين مع شقيقتيها تونس و مراكش.

سابعا:الوضع العسكري لجبهة جيش التحرير بوهران

1-تناولت المذكرةايضاح نتائج عمليات المكافحين مند اول اكتوبر 55 حتى 30 ديسمبر 1955 لتبين اجمالي خسائر الفرنسيين كما يلي:

عدد

1000 ضباط و جندي فرنسي منهم 15 ضابطا و50 صف ضابط، 100 من رجال الشرطة

30 من المدنيين العاملين بجهاز الشرطة او المعمرين، 100 قطعة سلاح خفيف مختلفة الانواع،

40 سيارة اتلفت تماما، 8 جهاز لا سلكي اتلفت تماما، 40 مزرعة اتلفت ودمرت

120 من الخونة الجزائريين المتعاونين مع فرنسا

اما خسائر جيش التحرير فقد انحصرت في :

50 شهيدا، 15 سجينا، 160 قتلى من المدنين المعاونين لجيش التحرير،

100 قتلى من المدنين نساء وشيوخ واطفال

15 بندقية، 5 رساش تومي، 1 رشاش برن

وبالنسبة لما غنمه جيش التحرير من القوات الفرنسية فكان :

52 جنديا هربوا الى صفوف جيش التحرير بكامل معداتهم

250 من قوات الامن الفرنسية موجودون تحت تصرف جيش التحرير

60 بندقية، 200 بندقية صيد، 20 مسدس، 3 جهاز لا سلكي

2- كما تطرقت المذكرة إلى تنظيم جبهة وهران والتي بلغ مجموع مناضليها 1000 مناضل .منهم 700 مسلح في خدمة عمليات الكفاح

ثامنا:خطة العمل للستة اشهر القادمة

1-مراكش

ثم تطرقت المذكرة لتشير إلى اعتزام القيادة المشتركة فتح ثلاث جبهات جديدة بمراكش قبل اول مارس 1956 لتشتيت قوات الفرنسيين قبل هجوم الربيع المنتظر ودلك في مناطق عزاوة ،سوس -جبال الأطلس المتوسط وحاجة الجبهات الجديدة إلى 800 قطعة سلاح وذخيرتها بالإضافة إلى حاجتهم لتعزيز الجبهات القائمة فعلا بـ .

800 قطعة سلاح، 20 مدفع هاون، 300 مسدس، 6 رشاش مضاد للطائرات، 1000 قنبلة يدوية،

6 جهاز لا سلكي 500 كيلو متفجرات.

مع طلبهم الإسراع في إرسال الكميات المطلوبة قبل أول مارس 1956 وإنهم سيقومون بالاتفاق معنا لتحديد أماكن الإنزال المأمونة بعد تغير اسبانيا لموقفها.

2-الجزائر

ا-ستقوم قيادة جبهة وهران بتعزيز الجبهات العاملة من حيث الكمية و الكيفية مع ترقية أسلوب التدريب وإرسال بعض الأفراد للتدريب بالقاهرة على التخصصات التي يفتقرون إليها خاصة بالنسبة للاتصال اللاسلكي.

ب-بالإضافة إلى اعتزام القيادة فتح جبهات جديدة في :معسكر-نواحي وهران-عين تيموشنت -مستغانم -جنوب وهران مناطق كولمبشار وعين صالح

ج .-حددت المذكرة المطلوب لجبهة وهران من الأسلحة والذخيرة قبل أول مارس 1956 في :

1000 قطعة سلاح بواقع 60%بنادق، 20 %بندقية ، 25 بندقية رشاش، 15% رشاش خفيف برن

10 بازوكا، 5 رشاش ثقيل، 15 هاون، 50 مسدس، 3000 قنبلة يدوية+طن مفرقعات.

أما الذخيرة فطلبوا عمل حساب 500 طلقة للبندقية، 2000 طلقة لكل سلاح أوتوماتيكي +250 طلقة لكل مسدس و نظرا لنفاد ذخيرة البنادق 92 ر 7 فقد طلبوا بصفة عاجلة 000 ر 150 طلقة 92 ر 7

3-وسيلة النقل و أماكن الإنزال

هي نفس مناطق الإنزال لجبهة مراكش ،وقد أشار الإخوة في مذكرتهم إلى أعدادهم لمناطق إسقاط من الجو لاستخدام الطائرات في حالة تحرج الموقف.

4-تنسيق العمل بين العمل العسكري و السياسي

إشارة الإخوة في مذكرتهم إلى أن حرب العصابات يتوقف نجاحها على مدى إعانة الشعب لها و لهذا أسسوا جبهة التحرير الوطني لتقوم بالعمل السياسي ليكون العمل في أية منطقة عسكريا و سياسيا تحت إشراف القيادة العسكرية.

تاسعا:اختتم القادة المذكرة بالنص التالي :

نقرر نحن ممثلو جيش تحرير المغرب العربي في مراكش و الجزائر عزمنا على مواصلة الكفاح حتى يتم حصول أقطار المغرب العربي على الاستقلال التام ،كما عدم التقيد بأية اتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق أماني شعوبنا في الاستقلال التام و الانضمام إلى الأمة العربية في المشرق.

كما نؤكد معارضتنا لسياسة فرنسا الرامية إلى تجزئة قضية شمال إفريقيا و نعتبرها قضية شعب واحد غلب على أمره على يد مستعمر واحد و في ظروف واحدة و لو اختلف التاريخ ،كما نعارض سياسة ربط دول شمال إفريقيا بأي إتحاد فرنسي يرمي إلى إبعاد بلادنا عن كيان الأمة العربية و نعلن من جديد أنه لا سبيل إلى تحرير بلادنا إلا بالكفاح المسلح العنيف و على ضوء ما سبق أن فصلناه في تقريرنا هذا .و نظرا لتفاهم الحالة الحربية و السياسية وما تنويه فرنسا من مضاعفة أعمال الإبادة لقمع ثورتنا المسلحة يتضح لسيادتكم المرحلة الدقيقة التي وصلنا إليها في كفاحنا ضد مستعمر مستبد وان هذه المرحلة أصبحت حاسمة فهي بالنسبة لنا أصبحت مسالة حياة أو موت.

وأننا باسم المجاهدين المغاربة إذ نقدم لمصر شكرنا على مساعدتها الثمينة لكفاحنا المشترك نتوجه إلى مصر و على رأسها بطل ثورتها الرئيس جمال عبد الناصر الذي نحمد الله على أن أوجده على رأس حركة ثورية كانت ومازالت مصدر الوحي الذي استمدت حركتنا التحريرية منها مبادئها واهذافها .كما أننا على يقين أن سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الذي وضعت شعوبنا فيه كل ثقتها وأملها في نجاح كفاحها وهو اشد الناس إدراكا وتقديرا للظروف التي تجتازها بلادنا الآن –سيكون لنا خير معين ونصير.

وإذا نختم تقريرنا هذا نرجو من سيادة الرئيس أن يشمل قضيتنا برعاية وتأييد ه في الميدان العسكري و السياسي.

بارك الله كفاحنا المشترك في سبيل إعادة مجد الأمة العربية التلبد وحقق الآمال على أيديهم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ممثلو جيش تحرير المغرب العربي

مـ لحق رقم 8: بيان من جبهة التحرير للمغرب العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

(اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا و كنتم على شفى حفرة من النار فأنقدكم منها كذلك يبين الله لكم أياته لعلكم تهتدون)

هي إخواننا أبناء شمال إفريقيا لقد رأيتم الأعمال المجيدة التي قام بها جيش التحرير و ا الإنتصارات التي فاز بها في المعارك مع قوات المستعمر الغاشم ،و إن هذه الأعمال و جيش التحرير بعد التوفيق الرباني الذي أحرزته فصائله ليهيب بشعب المغرب العربي أن يقف صفا متماسكا أمام هذا العدو الغاصب و أن لا يغتر بكلام الإنتهازيين كما يعلن أن الوقت حان لجميع المومنين أن يضعوا اليد و أن يتناسوا كل ما بينهم من خلافات معاهدين الله على السير إلى الأمام ماتفين حول جيش التحرير حتى يتم النصر يتحقق الإستقلال .

و جيش التحرير ينبه أن اسطورة مجلس حراس العرش ما هي إلا ذريعة للتأمر على العرش المغربي و السيادة المغربية كما يحدر المتلاعبيين بالمصالح العليا للبلاد أنه سيوقفهم عند حدهم . أما البرقية لتي جاءت من عند صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف من منفاه على موافقة في تكوين مجلس حراس العرش على الكيفية التي تكون عليها الأن أننا نشك في صحتها مادام جلالته في أسر المستعمر و تحت سيطرته و جريمة الإتفاق التونسي الفرنسي واضحة بينة كما أنها وصمة عار في جبين مؤيدي هذه الإتفاقية لا تحصيها إلا ذم الكفاح و الجهاد ،إننا نهب بجميع المؤمنين من أبناء الشعب العربي أن لا يركنوا و يستسلموا لما يعرفه المستعمر و يقبله بعض المسترزقة.

الورثلاني الفضيل : المصدر السابق.

و جيش التحرير يديع هذا البيان فهو يعلن رسميا باسم شعب شمال إفريقيا بأن كل حل لقضية المغرب العربي لا يتفق و أهداف جيش التحرير الصادرة في البلاغ الأول مرفوض من أساسه كما يعلن أن أي سياسي كيفما كان شكله و اتجاهه يقول بغير هذا و لا يعمل على جمع الكلمة و توحيد الصفوف و اعلان عهد و ميثاق الإتحاد و الجهاد فهو خائن لوطنه مارق من دينه دمه حلال علينا ان نعمل بقول الرسول الكريم المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

و تدبروا قول العلي العظيم(و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم)

الله أكبر و حى على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

م لحق رق .م 18 أول منشور أصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة في الجبهتين الجزائرية و المراكشية.

جيش التحرير المغرب العربي

بلاغ رقم 1

بسم الله الرحمن الرحيم

((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وانتم لا تظلمون)).

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع أقطار الشمال الإفريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الأخيرة .و القيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين و المجاهدين والممثلين و الحقيقيين لإفراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد أن فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعيه و أعمت المنفعة الشخصية المستعمرين و أعوانهم من الخونة عن رؤية الحق-تعلن للعالم اجمع عن أهدافها الآتية:

1- الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالرباط.

2-عدم التقيد بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول بالكامل .

3-اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد و الحركات الوطنية الفدائية وان مثل هؤلاء لا يمثلون الانفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم.

و ستوالى القيادة المشتركة لجيش التحرير إصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السرية في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الأساليب الملتوية التي يلجا إليها المفوضون لاستمرار الزج بالشعب في أغلال الاستعمار الفرنسي الأبدي.

العمري مومن : المرجع السابق .

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الإمكانيات الكافية للاستمرار في الكفاح حتى يحقق أهدافه كاملة غير منقوصة .و يهيب بالمواطنين أن يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين .كما يحذرهم من الخونة الذين قد ينبتون في صفوفهم ومن المغرضة الانتهازيين و ضعاف النفوس ومثبطي الهمم.

وتدعو قيادة الجيش المواطنين أن يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقة عن أعمال المقاومة وإخبارها من بلاغاتنا الدورية و تحذرهم من الاستماع إلى الإشاعات المغرضة التي ترمي إلى التقليل من شان الكفاح.

يا أهل المغرب

إن جيش التحرير يؤمن بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافنا السامية وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء .وان هدفنا الأكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف.

"يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرين صبرين يغلبون مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون".

الله اكبر وحى على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

(حركة المقاومة المغربية-جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : قائمة المصادر

1. إدريس الرشيد: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة ، الدار العربية للكتاب ليبيا – تونس، 1981.
2. أشفورد دوغلاس : التطورات السياسية في المملكة المغربية ،ترجمة عائدة سليمان عارف و أحمد مصطفي أبوحاكمة ، دار الكتاب ،الدارالثقافة ، بيروت 1963.
3. بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر :الفترة الأولى "1920–1936" ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1984.
4. بن عزوز حكيم محمد: وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب ، عرض وتعليق ج1، ط2، مؤسسة عبد الخالق طريس للثقافة والفكر ، تطوان ، المغرب ، سنة 1981.
5. جوليان شارل أندرى : إفريقيا الشمالية تسير ، ترجمة المنجي سليم وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، سنة 1976
6. حربي محمد :الثورة الجزائرية ،سنوات المخاض ،ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي ،موفم للنشرسلسة صاد ،الجزائر،1994.
7. الذيب فتحي : جمال وثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، سنة 1984.
8. غلاب عبد الكريم :تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ، ج1 ، ط3 ، الدار البيضاء المغرب ،2000.
9. الفاسي علال : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مطبعة الرسالة القاهرة 1948.
10. فرحات عباس: ليل الإستعمار ترجمة الحاج و أخر، مطبعة فضالة المحمدية ،المغرب سنة 2003 .
11. المدني أحمد توفيق :حياة كفاح (مذكرات) 1925–1954 ، ج2 ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، سنة 1977 .
12. الميلي محمد المبارك : مواقف جزائرية ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1989.

13.الميلي محمد مبارك : المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ط1 ، دارالكلمة للنشر ، بيروت ، 1983.

14.نايت بلقاسم مولود قاسم : ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا علي غرة نوفمبر أوبعض ماثر الفاتح نوفمبر ، دار الامة ،الجزائر ،2007

15.الورثلاني الفضيل : الجزائر الثائرة ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ،2009.

ثانيا: قائمة المراجع

أولا : الكتب

1. أبو خليل شوقي : الاسلام وحركات التحرر العربية ، دار الرشيد للنشر ، سنة1976
2. إسماعيل راشد أحمد : تاريخ أقطاب المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر " ليبا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا " ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت 2004 .
3. أمين سمير : المغرب العربي الحديث ، ترجمة كميل ق . داغر ، الطبعة الثانية ، دار الحداثة للطباعة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1981 .
4. برقوق سالم : الاستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي ، طاكسيج كوم للدراسات والنشر ، الجزائر ، 2010 .
5. بو ظرساية بوعزة : سياسة فرنسا البربرية في الجزائر ، 1830 –1930 ، الطبعة الثانية ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012.
6. بيرك جاك وشارل أندريه جوليان و العلوي مهدي و العروي عبد الله وآخرون : الخطابي وجمهورية الريف ، ترجمة صالح بشير ، ط1 ، دار إبن رشد للطباعة والنشر ،1980.
7. الجابري محمد عابد: فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الإستقلال ، ط1 بيروت ، سنة 1986 .
8. الجمل شوقي عطا الله : المغرب العربي الكبير " من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر " ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب الاقصى ، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات ، القاهرة ، 2007 .
9. جورج أوفيد : اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية 1905–1955،ج 2 ، ط1، ترجمة محمد الشرقي ،دار توبقال للنشر،1988

10. داهش محمد علي : الدراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب منشورات إتحاد الكتاب ، دمشق ، 2004 .

11. الدقي نور الدين : المغرب العربي والإستعمار الفرنسي ، سراس للنشر ، تونس 1997 .

12. دوسقي إبراهيم ناهد : دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008 .

13. رخيلة عامر : التطور السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962 –1980) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، بدون تاريخ نشر .

14. رفاعي محمد علي : الجامعة العربية وقضايا التحرر ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1971.

15. رولاند أوليفر وجون نيج : موجز تارخ إفريقية ، ترجمة دولت أحمد صادق ومحمد السيد غلاب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، بدون تاريخ نشر

16. زهدي سمور عبد المجيد : تاريخ العرب المعاصر ، الشركة العربية المتحدة للتسويق القاهرة ، 2008 .

17. الزيدي مفيد : التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة للنشر ، عمان 2011 .

18. سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، ط1 ، دار الأداب للنشر، بيروت، 1996 .

19. السيد محمود : تاريخ دول المغرب العربي ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، مصر ، 2000.

20. شاكر محمود : التاريخ الاسلامي " التاريخ المعاصر لبلاد المغرب " ،ج 14 ، ط 2 المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1996.

21. الشرقاوي محمد عبد المنعم و الصيار محمد محمود : ملامح المغرب العربي ، ط1 ، دار المعارف ، الإسكندرية، 1956 .

22. الشيخ رأفت : تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، سنة 1996 .

23. الصديق محمد صالح : أعلام من المغرب العربي ، ج 2 ، ط 2 ، الموقم للنشر الجزائر ، 2008

24. صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962 دارالحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010.

25. صغيرمريم : المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962 ،دار الحكمة للنشر ، الجزائر ،2009.

26. ط1، دار المعارف ، الإسكندرية ، سنة 1950 .

27. طهبوب فائق و حمدان محمد سعيد : تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، الشركة العربية المتحدة ، القاهرة ، 2007 .

28. ظريف محمد : الأحزاب السياسية المغربية ، دار إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء المغرب 1988.

29. عامر علي محمود : تاريخ المغرب العربي المعاصر ، منشورات جامعة ، دمشق 2006 .

30. العايب معمر : مؤتمر طنجة المغاربي ، دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة للنشر الجزائر ، 2010 .

31. عبد الإله بلقزيز: الخطاب الإصلاحي في المغرب العربي ، التكوين والمصادر ، طبعة الأولي ، دار المنتخب العربي بيروت ، لبنان ، سنة 1997

32. عبد الرزاق عبد الله والجمل شوقي عطا الله: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر " من الفتح العثماني الى الوقت الحاضر " ، ط1، المكتب المصري للنشر ، القاهرة 2007 .

33. العروي عبد الله : مجمل تاريخ المغرب ، ج3 ، ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب 1999.

34. العقاد صلاح : السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ، سنة 1971.

35. فارس خير محمد: تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912– 1939 ، دمشق 1972.

36. الفاعوري إبراهيم : تاريخ الوطن العربي ، الطبعة الاولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010

37. قدورة زاهية: تاريخ المغرب الحديث ، دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ، سنة 1981.

38. قنانش محمد وقداش محفوظ : نجم الشمال الافريقي " 1937- 1926 "، ط 2 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1991.
39. لاندو روم : تاريخ المغرب في القرن 20 ، ترجمة نقولا زيادة ، دار الثقافة العربية بيروت ، 1980.
40. لاندو روم : مراكش بعد الإستقلال ، ترجمة خيري حماد ، ط1،بيروت ، 1965.
41. ليله كامل محمد : المجتمع العربي والقومية العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1966 .
42. مالكي أ محمد: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994.
43. المحامي محمود كامل : المجتمع العربي والقومية العربية ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1966.
44. المحامي محمود كامل : الدولة العربية الكبرى ، ط2 ، دار المعارف ، بدون تاريخ نشر
45. المحجوبي علي : العالم العربي الحديث والمعاصر "تخلف فأستعمر فمقاومة " ،طبعة الأولى ، دار محمد على للنشر ، تونس ، 2009.
46. مقلاتي عبد الله : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1،ط 1 دار السبيل للنشر، الجزائر ، 2009 .
47. مورو محمد : الجزائر تعود الى محمد صلى الله عليه وسلم ، المختار الاسلامي للطبع والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر
48. هاشم سوادي هشام : تاريخ العرب الحديث " 1516- 1918 " من الفتح العثماني الى نهاية الح ع 1 ، ط1، دار الفكرون للتوزيع ، عمان ، 2010 .
49. ياسين نمير طه : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط1، دار الفكر للتوزيع ، عمان ، 2010 .
50. ياغي أسماعيل أحمد : تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض 2000.
51. يحي جلال : العالم العربي الحديث منذ الح ع 2 ، دار المعارف ، مصر ،1966.
52. يحي جلال و الشناوي محمد عبد العزيز : وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، مصر ، 1969.

53. يحيى جلال : العالم العربي الحديث والمعاصر ، ج 2 ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ، بدون تاريخ نشر .

54. يحيى جلال : تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ج1، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، بدون تاريخ نشر .

55. يحيى جلال : تاريخ المغرب الكبيرالفترة المعاصرة ، ج 4 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة 1981

ثانيا : الموسوعات

1. موسوعة أعلام المغرب ، ط1 ، نشر دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996 .
2. موسوعة مشاهير رجال المغرب بقلم عبد الله كنون ، المجلد الخامس ، ط2 ، دار الكتاب القاهرة ودار الكتاب اللبنابي ، القاهرة وبيروت،1994

ثالثا : الملتقيات

1. زكي مبارك : لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي التأسيس والأهداف 15 يوليوز 1955 ، محاضرة منشورة في أعمال الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2 ،3 ، 4 ، منشورات وزارة المجاهدين 2005.
2. محمد الطويلي : الثورة الجزائرية وصداها في العالم ، الملتقى الدولي بالجزائر 24 –28 نوفمبر 1984.

رابعا : المجلات والدوريات

1. البدوي حسن: مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، العدد السابع ، دورية كان التاريخية ، قطر ، 2010 .
2. خاليد فؤاد طحطح : نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، سنة 2009

3. بوعزيز يحيى: مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا ، مجلة الأصالة ، المجلد الثامن ، العدد 21 – 22– 23 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان – الجزائر – ، سنة 2011
4. رخيلة عامر الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، العدد 1 ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 1999 .
5. زكي مبارك : "المغرب والثورة الجزائرية دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة " ، مجلة الذاكرة ،عدد خاص ، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش تحرير المغاربة ، ط2 ، منشورات كوثر ، الدار البيضاء المغرب ، سنة 2006
6. سبتة ثغر عربي عريق ، مجلة الأمة ، 1405، دون مكان نشر .
7. مجلة الشهاب : 1925 – 1939 ، م12، ج 11، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 .
8. مهري عبد الحميد : أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954، مجلة الأصالة.

خامسا : الرسائل الجامعية

1. البدوي حسن: الأمير محمد عبد الكريم الخطابي حياته وكفاحه ضد الاستعمار " 1947–1963" ، رسالة ماجستار غير منشورة ، جامعة القاهرة ، 2006 .
2. بلقاسم محمد : الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي ، رسالة ماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر ، معهد التاريخ جامعة الجزائر ، سنة 1994.
3. شلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية " 1954–1956 " رسالة ماجستار جامعة باتنة ، 2006
4. العمري مومن : شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني رسالة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 .
5. غيلاني سبتي :علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية (1954–1962) ، رسالة دكتوراه جامعة الحاج لخضر جامعة باتنة ،2010.

6. قريري سليمان : تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940–1954) ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، سنة 2010–2011.
7. كراغل محمد: صحيفة الشهاب وقضايا المغرب العربي (1925–1939) رسالة ماجستر جامعة منتوري قسنطينة ، 2007.
8. محمد رحاي:الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي"دراسة تاريخية وفكرية مقارنة" ، رسالة ماجستر جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2005 .
9. مقلاتي عبد الله : العلاقات الجزائرية – المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) ،رسالة دكتوره جامعة منتوري قسنطينة ، 2008.

المراجع باللغة الأجنبية

1. desparmet ; le panarabisme et algerie , in a .f. n 6 ; juin 1936
2. charles andre julien ,le maroc face aux imperialismes(1415-1956) ,editions,j .a,1978
3. azzedine azouze l·histoire ne pardonne pas tunsie 1932 – 1969 , lharmattan , paris , 1988.

فهرس المحتويات